الاتحاد

الجمعة ٢٨ حزيران ١٩٩٦

الوزيرة السابقة، شولميت الوني في لـقاء مطول مـع «الاتحاد»:

الناطق باسم مرشح جبهة القوى الوطنية في روسيا، ميخائيلوفتش ملادسوف لـ «الاتحاد»:

المعلق السياسي المصري المعروف، محمد سيد احمد لـ «الاتحاد»:

القمة العربية كشفت حقيقة نتنياهو!

مدرسة سخنين الابتدائية «ب» تحتفل بيوبيلها الذهبي

مسيرة ومهرجان بيوم الطفل النافع في عكا غدا

نشاطات منوعة ضد المخدرات

* تظاهرات رفع شعارات ومحطات ارشادية وتوزيع منشورات

«مكابي» تقدم خدمات الاسعاف الاولي مجانا لجميع طلاب المدارس

ابتداء من السنة الدراسية القادمة

«الارملة السوداء» اختارت السم سلاحا

السارق كشفته اصابعه الست

السجن الفعلي (٨) سنوات على شخص هدم حياة طفلة

الوزير إيتان لن يحاكم في قضية الابتزاز تحت التهديد

بناء على قرار المستشار القضائي للحكومة

يوم دراسي حول «الطفل والقصة» في طمرة

لا طاعة لمصرية في بلد اجنبي

في تهديد غير مباشر لسوريا

نتنياهو: يجب مكافحة الدول الداعمة للارهاب!

● القدومي يتهم الحكومة الاسرائيلية الجديدة بتعطيل عملية السلام

لجنة منطقة تل ابيب – يافا للحزب الشيوعي

واجب قوى السلام العمل الموحد لافشال الأخطار المتربصة بعملية السلام

لقاء اليوم

مع: احمد عبد الرحمن، أمين عام مجلس الوزراء الفلسطيني

الحكومة جواز المرور الى الساحة الدولية

اقرأوا جيدا...!

● على الرغم من ان حكومة السيد نتنياهو، تطالعنا في كل يوم، انها ... تصريحات يدل على ان هذه الدراية انما سلبية للغاية او انها تعبر عن الانقلاب في السياسة الاسرائيلية نحو حرب شعواء مع سوريا ومع الفلسطينيين، ونحو عداء وقطيعة تجاه المواطنين العرب في اسرائيل تقسيما.

بالأمس، اطلق السيد نتنياهو تهديدا مبطنا لسوريا، وستحارب ليس فقط التنظيمات الارهابية بل الدول التي تدعم الارهاب.

الفلسطينيون يشعرون بأن حكومة السيد نتنياهو تعمل على الاتفاقات السلبية معهم وتغيير العلاقات معهم بما يناقض هذه الاتفاقات ودفع السلام والتعاون التي سادت الطرفين في العهد السابق ...

(الاتحـــــاد)

محاميد يطالب بالغاء ...

كريستوفر: لدى السعودية حكومة قوية ومستقرة!

● المراقبون يرون تصريح كريستوفر هذا اعترافا بان التفجير كان موجها بالاساس ضد العائلة المالكة ● ايران تنفي وجود اية علاقة لها بالانفجار ● كلينتون: الارهاب ماثل في اذهاننا بسبب عملية التفجير الدنيئة في السعودية ●

المجلس التشريعي الفلسطيني يمنح الثقة للحكومة برئاسة عرفات

الحكومة الفلسطينية تضم (٢٢) وزيرا

تشكيلة الحكومة الفلسطينية الجديدة

□ في ما يلي تشكيلة الحكومة الفلسطينية (٢٢ وزيرا):

الرئيس: ياسر عرفات (فتح).

مناقصة رقم ٩٦/١٧

سلطة المطارات في اسرائيل

مناقصة خدمات نظافة

رقم ٩٦/١١

جمعة ويوم

حادث التفجير الدموي في معسكر الظهران في السعودية، الذي هز العالم بأسره، وحادث قتل الجنود الاسرائيليين الثلاثة على الحدود الاردنية، الذي هز اسرائيل والاردن، هما دليل اخر على فشل ما يسمى بسياسة مكافحة الارهاب.. ان كان ذلك بالنسبة للولايات المتحدة او المملكة العربية السعودية او اسرائيل او غيرها. وكما قلنا قبل بضعة اشهر، نقول اليوم ايضا: انتظروا العملية القادمة. فستأتي حتما.

لماذا؟

لانه لا توجد حتى الان دولة واحدة تكافح الارهاب كفاحا حقيقيا، في العالم. واكثر الذين يتفوهون بالتصريحات وبالتهديدات ويوفرون الموارد والتخطيطات لمكافحة الارهاب، هم اقل الناس فاعلية وجدوى في هذه المهمة.

ولا نريد هنا ان نخوض في نقاش مع احد حول ماهية الارهاب. ونحن من جهتنا نقصد الان كل عمل عدائي يسفر عن سفك دماء، ان كان ارهابا ضد مدنيين او كان مقاومة في اراض محتلة ضد عسكريين او كان عملية عسكرية دموية مثل تلك التي نفذت في السعودية وراح ضحيتها جنود امريكيون ومعهم عائلاتهم وعمالهم وخدمهم من المصريين والاردنيين والباكستانيين والفلبينيين. هذا كله يسميه الغرب ارهابا، ونحن نتعامل مع الجوهر لا مع التسمية.

❑ ❑ ❑ ❑

العملية في السعودية، مساء الثلاثاء الماضية، شبيهة جدا بالعملية السابقة في السنة الماضية. هدفها توجيه ضربة للادارة الامريكية من جهة وزعزعة الاستقرار في المملكة السعودية.

لمن الذي نفذها؟

في العملية الاولى ضبط الفاعلون. وتبين انهم ينتمون لمجموعة ما يسمى بالعرب الافغان. وهم اولئك الشبان الذين «تطوعوا» في الثمانينات للحرب في افغانستان ضد الوجود السوفييتي. ونضع كلمة تطوعوا بين الاقواس، لانهم في الواقع قبضوا اجرة دسمة ولم يكونوا متطوعين.

المهم، ان هؤلاء المحاربين، والذين زاد عددهم عن عشرين الفا، جندوا للمهمة بأموال السعودية وبتدريب الامريكان. وفعلوا ذلك بدعوى «محاربة اعداء الاسلام». ويا للمفارقة، فانهم ينفذون عملياتهم اليوم تحت الشعار نفسه، ضد خالقيهم.

وفي اسرائيل ايضا، جرى تشجيع التنظيمات التي يعتبرونها اليوم ارهابية. فغضوا الطرف عن نشاطها وعن تسليحها وعن تمويلها. طمعوا في ان تحقق لهم ما لم يستطيعوا هم تحقيقه بالقضاء على منظمة التحرير الفلسطينية. وفشلوا. فتمرد المسخ على خالقه. وتوجهت سهامهم الى صدور صانعيهم.

ولكنهم ايضا لم يتعلموا..

❑ ❑ ❑ ❑

بيد ان الفشل الاكبر، عند جميع تلك الاطراف، كان في الموقف المبدئي الاساسي، القائل: «مكافحة الارهاب بالارهاب»، وبكلمات لينة، مكافحة الارهاب بتصفيته العسكرية.

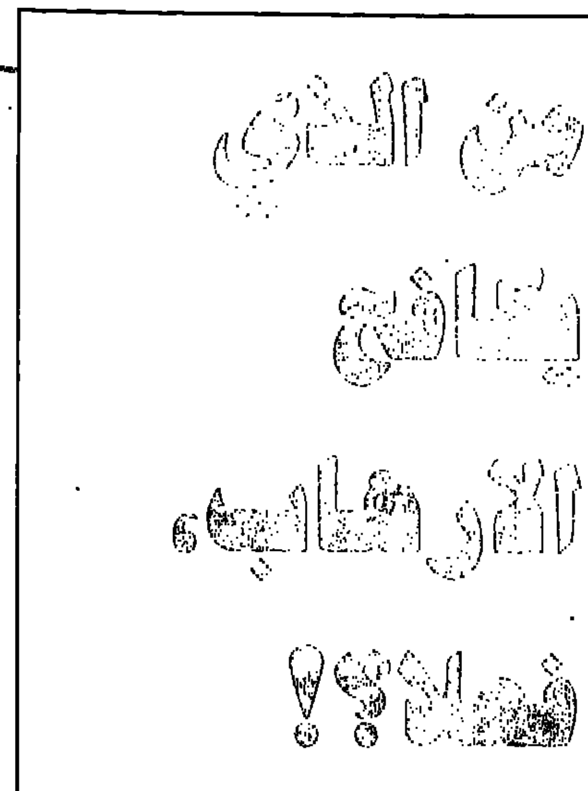
المرحوم يتسحاق رابين، صاحب هذه النظرية الاول، ادرك.. بعد ان دفع شعبه ثمنا باهظا، ان خير وسيلة لاقتلاع الارهاب هي بتحقيق السلام، لم يسر في هذا الطريق حتى النهاية. تعثر ببقايا العقلية القديمة. تردد. انجر وراء قادة عسكريين متمسكين بالاسلوب القديم. لكنه مضى، بشكل او بآخر، بالطريق الجديد.

وكذلك فعل خليفته شمعون بيرس ايضا.

لكن اليمين الاسرائيلي لم يعاونهما في ذلك. لا بل سعى الى تخريب هذا النهج. وبديماغوغيته المعروفة، راح يتهم حكومة حزب «العمل» بالضعف وبالجبن وبالتراجع امام الارهاب لا وتقديم تنازلات مجانية له. واخذ يدغدغ الغرائز العسكرية لدى المواطنين ويبني على شعور القوة والقبضة والغطرسة. ولجح في الانتخابات، ولو بفارق اصوات بسيط.

وبنجاحه هذا، فهم ان الجمهور يعطيه الضوء الاخضر لمكافحة الارهاب بطريقته. فراح بعد الانتخابات يردد شعاراته ما قبل الانتخابات، بكل ما فيها من تبجح منفلت. وقد عبر عن ذلك بالخطوط العريضة لبرنامج الحكومة. وفي هذا الاسبوع، امس وامس الاول، عبر عنه بتصريحات رئيس الحكومة، بنيامين نتنياهو، لوسائل الاعلام.. والتي كان همه الاساسي فيها، ان الحكم في اسرائيل قد تغير والسياسة انقلبت:

سوريا بالنسبة له، دولة تغطي على الارهاب وتدعمه هي وايران. بيرس من قبله عمل كل جهده لتفسيخ علاقات سوريا وايران. لذلك، لم يهاجم سوريا. وبلع المعلومات التي اوصلتها المخابرات اليه عن هذا الدعم. وظل يسعى للتفاهم معها، على الرغم مما شاب هذا السعي من استفزازات وعمليات حربية في لبنان. اما نتنياهو، فيصر على التعامل الفوقي الاستعلائي مع سوريا: اول موضوع سنطرحه عليها - قال - هو دعمها للارهاب. فلن نقبل باستمرار هذا، عليها ان



❑ ■ اذا كان هناك كفاح حقيقي للارهاب، فما هذا التقتيل الذي يحدث من حولنا..؟! وماذا سيقولون غدا، وبعد غد، اثر المزيد من عمليات التقتيل؟! تعالوا، لا نضحك الواجد على الاخر. الارهاب قائم ويتجذر وسيستمر. لماذا؟ اسألوا صانعيه، الذين اصبحوا اليوم من ضحاياه ايضا..


* آثار حادث التفجير في معسكر الظهران في السعودية *

نظير مجلي

تختار ما بين السلام والارهاب. فاما هذا واما ذاك.

وبالنسبة للفلسطينيين، يتعامل نتنياهو بالاسلوب نفسه، ولكن بمزيد من الاذلال والاهانة، يعمل من اللقاء مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات قضية شائكة، وكأن عرفات يستجدي لقاء كهذا، وهو امر غير صحيح، يتهمهم بعدم تطبيق الكثير من الاتفاقات، بينما حكومة اسرائيل لم تبر بوعودها والتزاماتها في ٤٩ بندا من بنود الاتفاقات. ويستفزهم باعلان تأييد مواصلة الاستيطان في «كل ارض اسرائيل» وتوسيع المستوطنات القائمة وخصوصا في القدس، وحتى في الموضوع الذي قررت المخابرات نفسها ان السلطة الوطنية تقوم به على اكمل وجه، هو موضوع مقاومة الارهاب، وجدنا نتنياهو يعطي وجهة نظر اخرى معادية للموقف ويقول: السلطة الوطنية اثبتت انها تستطيع مكافحة الارهاب لكنها لم تعمل كل شيء. كأنا به يريدها ان تزحف على بطنها، حتى يرضى عنها ويلتقي رموزها.

وبالطبع، الآمال التي نشأت حول عملية السلام.. بدأت تتبخر، واخذ يدب اليأس بالناس من جديد، واليأس هو غذاء العنف بكل اشكاله، ان كان مقاومة او ارهابا.

❑ ❑ ❑ ❑

ان اي مكافحة للعنف لا يمكن ان تنجح، الا اذا دعمها الشعب. فان كانت هناك مساندة شعبية تنطلق المقاومة وتتواصل وتحقق الانجازات ولا تنفع في مقاومتها اية وسيلة قمع.

الجيش الاسرائيلي، هو خير مثل على ذلك. فهو يملك كل وسائل الحرب، ابسطها واحدثها، ويملك مخابرات والوف العملاء، ويشغل المستعربين ويملك كل اجهزة الاتصال والمراقبة والانذار، ومع ذلك لا يستطيع منع عمليات الارهاب.

العلاقات بين الاردن واسرائيل ممتازة والحدود بينهما تسمى حدود السلام. هناك تعاون امني. ويوجد جداران الكترونيان على طول الحدود ومعابر ترابية تكشف اثر العصفور اذ خدشها وحقول الغام، ومع ذلك، نجح المسلحون الثلاثة من جماعة ابو موسى في اختراق الحدود والاشتباك مع ثلاث مجموعات عسكرية وقتل ثلاثة جنود والعودة الى الاردن.

الامر نفسه ينطبق على ما يحدث في لبنان.

وكذلك في السعودية، حيث الاستعدادات كبيرة واليقظة شديدة ومعسكر الجيش الذي يعيش فيه الامريكان محصن بكل القوة والتكنولوجيا.

اذن، ان كل تلك الوسائل والاحتياطات والهجمات والتهديدات لم تفد، ونفذت عمليات، ووقعت ضحايا، وستتواصل العمليات في المستقبل ايضا.

السياسة الاسرائيلية التي تتبعها حكومة السيد نتنياهو، لن تؤدي الى منع هذه العمليات.

السياسة الامريكية المتميزة، لن تؤدي الى منع هذه العمليات.

التحالف الدولي ضد الارهاب، لن يستطيع منع هذه العمليات.

وليس سرا، ان هذه العمليات، وان قوبلت باستنكار الدول والحكومات، فان رأي ومشاعر الناس في الشارع مختلفان. هناك من يراها تشفي غليله وهناك من يراها انتقاما لكرامته وهناك من يجد فيها تعويضا عن المعارك القتالية التي كان يريدها للجيوش العربية ولم تحدث.

وهذا هو ما يجب ان يقلق السادة في واشنطن والقدس. فان كانوا يريدون وقف هذه العمليات عليهم ان يتعاملوا باحترام مع عقلية شعوب المنطقة وحقوقها. ان يقنعوها بجدية مساعيهم للسلام وبالآمال الحقيقية للسلام.

فعندما رأى الناس ان هناك بوارق امل حقيقي، سيمسكونها بأيديهم وبأسنانهم، حتى لا تضيع. وسيحاربون كل من يعكر صفوهم بها، ولن يستطيع الارهاب ان يعيش طويلا بينهم، لانه سيصاب بالعزلة وسيطوق بالنفور وبالعداء.

المعلق السياسي المصري المعروف، محمد سيد احمد، في لقاء خاص بـ «الاتحاد»:

القمة العربية كشفت نتنياهو!

● البيان الختامي للقمة جاء عاقلا ومعتدلا، لكن متمسكا بثوابت مدريد والاتفاقات العربية الاسرائيلية ● امريكا ضغطت لكنها كانت تريد اعتدالا اكثر من ذلك ● رد فعل نتنياهو بأن قرارات القمة هي املاء شروط، لا مبرر له. وهذا يؤكد ان القمة وضعت نتنياهو على حقيقته امام العالم: فهو قبل الانتخابات مثله بعد الانتخابات، لا يريد السلام ● لكن موقف القمة العربية كفيل بارتياح ٥٠٪ من الاسرائيليين الذين صوتوا لبيرس ● مصلحة العرب تقتضي نقل المعركة الى داخل اسرائيل: مزيد من المقاطعة لطرف، وشيء من التطبيع مع الطرف الاخر..

● اجرى اللقاء: سامر خير ●

● مؤتمر القمة العربية الذي عقد يوم السبت الماضي جاء بعد سنوات طويلة سادها عدم الالتقاء بين الزعماء العرب. لكن تحقق ذلك الان، كما يبدو، بسبب صعود اليمين الاسرائيلي الى الحكم. وقرارات القمة المعتدلة جاءت الى جانب السلام وتركت الفرصة متاحة امام الحكومة الاسرائيلية لتمضي في المسيرة السلمية.

عن مؤتمر القمة وجدية هذه الآلية وعن قراراتها وبيانها الختامي ورد الفعل الاسرائيلي عليها، وعن مستقبل العلاقات العربية في ظل الخلافات القائمة، وعن قضية التطبيع ومجمل القضايا العربية الاخرى، اجرينا هذا اللقاء مع المعلق السياسي المصري المعروف، محمد سيد احمد، الذي يعد من ابرز المثقفين المصريين دعاة السلام والعقلانية في المنطقة:

● «الاتحاد»: كيف ترى الى آلية عقد قمة عربية، هل هي جدية وتستجيب للمتطلبات المطروحة؟

- سيد احمد: «انا اعتقد ان هذه الآلية جدية وايجابية، ووفقا لقرارات القمة استطيع ان اقول انه لاول مرة لا يمكن اتهام هذا التجمع العربي بالتشنج والمواقف المنبرية. فقد كان هناك قدر كبير من ضبط النفس ومن التعقل والاعتدال. ولاول مرة لم يكن هذا التجمع العربي اسيرا للخلافات العربية، مع انه لم يكن هنالك حل نهائي لهذه الخلافات. ولكن نجحت القمة في ان تخضع الخلافات العربية للمشكلة الجديدة التي تثور مع بروز نتنياهو على الساحة. وهذا هو الامر الجدي والمهم في هذه القمة».

● «الاتحاد»: لا شك ان رسالة القمة كما يشي بيانها الختامي هي رسالة سلام. لكن جرى الحديث قبل انعقاد القمة عن ضغوطات امريكية، كيف اثرت هذه الضغوطات؟ خاصة انك قلت ان قرارات القمة جاءت معتدلة؟

- سيد احمد: «امريكا كانت تريد اعتدالا اكثر من ذلك، في رأيي. اما البيان فيجمع بين امرين: معتدل بالصيغة، ومتمسك بثوابت مدريد بما فيها مبادلة الارض بالسلام. لكن ليس البيان، بأي حال من الاحوال، وثيقة استسلام لنتنياهو. فالقمة متمسكة بثوابت مدريد، سواء قصد بذلك ما صدر في مدريد او ما جرى بعد مدريد من اتفاقات بين العرب واسرائيل».

● «الاتحاد»: هل كان يمكن، مثلا، لولا الضغوطات، ان تعلن القمة عن انذار لاسرائيل؟

- سيد احمد: «البيان الختامي تجنب الاعلان عن انذار لاسرائيل حتى لا يعطي لنتنياهو مبررا للكلام الذي يقوله الان!. فالذي يقوله نتنياهو لا مبرر له، فهو يقول ان قرارات القمة هي املاء شروط، ولكن اي حكم موضوعي سيرى كلامه هذا غير صحيح. ولو كان هنالك انذار لاسرائيل لكان يؤكد ويبرر كلام نتنياهو».

● «الاتحاد»: وكيف ترى الى رد الفعل الاسرائيلي هذا، الذي كما قلت لا يلائم اعتدال قرارات القمة العربية؟ وماذا تستخلص منه؟

- سيد احمد: «هذا يدل ان القمة نجحت في كشف نتنياهو. لان كثيرين كانوا يقولون: انتظروا لتروا ان نتنياهو في الحكومة ليس نفسه في معركة الانتخابات. هذا قيل كثيرا. لكن بمجرد صدور قرارات القمة وهي معتدلة وعاقلة كان رد فعله انها املاء شروط. هذا يؤكد اننا استطعنا بهذه القمة ان نضع نتنياهو امام حقيقته قبالة العالم. نتنياهو لم يتغير. فلو رحب مثلا بقرارات القمة المعتدلة لكان ذلك يدل على تغيير ايجابي لديه، ولكنه لم يفعل، بل بقي على النهج ذاته الذي اتبعه في معركة الانتخابات.

لكني اعتقد ان البيان الختامي لاقى رد فعل جيدا لدى من صوتوا لبيرس، اي لدى ٥٠٪ من الاسرائيليين الذين لم يصوتوا لنتنياهو. اذا فموقف القمة العربية كفيل بارتياح نصف الشعب الاسرائيلي».

● «الاتحاد»: هل ممكن ان تكون هذه القمة بداية لموقف موحد تجاه اسرائيل؟

- سيد احمد: «في هذا الموضوع لم يحدث تغيير جذري. الجديد انه قبل ذلك لم تكن هناك آلية تلزم الدول العربية بأن تلتقي في صورة قمة بانتظام، بقينا ست سنوات بدون قمة، اما اليوم فيوجد مشروع آلية من اجل ان تلتقي الدول العربية بانتظام، مرة في السنة. وهذا في حد ذاته يفيد كثيرا في الزام الاطراف بمحاولة تسوية خلافاتهم، ولا شك ان هذا الانتظام في الالتقاء قد يوفر موقفا موحدا للعرب، بما في ذلك تجاه اسرائيل».

● «الاتحاد»: معروف ان العراق خرق دستور الجامعة العربية بغزوه الكويت، لكن أليس استثناء العراق من هذه القمة خرقا لدستور الجامعة العربية كذلك؟

- سيد احمد: «هذه القمة لم تتم على يد الجامعة العربية، فالجامعة لم تكن هي الجهة الداعية، بل الدولة المصرية هي التي دعت. لكن طبعا من وجهة نظر الجامعة العربية هناك خروج على اللوائح. لكن القضية المطروحة في الساحة العربية من الوجهة العملية ليست ان نضمن حضور (٢٢) دولة تماما، وانما ان تحدث قمة لاكبر عدد ممكن، وهذا ما حدث، وغطت القمة خلافات اساسية، حتى لو لم تغط موضوع العراق هذه المرة».

● «الاتحاد»: لكن الخلافات بين الدول العربية الاخرى بقيت موجودة تحت السطح، وتجسد ذلك بالجفاء بين وفود هذه الدول؟

- سيد احمد: «لا يمكن لخلافات دامت ست سنوات على الاقل، ان تختفي خلال (٢٤) ساعة. الجديد الذي جد ان يحدث هذا الحدث وينتهي وانت تسمع من كل المشاركين في القمة انها كانت ناجحة. فعلى الاقل احس العرب بوجود كيان مشترك لمواجهة خطر مشترك. والكل يرى اليوم ان نتنياهو يهدد قرار (٢٤٢)، عندما يقول انه على جبهة معينة لن يعيد الارض، يعني انه لا يحترم قرارات الشرعية الدولية. فأين السلام بدونها؟ هذه هي القضية الاساسية.

لكن من المؤكد ان القمة فتحت الباب لحل الخلافات العربية، فالعلاقة بين مصر والسودان اليوم ليست العلاقة نفسها بينهما قبل انعقاد القمة. وحتى لو حدثت خلافات بين الحسين وحافظ الاسد لكنهما التقيا، وكذلك بين عرفات والاسد، وهذا ما لم يحدث طوال سنوات. هذا هو الجديد. لذلك فآلية الزام القادة العرب بالالتقاء شيء هام، لان الالتقاء بين الزعماء لدى العالم العربي عنصر مهم جدا في تركيبة التعامل السياسي».

● «الاتحاد»: ماذا عن القضايا العربية الاخرى، ايران والارهاب مثلا.. هل سيؤثر هذا القرار على سوريا؟

- سيد احمد: «واضح ان لسوريا دورا في التخفيف من الصيغة بشأن ايران: فهذه الصيغة صدرت بموافقة سوريا وليس ضد ارادتها. وقد سمعت ان ايران راضية عن البيان الختامي للقمة، بمعنى انها كانت تتوقع قرارا معاديا لها اكثر. ولكن النظام الذي اتبع هو ترك الباب مفتوحا امام الجميع.. امام نتنياهو وامام ايران..».

● «الاتحاد»: وامام تركيا؟

- سيد احمد: «العرب قالوا لتركيا: اعرفي اننا لسنا مبسوطين فاعيدي النظر في موقفك. وهذا الموقف العربي ليس موقف انذار او تشنج، بل يعني اننا نريد ان يلتحق بنا الجميع في عملية التسويات السياسية».

● «الاتحاد»: وهل ضغطت الاردن في هذا الاتجاه، خاصة ان هناك اتفاقا بينها وبين تركيا؟

- سيد احمد: «ممكن. لكن المهم انه حصل قدر ملموس من التراضي. فقد كان يمكن ان تنفجر هذه القمة بعد خمس دقائق من انعقادها، لكن لم يحدث هذا. كان ممكنا ان تنفجر من كثرة الخلافات المتراكمة منذ ست سنوات. وليس من مصلحة السلام ان تنفجر قمة كهذه، وليس من مصلحة المنطقة ان يعجز المتعاملون فيها عن السيطرة على انفسهم وعلى محادثاتهم».

● «الاتحاد»: هل تعتقد ان صعود اليمين في اسرائيل هو السبب الاساسي في انعقاد القمة؟

- سيد احمد: «نعم. اعتقد ان هذا صحيح، رغم ان هناك كلاما رسميا يقول غير ذلك. لكن باعتقادي ان العنصر الذي حسم هو صعود نتنياهو. وليس معنى ذلك اني افضل نتنياهو لانه وحّد العرب!».

● «الاتحاد»: وكيف سينعكس مؤتمر القمة على موضوع التطبيع علما ان سلطنة عمان وقعت على اتفاق التبادل البريدي مع اسرائيل قبل ايام.. وهناك حديث عن اتفاقات مماثلة مع دول عربية خليجية اخرى؟

- سيد احمد: «هذا المؤتمر ينهج نهجا جديدا تجاه اسرائيل كما اعتقد. فحتى وقت قريب كان العرب يقولون ان كل الاسرائيليين في سلة واحدة، لا يميزون بين بيرس ونتنياهو. الجديد في هذا المؤتمر ان العرب اجمعين ميزوا بين الامرين. فاذا كان منطق هذه القمة له مستقبل فمعنى ذلك مزيد من المقاطعة لاطراف، وشيء من التطبيع مع اخرين. بحيث ان موقف المقاطعة ليس من اسرائيل ككل.. بدليل ان السلام مع اسرائيل هدف استراتيجي. وانما الموقف من قطاع معين داخل اسرائيل ينظر اليه من وجهة نظرنا انه خارج على عملية السلام منذ مدريد. معنى ذلك: مزيد من التداخل مع طرف ومزيد من المواجهة مع الطرف الاخر».

● «الاتحاد»: لكن كيف يمكن التعامل مع اسرائيل هكذا، وهي وحدة متكاملة؟ فأنت لا يمكنك التطبيع مع جهة معينة داخل اسرائيل فقط!

- سيد احمد: «هذا هو استنتاجي الشخصي من هذه القمة، وليس محكوما عليه حتما بأن يحدث. انا اعتقد ان المعركة بلغت حدا من الاحتدام سيضطرنا الى التعامل مع قوى داخل اسرائيل تستهدف نفس السلام».

● «الاتحاد»: هل يعني ذلك، مثلا، التعامل مع حكومة ظل قد يشكلها شمعون بيرس؟

- سيد احمد: «لا استبعد ذلك. وقد تتم دعوة الاحزاب الاسرائيلية المؤيدة للسلام الى الاجتماع معها في الخارج. فمصلحة العرب تقتضي نقل المعركة الى داخل اسرائيل. اي ان يناصر العرب ويتضامنوا مع قسم في اسرائيل. وعندما يشعر الاسرائيليون ان موقف العرب بسبب نتنياهو فان كثيرين سيتجهون الى الخط الاخر. وهكذا ارى الى قمة شرم الشيخ التي انعقدت قبل عدة اشهر عندما كان بيرس لا يزال رئيسا لحكومة اسرائيل، فالعرب الذين شاركوا فيها ارادوا القول انهم يدعمونه في مواجهة الطرف الاخر داخل اسرائيل».

● «الاتحاد»: المهم من كلامك، وبما ان اليمين هو الذي يحكم في اسرائيل، فان عملية التطبيع ستتراجع؟

- سيد احمد: «نعم. لكن هناك آلية جديدة لم تكن موجودة من قبل. لا يوجد اطلاق في المقاطعة ولا اطلاق في التطبيع. بل اعمال الآليتين معا كما ذكرت، اي تفعيل حوافز وروادع في نفس الوقت».

● «الاتحاد»: ولو فرضنا ان حكومة نتنياهو اعادت الانتشار في الخليل المحتلة في الفترة القريبة..

- سيد احمد: «عندها ستقول الانظمة العربية: هذا بفضلنا وبفضل قمتنا، لاننا ألزمناه بعمل شيء لم يكن يريد فعله. ولا تنس ان البيان الختامي المعتدل للقمة اعطى فرصة للحكومة الاسرائيلية».


* جانب من مؤتمر القمة العربية الذي عقد في القاهرة *

وزيرة الاتصال السابقة،

شولميت الوني

في لقاء مطول مع «الاتحاد»:

«الارهاب» موجود في عدة دول.. لكن نحن الحكومة الوحيدة التي اسقطها دبّ الرعب في نفوس الناس!



● اكدت السيدة شولميت الوني، وزيرة الاتصال السابقة، ان فشل معسكر السلام في الانتخابات البرلمانية الرابعة عشرة، «يستوجب التفكير المليّ والتمحيص العميق لما جرى. والمهمة الاساسية امام معسكر اليسار اليوم، هي البدء فورا بالعمل الموحد والتنسيق ورؤية وترسيخ المشترك وايجاد لغة واحدة، من اجل الانطلاق للمستقبل واستعادة الحكم، والا ستتدهور الى هاوية خطيرة».

جاء ذلك في اللقاء الخاص بـ «الاتحاد» الذي اجريناه معها في محاولة لالقاء الضوء على ما جرى في الانتخابات البرلمانية الاخيرة.

فرغم ما انجزته الحكومة خلال السنوات الاربع الفائتة على الصعيدين الدولي والمحلي، وفي جميع المجالات، وبالطبع الامور نسبية، لكنها فشلت. فهل الذي فشل معسكر السلام حقا ام فشل «اليسار»، واين الخلل؟

تقول السيدة الوني: «في الحقيقة لا اعرف لماذا فشلنا؟ وما انجزناه في السنوات الاربع الاخيرة، كان يجب ان يتمخض عن نصر كبير باهر، وقتل يتسحاق رابين، كان يجب ان يتمخض عن نصر كبير، وما حدث فعلا هو ان يغآل عمير وكل المتطرفين المغرضين والمحرضين هم الذين نجحوا. ولم تشهد البلاد في تاريخها، معركة انتخابات مشبعة بالتحريض وتظللها مظاهر العنصرية كهذه المعركة. والحقيقة المرة هي ان الجمهور انجرف وراء المغرضين والمحرضين ودلعهم للاستيلاء على مقاليد الحكم».

* «الاتحاد»: والسؤال الذي يطرح نفسه لماذا؟

● الوني: «القضية معقدة جدا وتستوجب التفكير العميق للاجابة على هذا السؤال. وعلي ان افكر عميقا واتجاوز بتفكيري كل الذرائع والحجج التي تقول وكأن حزب «العمل» لم يعمل بما فيه الكفاية ولم يعمل بصورة صحيحة. اخشى ان يكون الامر اعمق بكثير مما نتصور. صحيح ان اليمين ركز حملته على التخويف واعتمد اسلوب التهويل في دب الرعب لكن نحن اليوم ستة ملايين مواطن. ونحن الجيش الاقوى في الشرق الاوسط. ورغم ذلك تصور كم كانت حملتهم التخويفية شديدة ومرعبة. وكيف استغلوا التاريخ منذ الفي سنة ومآسي المهاجر ومأساة الكارثة واننا ملاحقون من الجميع، واننا المساكين الذين يتملكهم الرعب الدائم.

وانتقل اليمين من دعاية ان العرب سيقذفون اليهود في البحر، الى دعاية سيأخذون لنا القدس. وللاسف انطلى ذلك على الكثيرين ووجد الآذان الصاغية والعواطف الغرائزية. وللاسف فعل التحريض فعله، وهذا يستوجب ويلزمني شخصيا على الاقل، التفكير مليا ومراجعة الذات. ولا تحاول استدراجي للحديث لانني لن اكشف عن اي شيء».

* «الاتحاد»: هذا يعني ان خللا حدث، اين يكمن الخلل؟

● الوني: «لا. كان امران رهمان اعتقد ان الحكومة لم تتحدث بلهجة واضحة ولغة قوية وهجومية بما فيه الكفاية، وامتنعت عن التصدي للتحريض ولم تشجب او تستنكر العنصرية، وفجأة ظهر الجميع بنغمة واحدة وبدأوا الحديث عن وحدة الشعب. وهذا الموضوع، موضوع الوحدة والمضافة للشعب اليهودي فقط وليس المجتمع المدني في الدولة ككل، المضيفين جدا، واكثر من ذلك وضعوا اليد واحتكروا وسائل الاعلام وارادوها كما يبدو، ناطقة بلسان اعلام رضوان ورؤبين، وشارك في ذلك رجال يسار ايضا واعطوا بيبي نتنياهو حيزا اكبر مما يستحق، وبعد ذلك فاجأني ظهور اسماء اصدقائي المقربين من اليسار، في «قائمة الحب الكبيرة» سوية مع ممثلي اليمين. ولم يكن فيها اي ممثل للجماهير العربية، وهنا شيء ما اساسي وجوهري، تجزء سوس ما، رهاتي من خلل ما. اي وحدة اسباط، لا الحديث عن المجموعات التي انتخبت، انما وحدة اسباط يهودية مع احتكارات ومفاهيم غير مبررة، خلقت رعبا وخوفا وصراعات من الماضي السحيق، لا تتلاءم وواقع ومفاهيم اليوم، لذلك اعتقد اننا نحن، الجمهور الانساني والحر والمنفتح والعقلاني لم يعمل بشكل صحيح».

* «الاتحاد»: ومن المسؤول عن هذا الفشل، هل البرنامج والفكر والطرح، ام الذين حملوا ذلك وروجوا له؟

● الوني: «اعتقد اننا نحن لم نعمل بالشكل الصحيح وكما يجب».

* «الاتحاد»: من تقصدين بنحن؟

● الوني: «نحن تعني الحكومة السابقة مع كل الفئات والاجسام التي دعمتها واليمين، هو عسكري اسمنتي قوي وموحد ويتنازل عن الفوارق الطفيفة بين قواه وعن امور شخصية لكي يكون في بوتقة واحدة. واستشرست قوى اليمين وحاربت بشكل همجي ومتطرف فاق كل توقع، لكي تعود الى الحكم. بالمقابل، برز اليسار مفككا، مُجمّلا، مثاليا، وكل واحد في اليسار فتش لنفسه عن طريقه الخاصة واراد الظهور انه الاجمل والافضل والمحروق دمه اكثر. والوقاري. ولا يتمكن ان يصمد الوقار امام الهمجية. وما ساعد الهمجية والوحشية في الانتصار، العمليات الانتحارية الثلاث في القدس وتل ابيب واشكلون، التي زودت اليمين بسلاح حاد وهام اشهره جيدا في المعركة، وركز بيبي نتنياهو على ذلك مؤكدا يوميا تقريبا: اولادنا لا يستطيعون السفر في الباصات، ولا يستطيعون اللعب بأمان في ملاعبهم. وهذا الوضع يمنعنا من السماح لاطفالنا بالخروج من البيوت لوحدهم! وهذا يعني أن نتنياهو استغل ثلاث عمليات ارهابية لطبيعة ليحرض على الحكومة».

* «الاتحاد»: لكن العديد من الدول تعاني من الارهاب، ولم تؤد العمليات الارهابية الى اسقاط حكوماتها فماذا جرى هنا؟

● الوني: «هذا صحيح. ولا يوجد مبرر لسقوط الحكومة بسبب هذه العمليات. وخاصة اننا ندافع عن مجرد بقائنا وكياننا. وفي لندن والباسك والجزائر، وانعش وتقع دائما اعمال ارهاب وتفجيرات ولم تسقط الحكومات، لكن عندنا استغل اليمين الموضوع وكأن الدنيا هنا خربت حتى النهاية، وفي مجتمع كمجتمعنا من السهل جدا استغلال عامل الخوف والترهيب».

* «الاتحاد»: وبعد كل ما جرى، بأي استنتاجات خرجت حتى اليوم؟

● الوني: «حاليا انا خارج الجهاز الحكومي، لكنني اعتقد اننا اليوم بدون يسار، هذا ليس يسارا، لا يوجد يسار في اسرائيل، ومنا يسمونه يسارا عندنا، الاصح ان نسميه معسكر السلام، واذا لم يبدأ هذا المعسكر ومن هذه اللحظة بالعمل الجدي والموحد وبشكل واضح وحازم، اعتقد اننا ستتدهور الى هاوية خطيرة سنضعف اكثر. واستنتاجي الوحيد هو السعي لايجاد وحدة ما ولغة مشتركة وواضحة وصحيحة، اذا اردنا فعلا العيش في دولة ديمقراطية، منفتحة، متطورة، مثالية، مفتوحة على العالم وتقدمية، فلمعسكرنا دور هام، وضروري بلورته بوضوح».

* «الاتحاد»: لقد خسرت «ميرتس» ثلاثة مقاعد في الانتخابات البرلمانية الرابعة عشرة، مقارنة مع الفائتة عشرة، ما هو السبب الرئيسي، هل في الطرح والبرنامج ام في القيادة، واين اخطأتم؟

● الوني: «من الصعب علي القول ما هو السبب الاساسي، ولعلم؟ شك، ان نقاشا حادا وصاخبا وكبيرا مع زملائي في «ميرتس»، واعتقد اننا في السنوات الاربع المنصرمة لم نتحدث بصراحة وبشكل صحيح».

* «الاتحاد»: من اي ناحية؟

● الوني: «كان علينا ان نتشبث ونلح باصرار عنيد، على ضرورة الانسحاب من الخليل مباشرة بعد المجزرة التي ارتكبها باروخ غولدشطاين في الحرم الابراهيمي. لقد تحدثنا بغمغمة وبنصف فم ولم نصر على مواقفنا او نلح في طلباتنا. وكان علينا قبل ذلك الاصرار لفك مستوطنتي «نتسريم» و «غوريت» في قطاع غزة. ومعسكرنا المسمى «ميرتس» لم يعمل بالسجام ووحدة وتنسيق، ولم نحارب كما كان علينا ان نحارب. واعتقد اننا لو ضغطنا من اجل فك مستوطنة «نتسريم»، وبعد ذلك الانسحاب من الخليل، خاصة ان الجميع كانوا على استعداد نفسي لذلك، لكانت الامور سارت الى الامام وتقدمنا خطوات جدية نحو السلام. وكذلك لم نتعامل باحترام كاف مع ياسر عرفات والسلطة الفلسطينية وبذلك ساعدنا اليمين للاستهتار بشريكنا وبالذات عرفات. وهنا كان يجب ان نكون ديمقراطيين حتى النهاية، لاننا نحن الذين نسيطر عليهم ونحتلهم، وليس من المقبول ان نطلب منهم القيام بواجبهم والزامهم بأمور ليست مطلوبة منهم واحترام تعهداتهم، لانهم هم الجانب الضعيف والمغلوب على امره. وعندما نفرض الحصار لكي نحافظ على امننا، ماذا يعني الحصار؟ هذا لا يعني انك تغلق الحدود، انما تحاصر شعبا وتحشره في جيتو، وتمنعه من الخروج لاي مكان، لا الى البحر ولا الى العمل، لا الى مصر ولا الى الاردن، ولا لأي مكان اخر. وللاسف اعتقدنا ان ذلك مسموح لنا فعله باسم الامن!

* «الاتحاد»: اي انكم انتم الذين مهدتم الارض لضرب الثقة بكم من خلال اذلال شعب؟

● الوني: «هذا مخز ومهين. هناك امور يمكن ان يتحملها الناس فوق مقدورهم لعدة ايام اخرى، بسبب هذه الضائقة او تلك، لكن عندما تهان وتذل وتستهتر وتقمع، هذا لا يطاق ومرفوض ونحن دسنا على [illegible] اكثر من ذلك، اعطينا الادوات والحجج لقوى اليمين لتستهتر اكثر [illegible] وبقيادتهم، ولماذا كان اصرارنا دائما على ان السلطة [illegible] يجب ان تحترم التعهدات وتنفذ كذا وكذا، فنحن لسنا طرفين متساويين، نحن اخر الكولونياليين في العالم، هناك عدة انظمة تقتل وتقمع مواطنيها، لكن لا يوجد اليوم في كل العالم، شعب يتسلط على شعب اخر بقوة المدافع والاسلحة والجيش والحكم العسكري غيرنا وهنا كان علينا كحكومة، طالما اننا بدأنا في مسيرة سلمية واذا كنا نريد السلام فعلا، ان نلتصق اكثر بالسلام ولنتقدم خطوات ايجابية لترسيخه ودفع الثمن المطلوب».

* «الاتحاد»: ولماذا لم تتقدم الحكومة كما يجب، ما الذي منعها؟

● الوني: «كان الادعاء ان الشعب لن يقبل ذلك وثبت ان ذلك ليس صحيحا، لانه لا يمكن ان يكون نصف حمل، فاما ان تكون المرأة في حالة حمل كامل او لا يوجد حمل بتاتا. وما فعلناه من جانبنا من سلام كان بمثابة نصف حمل وهذا سيء جدا».

* «الاتحاد»: وهل نبع ذلك من عدم الثقة بالاخر او من رد فعل الشعب هنا؟

● الوني: «كان تأثير للامرين اللذين ذكرتهما. واولا وقبل كل شيء نبع من نفس منشطورة ومشعورة. وادركوا في الحكومة انه يجب دفع الثمن والعطاء، لكنهم ترددوا وبعد ذلك امتنعوا عن العطاء. واعتقلوا ان الشعب لا يمكن ان يقبل بذلك دفعة واحدة وهذا غير صحيح. والبرهان عندما صافح رابين وبيرس عرفات في واشنطن. قبل الشعب ذلك بشكل جيد، رغم انهم قبل ذلك وصفوا عرفات بأنه متوحش وزعيم قتلة. واظهرت استطلاعات الرأي ان غالبية الشعب تريد السلام. وحتى في زمن مدريد، ألم نر كيف ركض الاطفال الى الجنود وغمروهم بأغصان الزيتون، وللاسف لم نطور هذا الامر ولم نرسخه، بالعكس افسحنا المجال امام قوى اليمين لتعربد. وعلى سبيل المثال لا الحصر، تجربتي مع القناة السابعة، تلك القناة التي كانت تبث السموم ضد رابين وتحرض عليه وبدلا من وضعهم عند حدهم وبقوة، خاصة ان للحكومة صلاحية لذلك، وضمن القانون، واستنادا الى تحريضهم الدموي وحضهم على دفع المتطرفين حتى للقتل، للاسف كان في الحكومة من غطى عليهم حتى وزراء من «ميرتس»».

* «الاتحاد»: كوزيرة للاتصال ألم تكن لديك الصلاحية لاغلاق القناة السابعة؟

● الوني: «تذكر انني اغلقت تلك القناة وبمساعدة الشرطة لكن الكنيست قررت نقض قراري والسماح لها بالبث. وشعرت باهانة شديدة، فالحكومة لم تكن الى جانبي حتى كتلتي «ميرتس» لم تكن الى جانبي، والسكرتيرة العامة لـ «راتس» زهافا غلئون، كتبت مقالا هجوميا ضدي انتقدتني لانني اغلقت القناة السابعة. وكل «الجميلين» انتقدوني وتساءلوا لماذا أكم لهم الافواه؟!

* «الاتحاد»: هل شراكة «ميرتس» في الحكومة اثرت عليكم سلبا او ايجابا؟

● الوني: «اعتقد ان الشراكة انعكست ايجابا على «ميرتس»».

* «الاتحاد»: ولماذا اذن خسرتم ثلاثة مقاعد، هل سبب «ميرتس» بعد صعود اليمين؟

● الوني: «اعتقد انه لا حاجة للدمج والوحدة هناك حاجة ماسة للتنسيق. واعتقد انه يجب ان يكون في الدولة، حزب يساري يحافظ على البوصلة والاتجاه وهذه وظيفته الاساسية والجوهرية. حزب «العمل» هو حزب المركز، عملي، لكنه انتهازي الى حد ما. ولكي لا يكون حزبا انتهازيا كليا، يجب ان يكون الى جانبه من يوجه البوصلة ويرسم الطريق والاتجاه. وهذه وظيفة «ميرتس» وللاسف لم تقم «ميرتس» بدورها كما يجب. ولم يكف القول اننا نريد طبع رابين ببصمنا وحثه لتبني مفاهيمنا، كان يجب القيام بعدة امور، لذلك اعتقد ان من الافضل ان يكون بيننا التعاون المشترك بدون تردد، وتعاون مشترك مع الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة».

* «الاتحاد»: كيف ترين الى مستقبل اليسار؟

● الوني: «لو كنت اليوم اقل سنا بعشرين عاما على الاقل، لسعيت بدون تردد الى اقامة يسار، يسار اسرائيلي جديد، من اليهود والعرب».

* «الاتحاد»: وهل الامر متعلق بالجيل، فها انت شابة نفسيا؟

● الوني: «لا، لكنني مررت بتجارب عديدة. وما اقوله ليس بسبب جيلي انما بسبب تاريخي، لقد اقمت حزبا، ولو اقمت حزبا في الانتخابات الاخيرة للكنيست الرابعة عشرة، لكان فاز بين (٤ و ٥) مقاعد، لكن بعد ان تقيم حزبا وتقوده وترسخه، اسفة!! امل ان استطيع التأثير على «ميرتس» لكي تتجه اكثر يسارا. وعليها ان تقوي وتوطد العلاقات والتعاون المشترك مع الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة».

* «الاتحاد»: وهل من مجال لتوحيد قوى اليسار وكيف تغيير القيادة وعدم انتخابك لرئاسة الحركة؟

● الوني: «خسارة المقاعد الثلاثة كله عمل «ميرتس»».

* «الاتحاد»: لماذا وكيف؟

● الوني: «اسفة لن اتحدث في الموضوع».

* «الاتحاد»: ولماذا تركت الحركة في عز المعركة وانسحبت من المنافسة؟

● الوني: «كل ذلك مترابط مع عمل «ميرتس» وقلت لن اخوض في الموضوع، رجاء»!

* «الاتحاد»: هل من امكانية لدمج «العمل» و «ميرتس» وعلى اي اساس؟

● الوني: «عندنا لا يتوحدون لاننا نعمل كل الوقت في معالجة قضايا عامة، لكن جبهة واحدة اعتقد ان ذلك من الممكن».

* «الاتحاد»: حسب برنامج مشترك أم ماذا؟

● الوني: «حتى حسب مواضيع يمكن التعاون والالتقاء. واعتقد انه يجب البدء فورا بالعمل من اجل ذلك. «ميرتس» يجب ان تتحرر من العقدة التي خيمت عليها وكأنها ستخسر او تتضرر اذا ذهبت هي والجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة في جبهة مشتركة واحدة. اعتقد انه لا يوجد هنا بعد انهيار العالم الاشتراكي شيوعيون حقيقيون، الشيوعيون هنا، هم يسار اسرائيلي لكل شيء، تماما كما «ميرتس» والجبهة. وهناك مصالح مشتركة، وشخصية مشتركة ويلتقون في عدة امور، لذلك اعتقد انهم يجب ان يعملوا معا».

* «الاتحاد»: هل يفهم ان اليسار الحقيقي معدوم في الدولة؟

● الوني: «هناك قوة كامنة واحتياطية يجب اثارتها وصهرها لاقامة يسار حقيقي».

* «الاتحاد»: بعد انسحابك من التنافس على قيادة «ميرتس» قلت من على شاشة التلفزيون ان اليسار الحقيقي في الدولة هو الجبهة؟

● الوني: «واعتقد ان «ميرتس» ايضا يجب ان تكون يسارا حقيقيا، ومشكلتها انها لا تستغل القوة الكامنة لذلك. ولذلك قلت واكدت انه يجب على «ميرتس» والجبهة العمل معا».

* «الاتحاد»: هناك من قال ان تقديم موعد الانتخابات للكنيست، جاء بسبب المشكلة والازمة السياسية الفكرية التي عانى منها المجتمع الاسرائيلي بعد اتفاقات اوسلو، هل هذا صحيح؟

● الوني: «اعتقد انه كان من الخطأ الكبير تقديم موعد الانتخابات، ومن دعا الى وأيد تقديم موعد الانتخابات قال انه منذ مقتل يتسحاق رابين، دخلنا عمليا معركة الانتخابات، ويجب تقديمها. وهذا خطأ. واعتقد انه كان يجب الانتظار لموعد الانتخابات الدستوري، وخشي الذين دعوا الى تقديم موعد الانتخابات وقوع عمليات انتحارية من شأنها افشال الحكومة. واعتقد ان هذه الاعتبارات لم تكن صحيحة. وانا شخصيا عارضت ذلك بشدة في الحكومة وقبل مقتل رابين».

* «الاتحاد»: وهل تقديم موعد الانتخابات جاء بهدف القفز عن مفارضات الحل النهائي ولتهرب الحكومة من مواجهة الشعب وقول الحقيقة عن موقفها من مواضيع الحل النهائي؟

● الوني: «اخطاء كثيرة ارتكبتها الحكومة وهذه اثرت سلبا على موقعها وموقفها. وفي اعتقادي انه كان يجب الاستمرار في تنفيذ ما وقعت عليه، وعلى سبيل المثال لا الحصر، كل ما نفذته الحكومة كان يقابل برضى وموافقة، خاصة الانسحاب من غزة ونابلس ورام الله وباقي المدن وكان يجب الاستمرار في ذلك».

* «الاتحاد»: العالم العربي اليوم ليس العالم العربي قبل (٣٠) سنة، وفيما كان يدعو الى «ابادة اسرائيل والقاء اليهود في البحر» ويوفر الحجج لاسرائيل للتمسكن امام العالم، فاليوم متمسك بمسيرة سلام ويؤكد رغبته في السلام رغم ممارسات الحكومة الاسرائيلية، كيف ستواجهون هذا الواقع؟

● الوني: «للحكومة الجديدة ستكون مشكلة جدية امام عالم عربي منفتح. وانا شخصيا اصدق الدول العربية عندما تؤكد تمسكها ورغبتها بالسلام، وخاصة مصر والاردن. وكذلك سوريا عندها رغبة جدية للسلام. واعتقد انه يجب علينا الانسحاب من لبنان. وهذا كان موقفي الدائم. ولو انسحبنا من لبنان، لتجنبنا المشاكل والتوتر في الشمال والضحايا التي سقطت، كذلك كان يمكن ان تتحمل الحكومة اللبنانية مسؤوليات اكثر وتضمن الهدوء على الحدود. وعلى الحكومة الاسرائيلية اخذ ذلك بعين

(البقية على ص ١٦)



● العملية الانتحارية في القدس قبل بضعة اشهر ●

■ ما انجزناه في السنوات الاربع الماضية، ومقتل يتسحاق رابين، كان يجب ان يتمخض عن فوز باهر لنا في الانتخابات. لكن الذي فاز هو يغآل عمير، وكل المتطرفين والمحرضين!

■ الخطأ الاكبر الذي ارتكبته الحكومة السابقة هو عدم قول الحقيقة، وعدم فك المستوطنات في غزة والانسحاب من الخليل.

■ لم نتعامل مع عرفات والسلطة الفلسطينية باحترام، فوفرنا الاجواء لليمين للاستهتار بهما!

■ توجهنا للسلام كان من منطلق مفهوم خاطئ وكانه يوجد نصف حَمْل!

■ نحن اخر المستعمرين في العالم!

● اجرى اللقاء: سهيل قبلان ●

خلود تركي (لودي)

البطلة من حيفا تمثل استراليا في الألعاب الاولمبية!!



• خلود بطرس تركي (لودي) •

□□ بدأت مشوارها الرياضي في جيل (٥) سنوات.. وفي سن (١١) سنة اصبحت بطلة في رياضة الجمباز.. في سن (١٢) سنة تحولت الى القفز والغطس في الماء وهي الآن بطلة في هذا المجال وستمثل «بلادها» استراليا عالمياً!

□□ جميع افراد عائلتها يحملون الشهادات الأكاديمية العالية وهي تسير على نفس الطريق الى جانب الرياضة.

□□ خلود تركي.. انجازاتها مفخرة الجاليات العربية في استراليا.

* تقرير: ميسون أسدي *

■ الشتات الذي يعيشه شعبنا الفلسطيني منذ عشرات السنين جعلنا لا نرى بقعة في العالم تخلو من فلسطيني او عائلات فلسطينية بكاملها.. وبين الفترة والاخرى نسمع أخبار اهلنا من هنا وهناك، لكن هذه الأخبار ارتبطت معظمها بالمآسي نتيجة للظروف السياسية التي يعيشها الفلسطينيون في الغربة. لكننا نسمع ايضا اخبارا سارة وجميلة عن الانجازات يحققها ابناء الشعب الفلسطيني الذين يحاولون اثبات ذاتهم خلال صراعهم الطويل في البقاء.

عائلة طموحة جداً

عام ١٩٨٠ وفي حيفا، وتحديدا في شارع «المتنبي» المطل على شارع عباس في بناية رقم (١٥) ولدت الطفلة خلود تركي. وفي عام ١٩٨٣ عندما اصبحت هذه الطفلة في جيل ثلاث سنوات ونصف السنة قرر والداها عفاف وبطرس تركي الهجرة الى استراليا.. الوضع السياسي في البلاد آنذاك شجع عددا من العائلات على الهجرة «بحثا عن مستقبل آخر مضمون»، خاصة انهم سمعوا من الآخرين عن المجالات المقترحة امامهم والتي ترضي طموحاتهم وغير الموجودة هنا في البلاد في ظل القهر والتفرقة العنصرية..

في استراليا كانت العائلة مصممة على التقدم وتحقيق الاحلام. فالوالد بطرس تركي عمل في هندسة البناء، والوالدة عفاف محاضرة في جامعة «جريفس» في بريسبين. والابن البكر ربيع تركي حصل على شهادة الدكتوراة في موضوع الاقتصاد وهو محاضر في الجامعة ومتزوج من محاضرة في نفس الجامعة.. الأخت الثانية ريم تركي حصلت على شهادة الماجستير في موضوع التجارة والاقتصاد.

* ولادة بطلة! *

اما خلود والتي يدلعونها بـ «لودي» – وهي موضوع حديثنا – فبعد نحو سنتين من وصولها الى استراليا وعندما اصبحت بجيل الخامسة بدأت بممارسة الرياضة وخاصة الجمباز. وعندما تجاوزت سن الحادية عشرة حصلت «لودي» على رتبة عالمية في الجمباز وهذا الأمر جعلها امام واقع جديد. فكانت مضطرة للسفر الى العاصمة حيث يتواجد هناك مدربون عالميون للجمباز يساعدونها في تكملة مشوارها الذي بدأته، ولكن الأهل لم يسمحوا لها بالسفر وترك البيت وهي بهذا الجيل الصغير.

وكما يقول المثل: «رب ضارة نافعة».. ففي البلدة التي تسكنها «لودي» كان هناك مدربون عالميون لرياضة الغطس والقفز الى الماء. وفي جيل (١٢) عاما بدأت «لودي» بالتدرب على الغطس تحت اشراف المدرب المكسيكي العالمي سوبرينو سيلفادور، وبعد سنة من التمارين المكثفة حصلت على «اعانة الألعاب الرياضية» وهي عبارة عن تدريب مجاني ومساعدة مادية سنوية بمقدار (٢٠٠٠) دولار. وحصلت على هذه الاعانة لمدة ثلاث سنوات.

قبل عام حصلت «لودي» على المرتبة التاسعة في بطولة القفز والغطس للشبيبة في الصين.. وقبل شهر حازت على المرتبة الثالثة في الألعاب المحلية في اتلانتا، وعلى المرتبة الاولى في المباراة العالمية التي اقيمت في المكسيك للغطس بعمق ثلاثة امتار، بعدها انتخبت لتمثل استراليا في الاولمبيادة وفي نفس الوقت يقومون بتحضيرها لألعاب «استراليا ٢٠٠٠».

* مفخرة الجاليات العربية *

اما عن تحصيلها العلمي فتقول والدتها عفاف لـ «الاتحاد»: ««لودي» من الاوائل في دراستها. والمواضيع التي اختارتها هي علمية، رياضيات وكيمياء، وطبعا اللغة الانجليزية لانها الزامية. وبالاضافة الى كونها بطلة عالمية فهي تحصّل علامات ممتازة في الدراسة.. والمدرسة تقوم بمساعدتها لمواصلة التعليم والتدريب الرياضي في نفس الوقت».

تضيف الوالدة عفاف: «عندنا في استراليا لا نشعر بالتفرقة العنصرية، وكل شخص حسب قدراته ومن ينجح يلاقي التشجيع من الجميع. وعلى سبيل المثال فهناك شاب من اصل لبناني سيمثل استراليا في بطولة العالم للملاكمة».

وعن ردود الفعل حول انجازات خلود تقول الأم عفاف: «الجاليات العربية ومعارفهم سعيدون بالانجازات التي تحققها «لودي» ويعتبرونها شرفا لهم جميعا. ونحن الآن نجهز انفسنا للسفر الى الولايات المتحدة لمشاهدة ابنتنا في مباريات الاولمبيادة».

يذكر ان خلود واختها ريم والوالدة عفاف قمن بزيارة اقاربهن في البلاد عام ١٩٩٣ وكانت آخر زيارة لهن في البلاد. اما الوالد بطرس تركي فكانت آخر زيارة له للبلاد في عام ١٩٨٧.

وفي حديث مع الوالد بطرس تركي اعرب عن فرحته الكبيرة بانجازات ابنته وباهتمام صحيفة «الاتحاد» بالاتصال الى استراليا لمتابعة هذه الانجازات التي تستحوذ على كل اهتماماتهم الآن، وقد انتهز بطرس الفرصة ليبعث بتحياته الى كل العاملين في صحيفة «الاتحاد» والتعبير عن مدى شوقه لملاقاتهم وملاقاة الأهل والأقارب في البلاد.



• الوالد بطرس تركي يحمل ابنه البكر ربيع، والصورة اخذت في وادي النسناس في حيفا •

* النظام اساس النجاح *

في النهاية استطعنا الحديث مع خلود (لودي)، وكانت المكالمة قصيرة لكنها تحدثت بهدوء وبدون انفعال وبصوت طفولي رقيق.. وخلود لا تجيد التكلم باللغة العربية فهي تفهمها و«تلطش» بعض الكلمات العربية في الجلسات العائلية، لكنها تفضل الحديث باللغة الانجليزية لانها تستطيع التعبير عن نفسها افضل وبصورة أدق.. وهكذا كان، اجوبة قصيرة ودقيقة.

تقول خلود: «من الصعب جدا الجمع بين التدريبات المكثفة والدراسة في نفس الوقت، ولكن لكي تنجح يجب ان يكون كل شيء منظما. وهذا





• خلود تتوسط اخويها ربيع وريم، والصورة اخذت قبل ان تهاجر العائلة •



• الأخ ربيع تركي (الثاني من اليسار) وزوجته (الاولى من اليمين) اثناء زيارتهما للعائلة في حيفا •

هو سر نجاحي. فأنا في كل يوم أتمرن من الساعة السادسة حتى الثامنة صباحا، وفي ساعات الظهيرة من الساعة الثالثة والنصف وحتى السادسة مساء».

تضيف خلود: «منذ حصولي على المرتبة التاسعة في المباراة الدولية للشبيبة في الصين، وانا أكثر تركيزا واسيطر تماما على برنامج التدريبات. وسأعمل كل جهدي للحصول على شهرة عالمية.. اريد مواصلة هذا الدرب والنجاح أكثر في المسابقات».

كلام خلود هنا لم يأت للتباهي فقط، فمدربها المكسيكي سوبرينو سيلفادور يشهد على اقوالها، ويقول انه يرى التقدم الملموس والدائم في اثناء التدريبات.. ويضيف بان خلود ادخلت ثلاث قفزات خاصة بها في برنامجها الرياضي.

تقول خلود: «انا سعيدة جدا بالفوز ولا تشغلني الآن سوى الاستعدادات للسفر الى الولايات المتحدة بعد اسبوع ونصف الاسبوع. وسيلحق بي والداي لمشاهدتي اثناء المباريات النهائية وانا امثل استراليا في الاولمبيادة».

تضيف «لودي»: «هواياتي التسوق وتبادل الزيارات مع الاصدقاء.. لا يوجد لدي الكثير من الاصدقاء العرب ولكني التقي بهم فقط اثناء الصلاة في الكنيسة ايام الأحد.. وكم كنت سعيدة عندما قمت بزيارة اقاربي في حيفا مع امي واختي قبل ثلاث سنوات».

بحث استطلاعي حول قضية الارض في الوسط العربي، اجراه مدير وحدة التخطيط الاستراتيجي في بلدية الناصرة، يوسف جبارين:

اسرائيل تحتل المرتبة الأولى في العالم من حيث مصادرة الأرض!


* يوسف رفيق جبارين *



- □ ■ عقدة مصادرة الارض العربية بشكل تعسفي، تسببت في رفض شامل للمصادرة، حتى لو كانت للاغراض العامة. وتتراوح نسبة الرفض ما بين ٧٠ و ١٠٠٪.
- □ ■ النقص في الاراضي التابعة للسلطات المحلية يتراوح ما بين ٣٩٪ (ام الفحم) و ٤٤٦٪ (مصمص)، بالمقارنة مع الاراضي الموجودة اليوم ضمن نفوذها.
- □ ■ نحن ايضا مذنبون. فالتخطيط غير سليم. وفي بعض الاحيان هناك اعتبارات محلية وحمائلية تمنع التخطيط الصحيح والنزيه.

● اجرت اللقاء: آمال شحادة ●

● منذ حوالي الخمسين عاما، والوسط العربي يعاني من قضية الارض ومصادرتها وتقليص مناطق النفوذ للسلطات المحلية، ويرى فيها سياسة خنق تتبعها الحكومات الاسرائيلية المتتالية. هذه السياسة التي انعكست بشكل سلبي على شتى المجالات الحياتية اليومية للجماهير العربية ومنعت التطور فيها.

احد هذه المجالات التي تعاني ازمة حقيقية بسبب قلة الاراضي، هي الخدمات الجماهيرية العامة مثل التعليم والرفاه والثقافة والمواصلات والصحة وغيرها. وفي البحث الذي اجراه مدير وحدة التخطيط الاستراتيجي في بلدية الناصرة، يوسف جبارين حول حاجة الوسط العربي للاراضي المخصصة للخدمات العامة، تبين ان هناك نقصا كبيرا في هذه الاراضي، الامر الذي يعني وجود نقص كبير في الخدمات الاجتماعية الاساسية لكل فرد في المجتمع.

وكما يقول معد البحث فان «هذا النقص يعبر بشكل واضح عن المستوى الخدماتي المتدني في المجالات الاجتماعية والثقافية والصحية وغيرها، واسباب هذا النقص تشبه الى حد كبير اسباب ومشاكل التخطيط في الوسط العربي، والعقبات التي تقف امامه متمثلة بأسباب سياسية – ايديولوجية واسباب تاريخية – تخطيطية اضافة الى اسباب حضارية – تخطيطية واجتماعية محلية».

رفض عام للمصادرة

البحث الذي اجري شمل عشر مدن وقرى هي: الناصرة وام الفحم والطيبة وسخنين ودالية الكرمل وعسفيا والفريديس وكفركنا ومصمص ومعليا. وقد لحصت خلال البحث مخططات هيكلية عامة ومفصلة اضافة الى آراء الجمهور (٥٩٠ شخصا) واصحاب الاراضي الخاصة (٣١٠ اشخاص) ومخططي ومهندسي المخططات الهيكلية ومسؤولين وموظفين كبار داخل كل سلطة محلية. وتبلورت الاسئلة حول مدى حجم النقص في الاراضي، واذا كان الجمهور العام راضيا عن الخدمات الاجتماعية المقدمة له وما هي الادوات القانونية التي بمساعدتها تستطيع السلطة المحلية الحصول على اراض عامة.

وكان السؤال المركزي اذا كانت هناك اعتبارات غريبة من خلالها تخصص السلطة المحلية العربية الاراضي العامة واذا كان موضوع مصادرة الاراضي لاغراض عامة داخل البلدة العربية مقبولا على الجمهور العام والمجتمع العربي عموما.

ودلت النتائج على رفض المجتمع العربي لعملية المصادرة حتى لو كان ذلك لاغراض عامة. وقد بلغت نسبة المعارضة ١٠٠٪ في سخنين ودالية الكرمل وكفركنا والفريديس ومصمص ومعليا و ٩٠٪ في ام الفحم و ٧٢٪ في الطيبة و ٧٠٪ في الناصرة وعسفيا.

والمصادرة المقصودة هنا تنفذ وفق قانون «مصادرة بدون تعويض» وكما يقول السيد جبارين فان ذلك القانون يأتي ضمن قانون التخطيط والبناء المقر منذ العام ١٩٦٥، وبموجبه يجوز للجنة المحلية للتخطيط والبناء، وبمصادقة اللجنة اللوائية مصادرة حتى ٤٠٪ من مساحة ارض خاصة وتجهيزها لاغراض عامة محدودة، مثل الملاعب والشوارع والحدائق ومناطق استجمام ورياضة ومبان للتعليم والثقافة والصحة وغيرها. وتجدر الاشارة هنا الى ان اسرائيل تمتاز بكثرة قوانين واوامر المصادرة حيث تحتل المرتبة الاولى بين دول العالم.

وهنا نعود الى قضية مصادرة الاراضي. فلو كانت السلطات المحلية العربية تملك قطع الاراضي التي كانت بحوزتها قبل تنفيذ سياسة المصادرة، لكانت هذه الاراضي كافية لجميع الاحتياجات الاجتماعية والثقافية والصحية التي ذكرها معد هذا البحث، فقلة هذه الاراضي تلزم السلطات المحلية بالتوجه الى اصحاب الاراضي لتنفذ القانون اعلاه.

زعليه ليس صدفة ما ظهر في البحث من النقص الكبير للاراضي المطلوبة في كل بلد وفق معايير علمية مقبولة في اسرائيل. فنسبة هذا النقص وصلت في مصمص الى ٤٤٦٪ من الاراضي الموجودة وفي سخنين الى ٣٤٣٪ وفي دالية الكرمل الى ٢٣٦٪ وفي الفريديس الى ١٨٦٪ وفي كفركنا الى ١٤٦٪ وفي الناصرة الى ١١٧٪ وفي الطيبة الى ١١٤٪ وفي عسفيا الى ٥٥٪ وفي ام الفحم الى ٣٩٪.

وكما يقول السيد جبارين: «فان اسباب النقص تتمثل في سياسة المصادرة المكثفة للاراضي التابعة للسكان العرب منذ العام ١٩٤٨ حيث صودر ما بين الفترة ١٩٤٨ و ١٩٧٥ (٨٠٠ الف دونم) وفي العام ١٩٧٥ صودر ٦ الاف دونم وخلال السنتين ٨٢ و ٨٣ صودر (١٠٠ الف دونم)، كذلك فان هناك اسبابا تاريخية تخطيطية تعود الى ان البلدات العربية، قامت وتطورت بدون تخطيط مدني».

ويضيف جبارين: «هناك ايضا اسباب سياسية محلية تتمثل بالمبنى الاجتماعي – السياسي المحلي، وكون الحمولة لا تزال منتشرة في معظم المناطق العربية والتي لها قدرات سياسية محلية، تؤدي بالتالي الى اسقاطات سلبية كثيرة ومنها على موضوع التخطيط العصري للبلدة العربية. فغالبا ما نرى ان متخذي القرارات في السلطات المحلية، غير قادرين على اتخاذ قرارات صحيحة في المصادرة لاغراض عامة، وذلك لاخذهم بالحسبان الحمولة والاقارب، حتى لو كان ذلك بهدف تخطيط شوارع ومبان مهمة. وعليه ليس صدفة ان غالبية اصحاب الاراضي، اكدوا ان هناك اعتبارات غريبة تسيطر على غالبية السلطات المحلية العربية عند تخطيط الشوارع او تخصيص الاراضي لاغراض عامة».

ويؤكد جبارين: «ان السلطة المحلية العربية، عموما، لا تملك سياسة واضحة مبنية على اسس علمية اجتماعية اقتصادية في موضوع تخصيص الاراضي لاغراض عامة، فهذا الموضوع لا يزال عرضة للتساؤلات ولنهج الاعتبارات الغريبة على التخطيط الصحيح». ولا ننسى في هذا المجال، يقول جبارين: «ان السلطات المحلية العربية ضعيفة اقتصاديا ومعظمها موجودة في عجز مالي لا يمكنها من شراء اراض في مواقع مناسبة في البلدة من اجل تطوير الخدمات الاجتماعية.

ومن جهة اخرى نرى أن غالبية الاراضي في الوسط العربي، تمتاز بكثرة المالكين لها والورثة، وهذا يعود الى كبر العائلة العربية وعملية الارث التي تؤدي الى تعدد الملكية للقسيمة الواحدة، مما يصعب على السلطة المحلية تخصيص نسبة عالية من هذه القسيمة لاغراض عامة. فهذا التخصيص يدعو اصحاب الاراضي الى تقديم اعتراضات رسمية وغير رسمية وغالبا فان السلطة المحلية العربية «متسامحة» للغاية».

وعند حديثنا عن الاراضي فلا بد من الاشارة الى الصعوبات التي تواجهها السلطات المحلية في اعداد الخارطة الهيكلية، حيث ان المصادقة عليها تحتاج الى سنوات طويلة، وهنا، يقول معد البحث: «نلاحظ ان التخطيط الذي قدم لم يعد ملائما للواقع الجديد والمتغير، فقسم كبير من الخرائط الهيكلية تكون علاقتها مع الواقع الحقيقي في البلدة العربية علاقة «صدفة» وغير ملائمة بتاتا، ناهيك عن ان غالبية المدن العربية الكبيرة لا تملك الخارطة الهيكلية حتى اليوم».

التوصيات

لقد خرج معد البحث، بالعديد من التوصيات التي من شأنها ان تساعد في حل هذه المشكلة، وابرز هذه التوصيات:

● ضرورة نقل الاراضي التي تملكها الدولة (دائرة اراضي اسرائيل) ضمن مسطح البلدة العربية الى مسؤولية السلطة المحلية العربية، حيث يتاح المجال للسلطة ان تعد تخطيطا حديثا يهدف الى تقليص الفجوة والنقص في الاراضي العامة وبالتالي يساعد في تطوير الخدمات الاجتماعية على اختلافها.

● ضرورة اقامة صندوق لشراء الاراضي واقامة «بنك الاراضي» في السلطة المحلية العربية وهذا يتم فقط بدعم مالي كبير من السلطة المركزية.

● ضرورة وضع سياسة بديلة لتخصيص اراض لاغراض عامة في البلدة العربية، مع الاخذ بالاعتبار المستوى الاقتصادي الاجتماعي لاصحاب الاراضي، وهناك ضرورة لمشاركة الجمهور في وضع هذه السياسة.

● اعداد مخططات هيكلية عامة وجديدة للبلدات العربية وفق معايير علمية تتلاءم والمعطيات الذاتية المختلفة للبلدة من النواحي العمرانية والاجتماعية والاقتصادية.

● ضرورة زيادة الوعي العام لاهمية التخطيط المدني الحديث للبلدة العربية وهذا يكون على مسؤولية السلطة المحلية.

● تطوير ادوات مختلفة لتخصيص اراضي لاغراض عامة، ليس فقط المصادرة بدون تعويض، مثل تطوير اداة مبنية على اساس الاتفاق بين السلطة المحلية وصاحب الارض الخاصة. حيث تكون المصلحة مشتركة بين الطرفين.



□ يحيى يخلف □

وزير ثقافة «المفدال»



● تعيين (زبولون هامر) في منصب وزير الثقافة في اسرائيل يمكن ان نعتبره (ضغث على إبّالة) كما يقولون في التعبير العربي الكلاسيكي، فهذا الوزير اليميني المتعصب الذي يمتلك نظرة احادية للحياة وللعالم وجد مكانه المناسب في حكومة الحيتان المفترسة التي شكلها نتنياهو، والتي من المتوقع ان تعيد صورة اسرائيل امام العالم على حقيقتها كدولة معادية للسلام، وان تعيد من جديد صورة الفكر الصهيوني الاستيطاني التوسعي على حقيقته بعد ان حاول حزب العمل ادخال بعض اللمسات التجميلية على ملامح تلك الصورة.

زبولون هامر كان اول وزير يغادر اسرائيل الى الخارج، لا ليقوم بمهمة تبادل ثقافي، وانما للالتقاء بالجمعيات الدينية اليهودية في فرنسا، وحقنها بسموم الفكر الديني التوراتي الغارق في الخرافة حتى الاذنين.

ولا ادري ان كانت قد وصلت زبولون هامر، تصريحات القس الفرنسي ذي الشعبية الكبيرة الاب بيار حول الاطماع التوسعية الصهيونية، والتي اطلقها القس الجليل الاسبوع الماضي، لانني لا اسمع ردا عليها، الا ان ما اطلقه السيد هامر من تصريحات معادية للسلام ولحقوق الشعب الفلسطيني، انما تؤكد ما ذهب اليه الاب بيار من آراء، وتؤكد في الوقت نفسه ما يقال عن صورة اسرائيل القادمة في مخيلة الرأي العام العالمي.

وبدلا من ان يعمل الوزير الاسرائيلي في حقل تخصصه ويحاول ان يلملم شظايا ما يسمى بالثقافة الاسرائيلية، فانه يدخل في منافسة محمومة في بورصة التصريحات السياسية لرئيس وزرائه ووزير خارجيته.

الثقافة في اسرائيل هي في الواقع مجموعة ثقافات، فاليهودي القادم من اوروبا ينتمي الى الثقافة الاوروبية، واليهودي القادم من روسيا ينتمي الى الثقافة الروسية، ويهود البلدان العربية جلبوا معهم ثقافة البلدان التي قدموا منها، والعرب في اسرائيل ينتمون الى الثقافة العربية، بل هم جزء لا يتجزأ من حركة الثقافة الفلسطينية العربية.

هناك في اسرائيل فسيفساء ثقافية، عادات وتقاليد، طقوس وتعاليم دينية، طريقة الحياة، المأكل، والملبس، السلوك العام.. قضايا عديدة تمثل تحديات يومية لحلم اسرائيل في صنع ثقافة موحدة. ومع ذلك، فالسيد هامر يغرق في التصريحات السياسية ذات البعد الواحد، والتي تنبئ عن انتعاش للون هامشي في لوحة الثقافة غير المتجانسة داخل المجتمع الاسرائيلي، أعني ثقافة اليهود المتدينين القادمين من الغرب.

والسيد هامر يبلغنا منذ البداية من خلال التصريحات التي يطلقها انه لن يكون وزيرا للثقافات في اسرائيل، وانما سيكون وزيرا لثقافة المفدال ومؤسساته التوراتية فحسب.

لن يقلقنا هذا الامر بالطبع، فكما يقولون في المثل العامي الفلسطيني (هيك مزبطة بدها هيك ختم)، ولكن لن يكون من حق اي مسؤول في الحكومة الاسرائيلية الحالية ان يتحدث عن ثقافة السلام، ولن يجرؤ اي مسؤول اسرائيلي في التحدث عن تطبيع ثقافي مع العرب، ولن يكون بوسع المدير العام للمنظمة العالمية للتربية والثقافة والعلوم (اليونيسكو) ان يضع برامج لثقافة سلام في الشرق الاوسط.

زبولون هامر سيوزع الميزانية والحصص على الجمعيات والمؤسسات الملتزمة بخط المفدال وغيره من الاحزاب المماثلة، وستنتعش قوى هامشية كانت حتى الامس القريب تغط في بيات شتوي طويل، وسوف تغطي الاشياء سحابة سوداء ولو الى حين، وستتراجع الى الخلف اصوات كانت تحاول تجميل صورة اسرائيل امام العالم، ولكن في المقابل سوف تتعزز مكانة الثقافة الفلسطينية والثقافة العربية في عملية المواجهة الضارية، وصولا الى سلام عادل منشود.

□ د. احمد سعد □

رسالة كريستوفر الحقيقية الى حكومة تحالف اليمين



● من الاهمية بمكان التأكيد اولا ان احد الاهداف المركزية لزيارة وزير الخارجية الامريكية لاسرائيل هو العمل لبناء، منظومة من علاقات العمل مع الحكومة الاسرائيلية الجديدة برئاسة بنيامين نتنياهو تنسجم مع مضمون التحالف الاستراتيجي القائم بين البلدين ومصلحة دفع مشروع التسوية السياسية الامريكية في المنطقة. وتندرج هذه الزيارة في اطار التحضير السياسي الامريكي لاستقبال نتنياهو في واشنطن في الشهر القادم، خاصة في ظل ارتفاع درجة حرارة انتخابات الرئاسة الامريكية التي ستجري في شهر يناير من هذا العام.

وما يقلق ادارة الرئيس كلينتون هو التوجه السياسي المغامر لحكومة اليمين، كما تجسّم في الخطوط العريضة لبرنامجها السياسي، الذي قد يؤدي الى عرقلة ونسف المشروع الاستراتيجي الامريكي في المنطقة. وهنالك العديد من المؤشرات التي تثير القلق في «البيت الابيض» والتي ستطرح على بساط التداول مع حكومة نتنياهو. وفي مقدمة هذه المؤشرات رد الفعل العربي السريع على صعود قوى اليمين الى السلطة وطرح برنامجها السياسي المغامر الذي ينسف، اذا ما مورس، اي احتمال لمواصلة العملية السياسية نحو انجاز السلام العادل، الشامل والثابت في المنطقة. وتتخوف واشنطن من الابعاد السياسية لمؤتمر القمة العربي ومقرراته، التي قد تتحول في ظل المواجهة مع مواصلة انتهاج حكومة نتنياهو سياسة مغامرة، ليس فقط الى قرارات مجاملة عربية، ومجرد «حكي بحكي»، بل الى وحدة استراتيجية حول موقف عربي وبرنامج استراتيجي عربي موحد دفاعا عن الحق العربي المشروع. وحدة موقف قد تنسف مجمل المشروع الاستراتيجي الامريكي باقامة نظام منطقي جديد حسب المقاس الامريكي. فالايجابي في مقررات القمة العربية يتمحور بالاساس حول القرارات التي تؤكد على مركزية الحق الفلسطيني المشروع كقضية محورية اولى وان اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية في حدود ٤ حزيران المحك الاساسي لبناء جسور السلام العادل والشامل في المنطقة، وان مرجعية التفاوض والسلام يجب ان يستندا الى مبدأ «الارض مقابل السلام» وقرارات الشرعية الدولية (٢٤٢) و (٣٣٨) و (٤٢٥) التي تعني انسحاب الاحتلال الاسرائيلي من جميع الاراضي الفلسطينية والسورية واللبنانية المحتلة منذ ١٩٦٧ و ١٩٨٢. وكذلك الاشارة الى مخاطر المحور العدواني للتحالف العسكري التركي – الاسرائيلي. فتمسك البلدان العربية في مقررات مؤتمرها بالسلام العادل والشامل كخيار إستراتيجي مقابل الخيار الكولونيالي لحكومة نتنياهو قد يضرب المصلحة الامريكية الاستراتيجية في الشرق الاوسط من منطلقين: الاول – ان هذا الموقف العقلاني العادل الموحد الذي اتخذته البلدان العربية مؤهل لتجنيد الموقف الدولي المتضامن والمؤيد ويفتح المجال الواسع للمحور الاوروبي لزيادة نفوذه في المنطقة، كما كان ابان الحرب العدوانية الاسرائيلية في لبنان. وهذا ما لا ترغبه واشنطن. وقد اعلنت المجموعة الاوروبية في لقائها الاخير، قبل ايام، تأييدها للعملية السلمية على اساس «الارض مقابل السلام» ومرجعية قرارات الشرعية الدولية للتسوية السلمية.

والثاني – التخوف من نسف المشروع الاستراتيجي الامريكي لاقامة نظام منطقي جديد مربوط بحبال التبعية للمصلحة الامريكية ومحوره حلف استراتيجي سياسي – عسكري من اسرائيل وتركيا والاردن كذراع ضاربة لحماية المصالح الامريكية. هذا التحالف الذي شرع ببناء قواعده – التحالف بين تركيا واسرائيل، وبشكل مبطن مع الاردن. فعلى سبيل المثال تلفن رئيس الحكومة نتنياهو الى ولي العهد الاردني، الامير حسن، وشكره («معاريف» ٦/٢٥) على موقف الاردن في القمة العربية ودورها في صياغة القرارات المعتدلة، وان نتنياهو سيسافر في مطلع الشهر القادم الى عمان لتقديم شكره شخصيا الى جلالة الملك المعظم على الموقف في القمة. فتجسيم برنامج الحكومة اليمين سيؤدي ليس فقط الى احتمال اعادة بناء «الجبهة الشرقية» من سوريا وتركيا وحتى العراق، بل الى عزل حلفاء امريكا وبناء شكل من التضامن العربي.

ومن المؤشرات الخطيرة التي تقلق واشنطن هو توجه الحكومة الجديدة الى اتفاقات اوسلو، التي لم يجر اي ذكر لها في برنامج الحكومة السياسي، والتخوف من عدم الالتزام بالاتفاقيات المبرمة مع الفلسطينيين والموقف اليميني من هضبة الجولان السورية. ومع ان بيبي نتنياهو تعهد ابان المعركة الانتخابية بانه سيلتزم بالتفاقات المبرمة الا انه يناور لتعديلها بشكل يتلاءم والحفاظ على سلامة الائتلاف الحكومي. والمحك اليوم هو تنفيذ الاتفاق باعادة الانتشار والخروج من الخليل. فحكومة نتنياهو تناور وتماطل في التنفيذ بهدف تعديل بند الاتفاق حول الخليل بحجة الأمن، ولابتزاز جيرب كولونيالية لربط الاستيطان الكولونيالي في داخل الخليل بمستوطنة «كريات اربع» كجزء من المشروع الاستيطاني لضم هذه المناطق تحت السيادة السياسية الأسرائيلية. كما ان المشروع الاستيطاني المغامر لتكثيف عملية الاستيطان قد بدأ يفرز انيابه في منطقة القدس الشرقية وضواحيها. وقد اعلن وزير الداخلية الجديد، الياهو سويسة، ونائب وزير الاسكان، مئير بورويش، ان بنيتهما العمل للبدء في بناء حي «هار حوماه» على الارض المحتلة (جبل غنيم) جنوب شرق القدس. والولايات المتحدة كما هو معلوم، فان موقفها المعلن، هو ضد الاستيطان الجديد. فمواصلة الاستيطان يعني زرع متفجرات قد تنسف العملية السلمية.

ولهذا، فاننا لا ننتظر من هذه الزيارة لكريستوفر تفعيل مكبس ضغط جدي على حكومة اليمين التي لا تنسجم سياستها تماما كحكومة حزب «العمل» مع السياسة الامريكية، خاصة وان كلينتون قبل ثلاثة اشهر من انتخابات الرئاسة يريد كسب ود الحكومة الاسرائيلية لكسب الاصوات اليهودية وابواق الدعاية الصهيونية في الولايات المتحدة. ومن هنا اكدت بان هدف الزيارة هو العمل لوضع اسس من علاقات العمل مع الحكومة الاسرائيلية تندرج بمضمونها وابعادها في خدمة التحالف الاستراتيجي الامريكي – الاسرائيلي وتؤدي الى انقاذ العملية السياسية من خطر الموت. ولهذا ننتظر ان يعود كريستوفر الى واشنطن ترافقه تصريحات تطمينية اسرائيلية بعبارات فضفاضة ضبابية حول المساعي لدفع العملية السلمية وعن النية بالخروج من الخليل و «الالتقاء في منتصف الطريق» مع سوريا في الجولان. وما نرد تأكيده، ان سياسة هذه الحكومة على دوار مفترق الطرق. فهي ملزمة بالتعامل مع الواقع الجديد للعملية السياسية وامامها احد الخيارين: اما التمسك ببرنامجها المغامر الذي سيؤدي الى تفجير بؤرة التوتر والحروب واما التخلي عن برنامج المغامرة والتوجه جديا نحو السلام العادل.

□ عفيف سالم □

الوزير الامي لم يتغير!

● حدثني احد ابناء حيفا الاصليين القدامى، مؤخرا، عن بيت المربي المعروف، وديع البستاني، الرابض على سفح الكرمل بالقرب من مقام الخضر، في مواجهة امواج البحر الابيض المتوسط. وروى هذا الصديق ان البستاني اختار مدينة حيفا للاقامة فيها بعد حادثة مثيرة للاهتمام جرت في مصر، زمن الانتداب البريطاني، حيث كان يشغل منصب وكيل وزارة المعارف.

ومختصر الرواية ان وزيرا جديدا للمعارف عين في الحكومة المصرية، طلب من وكيل وزارته، البستاني، اعداد مذكرة حول موضوع من المواضيع الهامة المتعلقة والمتصلة بعمل الوزارة. وفوجئ البستاني في اليوم التالي باستدعاء الوزير له الى مكتبه، ليس لمناقشته حول ما جاء في التقرير. بل لقيام البستاني، نزولا عند احكام الصرف والنحو بالغاء حرف علة من فعل مجزوم. وقال له الوزير: ما هذا يا استاذ؟! لم انتظر منك ان ترتكب مثل هذا الخطأ الفاحش! كيف تلغي حرف العلة لدى كتابتك «لم ار مثل هذا الامر»! فاين حرف العلة الهام في هذه الجملة.. ها؟!

ويبدو ان هذه الحادثة كانت القشة الاخيرة، التي قصمت ظهر البعير. فقرر البستاني ترك الوظائف العامة، التي تمنح وزيرا اميا القدرة، ليس، فقط، على التباهي بأميته، انطلاقا من سلطته، بل، ايضا، التأكيد على حقه وقدرته في نشر مثل هذه الامية دون الاخذ بعين الاعتبار القوانين والاحكام الصحيحة، لا بل المتوارثة، والمطلقة في حالة احكام اللغة. وما اليها من اعراب وجناس وبلاغة وغيرها.

الا ان الامر المرعب اكثر من قرار البستاني الاستقالة من منصبه، هو حقيقة ان مثل هؤلاء القادة والوزراء الاميين ما زالوا. ومنذ اكثر من قرن من الزمن، وحتى ونحن على اعتاب ومشارف القرن الحادي والعشرين، يتحكمون ليس، فقط، بمصائر الشعوب، بل، ايضا، يعملون على تكريس الامية وبكل المجالات على هذه الشعوب.

القمة العربية الاخيرة في القاهرة بشرتنا بحدوث مصالحة «بين القطرين الشقيقين سوريا والاردن، وبين القطرين الشقيقين ليبيا وفلسطين، وسوريا وفلسطين». وشعرنا بالتفاؤل رغم ان الخير قليل في اوضاعنا. وان الشح والتصحر هو المسيطر على حالنا. واقول للبعض من المنتقدين لهذا التصور ان الدعوة لفهم الحقائق والوقائع ليست، ولن تكون، في يوم من الايام، جلدا للذات.. جلد الذات وانتحارها يكون، فقط، في حالة نفي الوقائع والحقائق، وفي حالة اعتبار الصورة المأمولة واقعا.

يزعم علم المنطق ان لكل حقيقة واقعية دالة واثباتا. فكيف يمكن اثبات صحة ما ذهبنا اليه؟!

يذكر الانسان العربي، خلافا للقائد والوزير الاميين، ان الولايات المتحدة الامريكية املت على القيادات العربية المشاركة في مؤتمر «شرم الشيخ» لمكافحة الارهاب. وان هذا المؤتمر في قراراته وابحاثه كان موجها لتكريس الهيمنة الامريكية – الاسرائيلية على المنطقة. وانطلاقا من تلك القرارات يؤكد رئيس الحكومة الجديد، بنيامين نتنياهو، على مواقفه، ويقول ان العلاقات الاسرائيلية – الامريكية لا تتأثر بتغير الاشخاص والمواقف، بل هي استراتيجية راسخة اكثر من الصخر. وانه سيعمل على الاستمرار في التشاور مع رئيس الحكومة السابق، شمعون بيرس. «فكلانا ننتمي الى شعب واحد والى هدف واحد وان اختلفت وجهات النظر».

القيادات العربية، التي بشرتنا «بلم الشمل» قبل ايام، وكأننا لاجئون وعشائر منفصلة ومنفصلة، عادت الى نغمة الاتهام والاتهام المضاد او الى القذف الاذاعي والاعلامي المتبادل. فالصحف الاردنية، على سبيل المثال لا الحصر، تمتلئ بالكثير من الاقوال حول «تورط سوريا بالارهاب الدولي والمناطقي والمحلي، وحتى المعادي للقيادة الاردنية».

وتتلقف اجهزة الاعلام الاسرائيلية، وخبراء الشؤون العربية، مثل هذه النشريات لاثبات امر اساس، يقول بما قاله نتنياهو: «السلام والارهاب لا يستويان»!

وتضيف هذه الاجهزة وان سوريا مسؤولة عن مقتل الجنود الاسرائيليين الثلاثة، لان منظمة معينة اعلنت من دمشق مسؤوليتها عن الحادث».

وقالت الانباء، ايضا، ان العرب الافغان هم المسؤولون عن عملية التفجير في الظهران السعودية».

كل هذه الاتهامات تنطلق في ظل فرض الحصار على كل من العراق وليبيا والسودان. وفي ظل ابقاء سوريا «على لائحة الدول المتعاونة مع الارهاب والمصدرة للمخدرات». وفي ظل تهديد مصر بفرض العقوبات عليها، ايضا.

ويتضح من هنا وجود بعض الاتجاهات الداعية: اولا – الى الابقاء على السيطرة الامريكية – الاسرائيلية على المنطقة وابقاء الفتات لبعض الانظمة العربية المتعاونة والمتساوقة.

ثانيا – الابقاء على العراق خارج منظومة الدول العربية، وبأيد عربية، وهذا هو التهديد الموجه بصورة او بأخرى لكل من ليبيا والسودان وسوريا، وفي الاساس لسوريا. ومصر، طالما سعت للمصالحة مع ليبيا وللتسلح بصواريخ من كوريا الشمالية فانها لن تبقى بعيدة عن مثل هذا التهديد.

ثالثا – الاستمرار في ضرب السلطة الفلسطينية وذلك من خلال الاستمرار في فرض الحصار، والتقليل من اهميتها. تجدر الاشارة في هذا المجال الى اعتقال عباس زكي. وكذا الاحاديث المبهمة حول العودة الى صيغة مدريد.

وهي اشارة الى ان الحكومة الحالية ترغب في التخلي عما اتفق عليه، في اوسلو أ، ب وتأجيل التفاوض حول المرحلة الختامية من العملية.

قيادات الانظمة العربية لا تقرأ هذه الحقائق.. بل تصر على ابقاء العلة.. والعلة هي في تساوقها وارتباطها بارادة من بيده السوط ليجلدها.

□ غازي ابو ريا □

«معلم يتحدث بكل صراحة، ويبحث عن الاهل»

● ما زالت الاحتفالات مستمرة، هذا موسم اغلاق المدارس. وهل من فرحة اكبر من هذه؟! انتهى الموسم، فهل اجرى احد حسابات الربح والخسارة؟! حين ينتهي موسم البصل او البطيخ او التوت.. يستطيع المزارع اجراء كل الحسابات.. ويمكنه معرفة اسباب الربح او عكسه، ويستطيع معرفة اسباب كثرة المنتوج او جودته.

هكذا يفعل صاحب حانوت صغير.. وصاحب ورشة عمل او مصنع. لكن، هل يعرف احد الربح او الخسارة في نهاية كل موسم دراسي. هل تعرف المدارس وضعها؟ هل تدرك السلطات المحلية، اين تقف مدارسها تعليميا واجتماعيا وتربويا؟!

تبدأ الان مرحلة اصلاح ما أتلف في المدارس. ويتراكض المقاولون واصحاب المهن على الشبابيك والابواب والدهان والبلاط والاثاث. بدأ موسم طباعة الكتب للسنة القادمة. مؤلفون يتعاقدون مع مفتشين. مؤلفون لهم علاقة بقسم المناهج. المهم طباعة الكتب وبيعها للزبائن الملزمين بشرائها. ولا يهم عدد الاخطاء اللغوية. لان الزبائن لا تهمهم الجودة. لان الكتاب سيدخل حقائبهم جيدا او رديئا. وكل ذلك، لان الزبائن يشترون الكتب «شيلة»، اي بالكمية، دون الاهتمام بجودة ما يشترون. ولا خيار لهم الا هذا الصندوق من البندورة بكل عيبه او عيوبه.

وانتم، نحن عرب هذه البلاد. لا نملك ثروات طبيعية.. لا نملك وزارات تعتني بنا.. نحن على قارعة الطريق.. لن تتوقف الحافلة الفارغة لنقلنا. فهل تتوقف الحافلة التي تغص بالركاب؟ لا نملك حتى البيوت التي نسكنها. لا نملك الارض التي «نملكها بالطابو» الهواء في بلادنا في خطر، اشعة الشمس التي تصلنا في خطر، وكذلك ضوء القمر. ارضنا وسماؤنا في خطر. لان حكومات بلادنا لا تعترف بنا الا للرأي العام العالمي وساعة الانتخابات. حكومات بلادنا تنظر الينا بعداء، لانها تحسبنا طابورا خامسا. وتعمل على سحب الارض من تحتنا والسماء من فوقنا. لكنها تبتسم لنا وتثبت للعالم حرصها على المساواة للجميع.

ونحن لا نعرف ماذا نريد من مدارسنا!! ولا المعلم يعرف ماذا يريد الأهل؟ ولا المدير عالم بما يبغيه الأهل والمعلمون، ولا الطلاب على علم بما يطلب منهم المجتمع.. باختصار، ان اكثر من نصف ميزانيات السلطات المحلية واكثر من نصف مدخولات الناس تذهب الى الطلاب، ولا توجد سياسة او اهداف لهؤلاء.. مع ان من يقتني قطيعا من الاغنام، يعرف بالضبط اهدافه.. ويراقب كل شاة وكبش.. وقد يبيع القطيع ويندم على ما فعل.. وقد يبذل في عطائه للأغنام لأن المردود جيد ونافع..

نحن كأهل ومعلمين وسلطات محلية. لا نعرف عن وظيفة المدرسة شيئا.. فقد يعلن الأهل اضرابا لأن الغرف غير عصرية.. ولا يعلن الأهل اضرابا بسبب نتائج اولادهم في مدرسة عصرية.. وقد يعلن المعلمون اضرابا بسبب تأخير الرواتب. ولا يعلنون اضرابا عن التعليم بسبب التربية السيئة في البيوت.

الاحتفالات مستمرة، ولا يتمنى الطلاب الا حدوث زلزال يضرب المدرسة اثناء جلسة الهيئة التدريسية.. والاحتفالات مستمرة.. والأهل يقرأون نتائج اولادهم ويعبسون، لكن عيونهم لا تبلغ علامة السلوك.. وهل يعتني المعلمون بهذه العلامة اصلا؟! ولماذا؟ لأن القيم والاخلاق ليست في اولويات مدارسنا، لأنها ليست في اولويات المجتمع.

لنعترف، لقد اصبحت المدرسة كقطعة قماش حمراء امام ثور. هكذا يتعامل طلابنا معها. كلمة مدرسة تثير «حساسية» لدى الطلاب. وتنمي غريزة الشر او تبعثها من مكانها.

هذه المؤسسة غريبة وغير مرغوب فيها، يمقتها الأهل والطلاب، ولا يشعر المعلمون بانتماء لها.. فهل كل هذه الحقائق لا تجعلنا نقف ونفكر؟! هذه مؤسسة من الطبيعي ان تخرج اجيالا من الحاقدين والمعقدين.. لأن الطلاب الضعفاء من حيث الشخصية والقوة البدنية، يتعرضون لكل انواع العدوان من زملائهم دون توفير ادنى حماية لهم.. لأن النظام المدرسي يحمي المعتدين والعدوانيين ولا يمنح امكانية ردعهم.. وبذلك، تتخرج اجيال عدوانية متسلطة، والى جانبها اجيال مسحوقة مقموعة مكبوتة. وبينهما تتخرج اجيال من المداهنين والمنافقين الذين يتملقون الاقوياء..

هذه المؤسسة تنهار اخلاقيا واجتماعيا.

ولا حول ولا قوة للمدير وهيئته التدريسية.. فيكفي ان تتواجد في غرفة الصف مجموعة قليلة من الطلاب.. لا يعنيها التعليم.. ولم تحظ بحد ادنى من التربية.. ولا يشكل البيت رادعا اخلاقيا لها. مجموعة كهذه، تدمر ما تبقى.. تعيق العملية التعليمية المتدهورة اصلا.. وتهدم كل اسلوب تربوي يحاول المعلم – على قدراته – ان يسلك حسبه..

لا يمكن اعطاء صورة لمدارسنا في سلسلة مقالات.. لكن الصورة سوداء، اكثر بكثير مما يحسب البعض.. وكل نقطة ضوء تغيب سريعا من تزاحم «الاشعاعات» السوداء. قد يكون المعلم نشيطا، والوالد على رغبة في نجاح ابنه وكذلك مدير المدرسة. لكن، لا استطيع الا القول بان الحركة عكسية. لماذا تخرج احد وهو على خلق وفي جيبه شهادة جيدة.. فلا اقول الا الحمد لله، لقد نجا..

ليس صدفة ان العرب فوق المعدل العام بكثير من حيث حوادث الطرق.. والمخدرات. والسجناء ليس صدفة تعاظم العنف داخل العائلة وتزايد الاعتداءات الجنسية داخل العائلة وخارجها..

واقولها بكل مسؤولية، لقد تحول مجتمعنا الى ممثلين، وكل فرد يقف على خشبة الحياة المسرحية ويتقمص دورا بعيدا عن حقيقته.. نمثل في مواقفنا.. ونعمل بعكس قناعاتنا.. ندّعي الحفاظ على الاخلاق، ندعي الصدق.. نرفع شعار النظافة والمساواة.. ندّعي الايمان وعبادة الله.. نمثل في طريقة اللباس وتناول الطعام.. نمثل في مخارج الكلام وخلف الامام. نمثل في شهر الصوم وعند باب «الأسياد».. عرسنا مظاهر، مآتمنا مظاهر، تديننا مظاهر.. لا نفعل شيئا عن قناعة.. وقائمة ادوارنا طويلة لا نهاية لها.. ومن هذه البيئة تنمو اجيالنا، ونرسل بها الى المؤسسة «التعيسة ايابها».. وبعد هذا نسأل واسأل معكم، لماذا يحدث هذا؟.. وما امرنا الا كصاحب مال وفير، قرر ان يخفي ماله على قمة جبل تحت شجرة ضخمة تأتيها الريح من يسار ويمين.. ثم جاء يندب حظه ويشتم الريح والجبل والشجرة.. لأن «هؤلاء» الحضور، لم ينصحوه بدفن المال في الارض بدل تركه فوقها!!

لا احب التعميم، واحني هامتي احتراما لكل حارة او مجموعة او فرد لا يتناسب حديثي مع الواقع عندهم.. وحديثي الى المعدل العام. الى المسؤولين.. واخص بالذكر ما يسمى «لجان الآباء» هؤلاء يعودون مع مطلع كل عام دراسي الى زوجاتهم ونفوسهم منفتحة بمشاعر الغبطة لنيشان وضعوه على اكتافهم.. الشعب يحبهم.. والحقيقة ان الشعب حملهم مسؤولية.. لكنهم اصبحوا مسؤولين فما قيمة الشعب؟ واخص السلطات المحلية وما يسمى «السام التربية».. واقول لهم باسم كل المدراء والمعلمين.. وافعل ذلك اعتباطا دون استشارة احد من المدراء او المعلمين.. اقول للآباء وللسلطات المحلية انا المعلم، بكل سلبياتي، انا الذي لا افهم في التربية والتعليم.. انا المدير المتحجر.. انا المعلم المصنوع من الصوان.. انا المربي الفاشل. لكن راتبي لن يزداد او ينقص حسب الانتاج.. ولو خرجت طلابا بمعدل علامات يقترب من الصفر.. او معدل علامات تلامس المئة.. اختها.. لما تبدل المعدل العام للراتب الشهري.. وهذه حقيقة.. لكن، التحدي، نعم التحدي الآباء واقول: انا اكثر عناية بابنائهم منهم!! واتحدى اقسام التربية والتعليم: انا اكثر حرصا من هذه الاقسام على مصلحة الطلاب.

انا المعلم اتحدى، واطلب من الآباء مراقبة عملي، اتوسل لقسم المعارف ان يفحص عملي.. انا المدير، اتوسل للآباء، تعالوا الى مدرستكم!! راقبوا، انتم يا اولياء امور الزبائن!!

انا المعلم، ادرى بشعاب مكة وطرق صفد. انا اقاتل وحيدا، انا المعلم الذي لا يراني الأهل الا عاطلا عن العمل.. اقاتل وحيدا حتى اعلم واربي.. لكن الأهل ضدي.. والسلطة المحلية لا تحترم اللوح الذي اكتب عليه.. فهل تحترمني؟!!

لا تسمعوا الموالي، لأن الحقائق تؤلم الضمير والأذنين.. وحتى نواصل التمثيل الكاذب على خشبة مسرح كاذب، اقول لكم كاذبا ومع سبق الاصرار: «نحن افضل شعب، وتربيتنا قدوة شعوب الارض، اجيالنا تمتطي خيول العلم والاخلاق.. مدارسنا لا تخرج الا العباقرة والمبدعين والشرفاء».. وما ينقص في الرياضيات والكيمياء وعلم الحاسوب تعوضه صلاة المسافر او مبطلات الوضوء مع سورة يوسف، نحن اشرف امة. لا اخلاق الا عندنا، مجتمعنا عظيم لأن مدارسنا عظيمة». وفي المقالة القادمة سأبرهن لكم ان السماء مبنية من باطون بلا اعمدة.. واثبت لكم بشهادات الدهانين الذين جعلوا وجه السماء السفلي تحت رعاية شركة «طمبور».

* فشة خلق * □ يكتبها: يوسف فرح □

● اخشى ما يخشاه صديقي ان يصلنا من التطور، ذلك، المتعلق بالهاتف. صحيح انه يتعرض بسبب هذه الاداة العجيبة لازعاجات لا تأبه كثيرا بالتوقيت، لكنه مع ذلك يفضل ان يظل الوضع على ما هو عليه، «ستاتوس كفو»، التي سمعها تتردد كثيرا لدى تشكيل حكومة نتنياهو، ورضخت لها فئات المتدينين بعد ان كانت تخطط لتحويل البلاد الى «تكيّة» اصولية، ففهم مضمونها دون حرفيتها، وأصبح يستعملها في محلها احيانا، وفي غير محلها كثيرا. هذا «الوضع القائم». استطاع نتنياهو «انتزاعه» من تحت طواقي الحاخامين، فاستعاضوا عن الدين ببعض الاموال والمناصب.

ويتضرع صاحبي الى السماء حاسر الرأس، ألا تصلنا تلك التقليعة التي تعكس صورة المتحدث على شاشة صغيرة تلتصق بالجهاز كالزائدة الدودية.

وصديقي يوافق على التطوير لو انه يتيح له هو رؤية المتحدث من غير ان يراه المتحدث نفسه. لكن الامر ليس كذلك، بل «رؤية متبادلة» وبمجرد رفع السماعتين تلتقي الصور.

– وماذا في ذلك؟ سألت.

علت شفتيه ابتسامة ماكرة، ونتف شاربيه في زهو ذكوري واضح:

– ربما هرعتُ الى السماعة وانا في عز «عملية داخلية» لها متطلباتها، الا يكون ذلك «عزارة وعليها شهود»، ونفض يده من شاربه بعصبية، كأنه «يطرق» سماعة الهاتف على مكالمة مزعجة، او كأنه يطوّح بذلك الجهاز الدخيل قاذفا اياه في وجه مخترعيه ومطوريه!

يا للعورة كم لها من محاذير! ترى ما هي العورة؟ ولماذا جعلناها تقتصر على ذلك الموضع من الجسد، مع انه يحمل من مقومات العطاء والخير واستمرار الحياة، اكثر مما تحمله يد او رجل او امعاء غليظة! ولولاه لا نقرضت الحياة، وعادت الكرة الارضية كما كانت قبل «معركة» «الايام الستة» لخلق الكون!

لان ذلك الموضع، وبسبب تميزه وتفرده، وترميزه لاستمرار تدفق نهر الحياة المقدس، مقدس كذلك، وكل مقدس جدير ببعض الستر، والتغليف ببعض السرية المشوقة.

لكن لماذا لم نسعَ الى توسيع هذه العورة، بحيث تشمل مناطق اخلاقية. سلوكية اخرى، كَشْفُها ليس اقل من الخروج الى السوق المزدحم في عري كامل!! ولماذا يجب ان تظل فردية، في حين يجب على مؤسسات وشعوب ودول ان تخجل بعوراتها الجماعية.

في هذه الايام تنهمك السلطات المحلية العربية بعقد المهرجانات والاحتفالات، وتقوم خلالها بتوزيع منح دراسية على طلاب العلم في الجامعات المحلية والخارجية، المبلغ الموزع يبدو كبيرا ككل، ولكنه يتقزم، عندما يتم تفتيته، وتحويله الى شيكات تتراوح قيمة الواحد منها بين (٣٠٠ – ٥٠٠) شاقل جديد. ومع انه قد تكون لتلك الاحتفالات اهداف غير تلك المعلنة، وترمي الى كسب ود الطالب وذويه للانتخابات القادمة، فان ذلك لا ينفي قيمة المساعدة، ولا يقلل من فرحة الطالب بها. فهي تعني عبئا اقل.. للوالد، وبحبحة اكثر... للطالب، الذي يضع الشيك في جيبه كحرز ثمين، ويغادر حامدا شاكرا السيد الرئيس، وربما متمنيا نهاية سريعة للسنة الدراسية الجديدة، ليحصل على المنحة التالية. أرأيتم ما اهم المنح مهما كانت زهيدة القيمة!

جمعتني الصدفة مع شاب ووالده، ما زالا «يرفلان» «بنعمة» الاحتلال الاسرائيلي لهضبتهما الشماء. والتعارف سنة، ولكن ما هي الا برهة وجيزة، ومن كلمة لكلمة، حتى كدنا نخرج عن آداب الضيف والمضيف. لقد ابدى الشاب ووالده فرحا شامتا بسقوط الشيوعية. حاولنا (انا وصديقي) ان نثبت لهما بالادلة القاطعة ان فرحتهما مبالغ فيها، وسابقة لاوانها، فها هي الصين، سدس البشرية، ما زالت على نفس الطريق، وكذلك كوبا وكوريا وفيتنام. وها هي الاحزاب الشيوعية تستعيد نشاطها وثقة الناس بها في البلدان التي سقطت فيها الانظمة، وحتى في روسيا اصبح الحزب الشيوعي في الانتخابات اكبر الاحزاب في البرلمان. عبثا كان الاقناع، وسدى ذهبت جهود ابقاء المناقشين الشامتين على مسار تحاوري واضح ومعقول.

– انهم جائعون هناك.. انت لا تعرف. قال الشاب.

– وكيف عرفت انت؟

– كنت هناك عشر سنوات.

– وماذا فعلت هناك كل هذه المدة؟

– تعلمت وحصلت على الدكتوراة!

– على حساب من؟

– منحة من الحزب الشيوعي السوري، ومساعدة سفر من الحزب الشيوعي الاسرائيلي، الله يرحمه اميل توما، ويطول عمر توفيق طوبي.

كدت اتمنى لو انه، اي ذلك الشاب لحق بالاول. فالمنحة الحزبية كما هو معروف، كانت تعني اجرة الجامعة والاقامة والانفاق اليومي وتصل الى اكثر من (٨٠) الف دولار! ومع ذلك لم يُقم والد واحد احتفالا بمناسبة حصول ابنه على منحة كهذه. لا بل ربما اقاموا طقوس شتائم وتهجمات، خاصة في مواسم الانتخابات. فالحزب لم يدفع نفقات وصول زوجة الطالب وأبنائه الذين خلفهم خلال فترة دراسته، او لاي سبب «وجيه» اخر!

انت مجرم ومضلل معا!

فاجأته.

وقبل ان يفتح فاه تابعت:

تعلمت على حسابهم واسهمت في انقارهم ومجاعة ابنائهم، ومن ثم انهيارهم، ولا تتورع عن شتمهم وكراهيتهم! فلو كنت مكانك لكنت على الاقل اعدت لهم ما يساوي تكاليف الدراسة!

– ادفع؟ لمن؟

– للحزب الشيوعي الروسي. قلت بوضوح، ونحن نستطيع مساعدتك ايضا في ذلك!

لم يدفع، ولن يدفع طبعا، ومثله كثيرون، ومنهم من اصبح طبيبا بمنحة شيوعية، ورئيس سلطة محلية باسم الحزب الشيوعي، لكن ذلك لم يردعه عن ان «.... في الصحن» الذي أتخم منه، بل تجده يتحدث بطلاقة، ودون رفة جفن خجول، عن «اهمية الدراسة الجامعية، واهمية الوعي لدى شعبنا، وأهمية المنحة أم ال ٥٠٠»، التي يتناولها للطالب الكسيرا

ونظل نعتبر العورة ذلك الموضع العضوي الضئيل من الجسد، ويظل صديقي مقاوما عنيدا لتطور جهاز الهاتف...

***

عن جد مسخرة

تؤكد الانباء، الواردة من الغرب، ان الاقتصاد الامريكي اخذ يتدهور، ولمرع الكوكا كولا على وشك الاغلاق، وان القضية العربية اخذت تحتل مواقع التأييد موقعا اثر موقع، منذ ان امتنع الرئيس معمر عن تجرع الكوكا في مؤتمر القمة، ومنذ ان طرد من مؤتمراته الصحفية، كلا من اهرون بارنيع وسمدار بيري الاسرائيليين، وعاد هو الى طرابلس سرا، بعد ان تحايل على الحظر الامريكي..

□ مرزوق حلبي □

● قبل ان تنعقد القمة العربية الاخيرة في القاهرة، انبرى بعض حملة القلم بيننا الى التندر بشأنها والى اصدار الحكم المسبق عليها. وقرر هذا البعض فشلها من خلال اعتبارها مهزلة اخرى تُضاف الى قائمة المهازل العربية السابقة. ويأتي هذا الموقف جريا على «عادة» موقفية ازاء القمم المنعقدة من حين الى حين. وليس العادة فحسب، انها حالة بسيكولوجية ومناخ نفسي عام، ايضا. فالمقهور يلجأ عادة الى جلد الذات وتبخيتها. كما انه يتميز بغياب ثقته بذاته او بقدرته على الاتيان بأي شيء نافع. ويتسم، ايضا، بسرعة تطوير آماله والتوهم، وبالسرعة ذاتها تكون خيباته!

وانطباعي ان المواقف التي سُجلت جاءت انعكاسا للمناخ النفسي العام السائد عندنا اكثر من كونها محصلة توجّه نقدي يقوم على تحليل المعطيات ومعاينة الوقائع والحيثيات والتبصر المُعلن والمستتر. ولا اعرف في الحقيقة اي آمال علقها مسجلو المواقف على القمة العربية الاخيرة. واقدر انهم لم يتوخوا منها اعلان الحرب على اسرائيل لاسترداد الارض العربية ولا على الولايات المتحدة الامريكية بصفتها «الشيطان الاكبر»! وأقدّر ايضا، انهم لم يتوقعوا من هذه القمة وضع اسرائيل امام خيارين محدودين ومشروطين بجدول زمني، اما السلام الشامل والعادل او الحرب التي لا تبقي ولا تذر ومع هذا اعتقد ان مسجلي المواقف في هذا الصدد حملوا القمة فوق طاقتها ونظروا اليها بتطلعاتهم وأمانيهم القومية القائمة على عقود من سنوات الخيبة والانكسار. فاذا بالكتابة عن القمة العربية انعكاس لما في النفوس بصرف النظر عن الوقائع في قاعة وأروقة المؤتمر. ولا اعتقد ان مثل هذه الكتابة الانفعالية على متن انفعال القلوب تُسهم في ادراك ما يحدث وما يستجد. هذا ناهيك عن ان الاغراق في السخرية – وان كانت سخرية مرّة – في هذا السياق يُفضي بالضرورة الى اشكالية في العلاقة مع الذات فردية كانت او جمعية. ويشار، هنا، الى حقيقة ان كثيرا من حملة الاقلام وكتاب الزوايا الثابتة في صحفنا المحلية يميلون الى اعتماد الاسلوب الساخر اداة وحيدة في تناول ما يستجدّ او تلك القضايا الهامة في حياتنا.

في نهاية المطاف يستطيع كل حامل قلم او صحفي كاتب ان يختار الاسلوب الذي يريده والحبر الذي يناسب قلمه والقلم الذي يناسب حبره، لكن علينا ان نعترف ان القسم الاكبر من المقالات الاسبوعية او نصف الاسبوعية او الخواطر العابرة في زمن عابر يتسم بطابع ساخر الى حدود العبث حتى ليخيل الى الرائي من قريب او بعيد اننا قوم لا يجيد الا السخرية (وهو فعل انفعالي في اساسه) مع قضايانا. وانا لا اعارض السخرية اسلوبا واداة صحفية كتابية، فقد احببتها الى ابعد ما يكون لدى الكاتب الراحل اميل حبيبي (وكان افرَّ في اكثر من موقع اهمية السخرية للضعيف في مواجهة القوي!) ولدى محمد الماغوط، ولكن اعتقد انها ظاهرة غير سليمة في حياتنا الصحفية ان تتحول السخرية الى الاسلوب الاساس او الوحيد المعتمد في عملية الكتابة وعند قطاع واسع من حملة القلم والكتاب. اقول هذا مفترضا ان غالبية حملة القلم اصحاب الزوايا الثابتة في الصحف انما لا يقصدون في كتاباتهم ان تكون لهم بمثابة «كاترزيس» تفريغي بقدر ما يقصدون ان تكون اسهاما في بلورة الرأي العام والموقف الجمعي من الاحداث والقضايا.

وحتى عندما يُقدم البعض على الكتابة الساخرة فان هذه السخرية وهي فن من لنون الكتابة لا تتيسر لهم. ويدل ان تكون السخرية لطيفة مرة حارقة لاسعة كالجمر تأتي عرجاء او متلعثمة ثقيلة الدم او حتى غير مفهومة (كما حدث مع د. سليمان جبران مؤخرا في مقال نشره في «الصنارة» تهكم فيه على دُعاة الورقة البيضاء فردّ عليه السيد نعيم مخول وكأنه من المروجين لفكرة الورقة البيضاء!)

ما كُنت اقترح على احد ان يفعل ما لا يستطيعه وليكتب كل حامل قلم ما شاء ان يكتب وما استطاع الى الحبر سبيلا، لا سيما ان الامر هو بشأن زوايا محررة ومساحات من الصحيفة تكرس لهذا الكاتب او ذاك. ولا اعرفني الا متحمسا لاطلاق قلم الكاتب حرا في المساحة المتاحة له شرط الا يضع الصحيفة تحت طائلة القانون. ومع هذا اجدني ملزما بابداء موقفي النقدي المعارض لظاهرة تضخم السخرية في الكتابة المحلية داعيا الى معالجتها في سبيل تحقيق توازن ما بين الاساليب الكتابية (التي تعكس من حيث شاء الكاتب او لم يشأ توجهه ورؤاه للعالم) وذلك من خلال اقصاء مساحة اكبر من صفحات الصحف للكتابة الباحثة المستقصية التحليلية الفكرية. وقد كنت سجلت هنا في وقت سابق موقفي الداعي الى اعتماد الافعال العقلية وعدم قصر تعاطينا مع الحياة على الافعال القلبية. وأجدني ملزما بتوضيح دعوتي هذه هنا. فنحن، كجماعة، كأقلية قومية في مرحلة ينبغي ان نبحث فيها عن رؤى وعن «ثوابت» – اعرف ان لا شيء ثابت في السياسة والاجتماع والحياة عموما غير الحركة الدائمة – وعن معايير ونظام جديد من القيم السياسية والاجتماعية. هذا، بينما يبدو لي اننا في السنوات الاخيرة لم تطور آليات تفكير جمعية بما يتناسب مع التحولات فينا وحولنا. (وربما لهذا السبب تطورت ادوات اخرى للتعامل مثل السخرية المرّة، وربما) ومن هنا اعتقادي بوجوب الكف عن «الاستنكار» و «الشجب» و «القرف» و «الاشمئزاز» و «التهكم» و «التندر» والشروع فورا باعتماد افعال العقل. الدراسة والتفكير واعادة النظر والتحليل والبحث والتقصي. ولم اعرف مجتمعا نهض وتطور اعتمادا على افعال القلوب فقط لانه ليس بالسخرية وحدها يحيا الانسان. اقول هذا وأعرب انه لا بد ان يكون هناك حامل قلم واحد (او اكثر!) سيفرغ من قراءة ما كتبته ليستلّ قلمه ويُعمله طعنا ساخرا بي وبكلامي!

(دالية الكرمل)

الناطق باسم مرشح جبهة القوى الوطنية في روسيا، ميخائيل ميخائيلوفيتش ملادسوف لـ "الاتحاد":


* زيوغانوف *

■ ☐ بات من المعروف ان يلتسين لا يلتزم بتعهداته، وعلى هذا نتوجه الى الناخب داعمين موقفنا بوقائع مثبتة.

■ ☐ الجنرال ليبيد خان الناخبين الذين اعطوه ثقتهم ونعتقد ان قسما منهم سيصوت لزيوغانوف.

■ ☐ نحن قلقون ولا نستبعد احتمال تزوير الانتخابات، لكننا سنراقب بحذر، واذا شممنا «رائحة» تزوير سنتوجه الى القضاء!

● حاوره: صالح ابداح ●

● تجري الجولة الثانية للانتخابات الرئاسية في روسيا، يوم الاربعاء القادم (٧/٣)، بين الرئيس الحالي، بوريس يلتسين، ومرشح جبهة القوى الوطنية والسكرتير العام للحزب الشيوعي في روسيا، غينادي زيوغانوف.

وللفوز بالانتخابات ينبغي على احد المرشحين ان يحصل على اغلبية الاصوات من اصحاب حق الاقتراع الذين مارسوا حصتهم.

وخلال الفترة بين الجولة الاولى والثانية طرأت عدة تغيرات على الساحتين الانتخابية والسياسية، من تحالف يلتسين مع الجنرال ليبيد الى اقالة وزير الدفاع بافل غراتشيف ومن ثم سبعة جنرالات من هيئة اركان القوات الروسية، بتهم ودواع غير مبررة وغير واضحة، وقد تكون ارضاء للحليف الجديد الجنرال ليبيد. وفي خضم هذه الحالة السياسية السائدة في الكرملين، طرح مرشح جبهة القوى الوطنية، غينادي زيوغانوف، سلسلة من المبادرات اهمها تشكيل «مجلس وفاق وطني» يضم كل القوى السياسية في البلاد، وان يكلف هذا «المجلس» بتشكيل حكومة ثقة وطنية على اساس نسب التمثيل السياسي، (ثلث من اعضاء الحكومة الحالية والثلث الاخر من الشيوعيين وحلفائهم والثلث الإخر من القوى السياسية الاخرى في روسيا) التي اعتمدت لتأليفه والتحضير لتعديل الدستور، الا ان الكرملين رفض اقتراح زيوغانوف بحجة انه مناف للدستور!

حول هذه القضايا وغيرها المتعلقة بجولة الانتخابات الرئاسية الثانية اجرينا الحوار التالي مع ميخائيل ميخائيلوفيتش ملادسوف، الناطق باسم مرشح جبهة القوى الوطنية، غينادي زيوغانوف.

*** ما هي الاسباب التي دفعت بزيوغانوف الى تقديم اقتراح تشكيل «مجلس الوفاق الوطني»؟**

☐ لقد عاد زيوغانوف، يوم الثلاثاء الماضي، وجدد دعوته انفة الذكر في مؤتمر صحفي عقده في موسكو. مؤكدا على اهمية تشكيل حكومة ثقة وطنية، ومعلنا عن استعداد جبهة القوى الوطنية بما فيها الحزب الشيوعي للانضمام الى هذه الحكومة. وان هذه الدعوة جاءت بعد دراسة متأنية للاوضاع السائدة في روسيا، ولدينا قناعة بأن ايا من الاحزاب او الحركات لن تستطيع وحدها النهوض بالبلاد واخراجها من الازمات التي تتخبط فيها بوسائل سلمية.

لقد طرح مرشح جبهة القوى الوطنية هذه المبادرة، ايضا، كي نحول دون انقسام الشعب الروسي الى «بيض» و«حمر»، ومن اجل وقف الحرب الاهلية الباردة الدائرة في روسيا. وافشال مخططات الراغبين في استمرارها لتحقيق مآربهم الشخصية الضيقة.

*** لقد ورد في القائمة التي قدمها زيوغانوف اسم رئيس بلدية موسكو يوري ليكوف ليكون عضوا في الحكومة المقترحة، على الرغم من انه من مقربي يلتسين، ما هو الهدف من ذلك؟**

☐ عندما سمى زيوغانوف اعضاء في جبهة القوى الوطنية لتولي مناصب وزارية في الحكومة المقترحة فانهم سيمثلون «الجبهة» في الحكومة ولا نشكك في قدراتهم على العمل من اجل النهوض بالبلاد! اما فيما يتعلق باقتراح رئيس بلدية موسكو فجاء من الموقف الذي اكد عليه زيوغانوف، ان الهدف المطروح على الساحة في هذه المرحلة الحرجة هو انقاذ البلاد من ازماتها، ولتحقيق هذا الغرض نحن لا نميز بين هذا الشخص او ذاك حسب آرائه ومواقفه الفكرية او الحزبية او انتمائه الحزبي، لان هدفنا ادارة شؤون البلاد بشكل مهني ومسؤول. وهذا هو هدف جبهة القوى الوطنية.

*** ما هو موقف جبهة القوى الوطنية من المرسوم الذي وقعه يلتسين بشأن الانسحاب الجزئي من الشيشان ومدى تأثيره ووقعه على الناخب الروسي؟**

☐ نحن نستبعد ان يكون لهذا الاجراء اي تأثير على الناخب الروسي، لان المواطن الروسي غير مقتنع بتلك المراسيم والاتفاقيات المهورة بتوقيع يلتسين، لان المطلوب ان يلتزم يلتسين نفسه بهذه المراسيم ويحترمها، لا بل انه يفعل عكس ذلك لدفع الطرف الاخر، الشيشان، الى نقض هذه الاتفاقيات، ولذلك حتى المواطن بات لا يثق بتلك المراسيم. فكم بالحري الاطراف المعنية بوقف سفك الدماء في الشيشان.

ونحن نعتبر هذا الاجراء مجرد دعاية انتخابية بحتة ولا يمت بأية صلة للارادة الطيبة من اجل اعادة الامن والاستقرار في الشيشان. ولا نستبعد في حال فوز يلتسين بالانتخابات ان يعاود ممارسة سياسة التدمير وسفك الدماء في الشيشان.

*** وما هي ابعاد اقالة سبعة جنرالات من هيئة اركان القوات الروسية وقبلها اقالة وزير الدفاع الروسي على الانتخابات الرئاسية؟**

☐ نأمل ان لا تؤثر هذه الاقالات لا سلبا ولا ايجابيا على الانتخابات او على الناخب الروسي.

←

←

*** وما هو مدى تأثير التحالف بين يلتسين والجنرال ليبيد على الناخب واحتمالات فوز يلتسين بالمعركة؟**

☐ نحن نعتقد بأن الجنرال ليبيد، الذي حصل خلال الجولة الاولى على ١٥٪ من اصوات الناخبين، خان اولئك الناخبين الذين منحوه الثقة، خاصة وان البرنامج الذي خاض على اساسه المعركة الانتخابية كان موجها في الاساس من اجل اجراء اصلاحات وانقاذ روسيا من سياسة يلتسين – تشيرنوميردين. ونعتقد ان مؤيدي ليبيد انقسموا الى ثلاثة اقسام، الاول ينوي الامتناع عن التصويت، والثاني سيصوت لصالح مرشح جبهة القوى الوطنية، والاخر لصالح يلتسين.

ونحن لم نستهجن التحالف بين يلتسين وليبيد لاننا كنا على علم ودراية بأن الجنرال ليبيد، ومنذ بدء الحملة الانتخابية وتحديدا منذ مطلع ايار الماضي، سيتحالف في نهاية الامر مع يلتسين. نعم لقد كانت بين ايدينا وثائق ومستندات اكدت ذلك. ومن هذا المنطلق، ايضا، نعتقد، ايضا، بأن هذا التحالف لم يؤثر بشكل كبير على الناخبين لصالح يلتسين، وانه لن يجرف الاصوات كما يتصور يلتسين وطاقمه الانتخابي.

*** هل يمكن القول ان مرشح جبهة القوى الوطنية فشل في مهمة ايجاد اللغة المشتركة مع مرشحين اخرين على اساس برنامج وسطي؟**

☐ بالطبع لا، لان مرشح جبهة القوى الوطنية اجرى اتصالات مع معظم المرشحين، الذين من الممكن التفاوض معهم من اجل الانضمام الى مبادرته او التحالف مع «الجبهة»، الا انهم، وخاصة فيودوروف، اعلنوا انهم لا ينوون الانضمام الى مبادرته في هذه المرحلة، الا انهم ابدوا استعدادا للانضمام الى حكومة محتملة قد يشكلها زيوغانوف بعد الاعلان عن نتائج الانتخابات وفوزنا بها.

*** هل كانت محاولات لاجراء مفاوضات مع فلاديمير جيرينوفسكي بهدف التحالف؟**

☐ لم نجر اية مفاوضات مع جيرينوفسكي ولم نوقع معه اي اتفاق تحالفي رسمي، لا بل من المستحيل ان نقدم على خطوة من هذا النوع، فهو شخصية مزاجية من الصعب ان يلتزم بالاتفاقيات التي يوقعها، لا بل يخرقها بدم بارد. ولذلك نحن نعتبره طرفا لا يؤتمن.

*** وما هي احتمالات تصويت مؤيديه لصالح زيوغانوف؟**

☐ خلال اتصالات طاقم «الجبهة» الانتخابي وكوادر «الجبهة» مع ناخبي ومؤيدي جيرينوفسكي، اتضح، ونأمل في ان لا يخيبوا ظننا، ان جميعهم سيصوتون لصالح زيوغانوف.

*** يبدو ان لديكم قناعة تامة باحراز النصر في هذه المعركة؟**

☐ بالطبع، نحن مقتنعون قناعة تامة بأن معركتنا الانتخابية ستتكلل بالنجاح، ومرشحنا زيوغانوف، سيفوز بالرئاسة، لان الكثير من المواطنين الروس وكذلك المسؤولين يتذكرون ممارسات يلتسين وحكومته، ونعتقد بأنه اذا كان هؤلاء صادقين في التذمر والاستياء الذي ابدوه من هذه الممارسات، فينبغي عليهم ان لا يترددوا في دعم والتصويت لمرشح جبهة القوى الوطنية.

وعلى كل الاحوال فاننا سنحصل على نسبة اصوات اكثر من يلتسين.

*** كيف تتوجهون الى الناخب الروسي في هذه الجولة، خاصة وان برنامج يلتسين مماثل الى حد قريب، لبرنامج مرشح جبهة القوى الوطنية!**

☐ يستطيع يلتسين ان يعلن البرنامج الذي يشاؤه، وقد يعد الناخبين بشتى الوعود، كل ذلك من اجل ان يفوز بالانتخابات ويصبح رئيسا، ولكن بات من المتعارف عليه ان يلتسين لا يلتزم بالتعهدات التي يقطعها على نفسه، وعلى هذا نتوجه الى الناخبين، وندعم موقفنا بأحداث مؤرخة ووقائع مثبتة. وكذا نفعل بالنسبة لحليف يلتسين، الجنرال ليبيد. ونسوق للناخبين، على سبيل المثال، ونذكرهم بتصرفات الجنرال روتسكوي، الذي سبق الجنرال ليبيد، اذ اعلن حربه على الفساد والانحلال الحاصل في جهاز الدولة، وبدأ ينفذ برنامجه الا انه ثبت في النهاية ان روتسكوي لديه نزعة التسلط والملكية.

*** التطورات (الاقالات في الجيش) والشائعات التي سرت حول محاولة الغاء الجولة الثانية من الانتخابات، ألا تطرح امامكم، مرة اخرى وبقوة قضية احتمال تزوير نتائج الانتخابات؟**

☐ نحن لا نستبعد هكذا احتمالات. ونحن قلقون الى حد ما من ذلك، ولكننا سنراقب بشدة وحذر، واذا لاحظنا او شممنا رائحة تزوير خلال فرز الاصوات سنتوجه للقضاء، الذي ينبغي ان يتحقق من صحة نتائج الانتخابات المعلنة. ونحن سنحترم قرار المحكمة، وسنكون مواطنين يعملون على اعادة عافية البلاد.

*** بما انكم تتحدثون عن فوزكم بالانتخابات، فكيف سيكون موقفكم من العملية السلمية في الشرق الاوسط؟**

☐ نحن متمسكون بمبدأ انه لا يمكن حل النزاعات القائمة بالوسائل العسكرية، ولذلك فان روسيا ستبذل قصارى جهدها من اجل انجاز السلام في منطقة الشرق الاوسط، من خلال دفع العملية السلمية الجارية قدما، وان تكون نتائجها مقبولة على جميع الاطراف المعنية بها.

*** وما هي نوعية العلاقات مع الدول العربية؟**

☐ نحن سنعمل على ان تكون العلاقات بين روسيا والدول العربية قائمة على اساس الاحترام المتبادل ومبنية على الثقة والصداقة والتعاون، وفي الوقت ذاته سنواصل علاقاتنا مع اسرائيل. فروسيا يمكنها ان تؤدي دورا اساسيا في تقريب السلام في الشرق الاوسط وتقريب وجهات نظر الاطراف المعنية بالسلام في تلك المنطقة، اكثر من الولايات المتحدة، التي تؤدي دورا منحازا لصالح حليفتها اسرائيل، الامر الذي يزعزع، في كثير من الاحيان، ثقة الدول العربية بالدور الامريكي في المنطقة.

*** وما هو موقفكم من الحصار التجويعي المفروض على الشعب العراقي بقرارات ابتزتها الادارة الامريكية من مجلس الامن الدولي؟**

☐ هذا الموضوع لا شك بأنه ينطوي على ملابسات واشكاليات عديدة، وعلى الرغم من ذلك نحن نتمسك بالمبدأ القائل لا ينبغي ان يدفع الشعب، ايا كان، ثمن اخطاء حكامه، ولا يحق لاية هيئة او مؤسسة ان تحرم اي شعب من المواد الغذائية الاساسية والطبية كوسيلة ضغط على الحكام. ونعتقد في هذا الصدد بأنه ينبغي اعادة النظر في جميع القرارات التي اتخذها مجلس الامن في اطار فرض العقوبات على العراق.


● بوريس يلتسين يصافح الجنرال ليبيد ●


● مظاهرة للشيرعيين الروس في الأول من ايار هذه السنة، والتي تحولت الى مظاهرة ضد يلتسين ●

«الارهاب» موجود في عدة دول.. لكن نحن الحكومة الوحيدة التي اسقطها دب الرعب في نفوس الناس!

(تتمة من ص ٥)

الاعتبار، ولن يساعدها الاختباء وراء حجة «نحن لا نصدقهم ولا نثق بهم» لان ما يقوله قادة الدول يلزمهم ولا يستطيعون التنكر له. وصحيح ان السلام هش، لكن بمدى كبير الامر مرتبط باسرائيل».

*** «الاتحاد»: رغم كل ما تقدم، ما هو السبب الاساسي اذن لعدم الانسحاب من الخليل ولبنان، ما هي الاعتبارات؟**

● الوني: «انا، صعب علي اليوم ان اقول لك لماذا!! ومواقفي الشخصية واضحة ومعروفة، اعتقد انه كان من المحظور علينا بتاتا البقاء في الخليل. وكان السبب المعلن هو الخوف من ان الجمهور لا يريد ذلك. وبدلا من الظهور امام الجمهور ومجاهرته بالحقيقة وتحضيره لقبول تنفيذ ما هو مطلوب فعلا، تذرعوا بمقولة، الخوف من الجمهور الذي لن يوافق. وضعف حزب «العمل» تنظيميا واعلاميا وتمسكه بمقولة وحدة الشعب، والتمسك بوحدة الشعب، بالمقابل قوى اليمين كانت عنيفة وهمجية، الامر الذي اذهل كما يبدو حزب «العمل»».

*** «الاتحاد»: هل تعتقدين ان المجتمع معافى وصحي، فها هو شارون رغم كل ماضيه يتمتع بشعبية وسيكون في الحكومة، يغال عمير وباروخ غولدشطاين يفعلان وينتصر خطهما، رحبعام زئيفي يصل الى الكنيست، بالاضافة الى مظاهر اخرى كثيرة تحمل حتى مظاهر الفاشية؟**

● الوني: «لا. ولا يمكن ان يكون المجتمع معافى، كيف يمكن لمجتمعنا ان يكون طبيعيا وفيه اشخاص من مئة دولة تقريبا. هناك فئات تعيش دائما في صراعات داخلية وقلق واحباط. هناك فئات تحمل افكار القرون الوسطى وفئات تحمل افكار القرن العشرين. عندنا يسري مفعول التعاويذ، وهناك من عمل على اطلاق صاروخ «عاموس» الى الفضاء. وهذا مزيج غريب، لا يمكن ان ينجح ويدل على سقم المجتمع. ومجتمعنا في طور التكوين، ومجتمع في طور التكوين بحاجة الى قيادة قوية وشجاعة. وفي اعتقادي نفذت عدة امور هامة وبجرأة ولكن لم تتوفر الجرأة الكافية للعمل اكثر والذهاب حتى النهاية. وطالما ان بيرس صرح بأن السلام وتحقيقه بالنسبة له مهم اكثر من الانتصار في الانتخابات، كان يتطلب منه العمل اكثر وتنفيذ عدة امور هامة وليس تقديم موعد الانتخابات».

*** «الاتحاد»: ما هي الامور الهامة التي كان يجب تنفيذها؟**

● الوني: «على سبيل المثال، كان يجب الاستمرار في المفاوضات مع سوريا وعدم ايقافها بتاتا، وقضية الانسحاب من الخليل، فك مستوطنات في غزة، لكن شمعون ليس المذنب الوحيد، لان سياسة رابين كانت تتسم بالتذبذب وعدم الحسم، وصحيح انه يوجد هنا مجتمع غير ناضج حتى الان ويعيش في خوف دائم ومن السهل جدا استغلال الخوف، وضربت مثلا، الباسك وبريطانيا وغيرهما، كم يحدث فيها اعمال ارهاب، وترى كيف نحن رددنا على عمليات انتحارية، وكيف عكست وسائل الاعلام عندنا الامر، وادخلت الجمهور في حالة من الهستيريا وكأن كياننا كله في خطر».

*** «الاتحاد»: وكيف يمكن تغيير هذا النهج واين يجب البدء، هل في المدارس وتغيير المناهج، ام التربية في البيوت، ام الرقابة على وسائل الاعلام ولجم التحريض؟**

● الوني: «يجب عمل كل ذلك معا، لكن الامر يحتاج الى وقت وتجارب، والاهم يحتاج الى جرأة في بدء تطبيق ذلك وتغيير انماط ومناهج».

*** «الاتحاد»: لم تكد الحكومة الجديدة تتسلم مقاليد الحكم وبدأت بضرباتها خاصة على الصعيد الاقتصادي، كيف ستواجهون ذلك والعمل على مدى السنوات القادمة للعودة الى الحكم؟**

● الوني: «لا اعرف، انا انتظر، وساكون حكيمة اكثر حتى يرجع بيبي من الولايات المتحدة في تموز القادم، وعلينا الانتظار حتى تنشر الحكومة خططها مفصلة على جميع الاصعدة. هناك تخوفات وقلق عندي، والحقيقة ان اي واحد من المرشحين للمناصب الوزارية لم يطلب او يقبل منصب وزير الصحة، الوزارة التي تهم كل المواطنين، وهذا خطير ويثير القلق وهو مؤشر خطير، وكذلك هجوم وركض الاحزاب الدينية على حقائب الرفاه والاسكان والتعليم والعمل والاديان، يثير القلق، لان ذلك يعني ان تلك الاحزاب تريد كل الاموال لها ولا تهمها الدولة. وغلب طابع القطاعات عند تشكيل الحكومة، اي كل فئة تريد لنفسها ولمصالحها، والخطورة ان اقلية في الشعب، غير منتجة ولا تساهم في بناء الدولة، وتريد وضع يدها على منتوج الدولة، هذا يرعبني. وموضوع وزارة الداخلية، التي ستكون فيه عنصرية واضحة وستقف ضد الزواج المختلط وضد الجماهير العربية وما شابه، وهذا يفرض علينا مواجهة الاوضاع والاستعداد لتحمل المسؤوليات.

وهذا يتطلب وجود صحافة مقاتلة وحرة، وبالمناسبة لا توجد صحافة حرة ويجب العمل على ايقاظها. يجب رص الصفوف».

*** «الاتحاد»: وحكومة كهذه معروفة بمواقفها وبرامجها وجربناها سابقا، كيف سيؤثر استمرارها على حقوق الانسان بشكل عام؟**

● الوني: «لا تنس وجود عدد من القياديين يتحلون بالليبرالية في «الليكود» وليس صدفة ان المتدينين عارضوا بشدة تعيين دان مريدور وزيرا للقضاء مرة اخرى، وبيني بيغن، رغم كل افكاره ومعتقداته، لكنه من اجل حماية حقوق الانسان. واليوم كل شيء مفتوح ويستحيل الحفاظ على الوصايا او الالتزام بها، باختصار سنشهد فترة غنية بالنضالات والكفاح على جميع الاصعدة. واذا ارادت الحكومة النجاح، لا يمكن مع كل نواياها للمس بالمحكمة العليا، ان تفعل ذلك ومع كل الرغبة في تحويل الدولة الى نصف خمينية، فهذا لن يتم كما امل. ويجب التذكر اننا نصف المجتمع وبمقدورنا التصدي فنحن لسنا اقلية وهذا مهم».

*** «الاتحاد»: لفت الانتباه ازدياد قوة المتدينين في الانتخابات الاخيرة، وسمعت انك تعانين من كوابيس جراء ذلك، كيف يمكن الحد من تأثيرهم؟**

● الوني: «الكوابيس ليست من ازدياد قوة المتدينين، انما من اساليبهم. فللمتدينين الحق في العيش وممارسة شعائرهم الدينية ومن حقهم العيش الكريم كما كل انسان، لكن الفرق بيني وبينهم يتجسد، في انني اقول، من حقك الدعوة لافكارك ومن حقي الدفاع عن افكاري والترويج لها، لكنهم هم لا يوافقون على ذلك وهم لا يكتفون بأن يعيشوا كما يريدون، انما يريدون ان اعيش انا ايضا وبالقوة وفق انماطهم ونهجهم، وهنا توجد مشاكل كثيرة معهم، قضية الاقليات وقضية المرأة وحقوقها ودورها في المجتمع، قضية قيم الحياة بشكل عام وحرية ممارسة الحياة، والانكى، سعيهم لاستغلال شتى الموارد بشكل غير عقلاني، لصالح اقلية تأكل ولا تعمل، ويجب مكافحة ذلك».

*** «الاتحاد»: في هذه الظروف هل يمكن فصل الدين عن الدولة وكيف؟**

● الوني: «اليوم لا، لكن يجب السعي لفصل الدين عن الدولة، واعتقد ان التوتر القائم لا بد وسيتمخض في النهاية عن فصل الدين عن الدولة. وعلينا العمل لكي تكون الدولة يهودية لأن اليهود هم الاغلبية، اي الحفاظ على علم وشعار ولغة واعياد، لكن في الوقت نفسه ان تكون دولة مواطنين مدنيين، ويجب عمل الفصل بين العلاقة، بين المواطن والدولة وبين الحرية لكل فرد ان يحيا وفق معتقداته وبحرية تامة وهذا يجب ان يتحقق».

*** - «الاتحاد»: وهناك نقاش حول هل الدولة لكل مواطنيها ام هي دولة الشعب اليهودي ام دولة يهودية؟ ما هو موقفك وماذا تؤيدين؟**

● الوني: «يجب ان تكون دولة كل مواطنيها، ولا يمكن ان تكون دولة يهودية وكل مواطنيها، لا يوجد امر كهذا، يجب ان تكون دولة كل مواطنيها، واذا لم تكن دولة كل مواطنيها فمعنى الامر السماح بممارسة التمييز من منطلقات دينية وقومية وجنسية. وحتى في وثيقة الاستقلال تم تأكيد عدم جواز التمييز من تلك المنطلقات، وتضمن مساواة تامة لكل مواطنيها وهكذا يجب ان تكون. واقصد بدولة يهودية بمعنى الاسم فقط كما تقول، الفرنسيون او البريطانيون، فهل فرنسا ليست دولة كل مواطنيها وكذلك بريطانيا، فهل تميز بريطانيا بين المسيحيين واليهود والهنود؟ فكلهم متساوون في الحقوق. وفي دولة توجد فيها اقلية، فاذا اعطي الحكم الذاتي لـ «شاس» في تربية اولادها، فلماذا لا يعطى الحكم الذاتي للاقلية العربية في تربية الاولاد واقرار مناهج التعليم».

*** «الاتحاد»: هل يعني مفهوم دولة كل مواطنيها، تغيير النشيد القومي «هتكفا» وشعار العلم؟**

● الوني: «هذه امور ثانوية ورمزية لا تشغلني ومن السابق لاوانه البحث في ذلك، وهذا لا يقلقني، ما يقلقني هو وضع الحقوق الاساسية، نشيد قومي كهذا او غيره، انا لا اتفاخر برموز، الدولة قائمة ولا تهم الرموز. وانا اقول، اذا لـ «شاس» التي لم تخدم في الجيش و «اغودات يسرائيل» ايضا، يوجد حكم ذاتي، فلماذا يتعاملون مع الاقليات هنا بكولونيالية وهامر يملي على العربي مناهج التعليم وفق معتقداته؟».

*** «الاتحاد»: وكيف ترين الى مقررات القمة العربية الاخيرة في القاهرة؟**

● الوني: «اعتقد انها كانت مقررات معتدلة جدا، وانطلقوا في مقرراتهم من قاعدة وجودهم في معسكر السلام وحرصهم على تعميق وتطوير النهج السلمي في المنطقة، لكن مرت فترة برز فيها التدلل الاسرائيلي، الامر الذي عرقل التقدم الى حد ما، وفي الماضي شعر العالم المسيحي بالذنب تجاه اليهود بسبب الكارثة، ولكن الان الجميع يمدون ايديهم للسلام ويؤكدون رغبتهم في السلام، لا توجد حروب الان. وهناك مفاوضات، واعتقد ان مقررات القمة كانت واقعية وعادلة».

*** «الاتحاد»: اذن لماذا قوبلت بالذهول من الحكومة؟**

● الوني: «لا اعرف، انا لم اذهل، وذهول الحكومة نجم عن تفكير خاطئ ان من حق قادتها الحصول على كل شيء».

*** «الاتحاد»: هل ستنافس السيدة الوني على رئاسة «ميرتس» او رئاسة الحكومة مستقبلا؟**

● الوني: «لا، ابدا».

*** «الاتحاد»: لماذا؟**

● الوني: «اريد العمل والانشغال بأمور ومواضيع اخرى».

*** «الاتحاد»: مثلا؟**

● الوني: «اريد العمل في مواضيع اهم بكثير وبعيدة المدى، كالتربية وتعميق الانسانية وشكل وطابع المجتمع. ولا اريد الانشغال في الرد على كل عمل يقوم به نتنياهو او زبولون هامر، ما يهمني المجتمع ككل. لقد عملت سنوات طويلة حتى نجحت الى حد ما في ادخال موضوع حقوق الانسان الى وعي الجمهور، هذا لا يعني انني سأغيب عن الساحة، فأنا موجودة وسأسمع صوتي ولن اتوانى عن انتقاد الحكومة والتصدي لما لا يروق لي ويشكل خطرا على المجتمع».

*** «الاتحاد»: بنظرة الى السنوات الاربع الماضية هل السيدة الوني الان، راضية عن السيدة الوني الوزيرة؟**

● الوني: «في الوزارة التي توليت مسؤوليتها وهي الاتصال وقبل ذلك وزارة المعارف، اعتقد انني انجزت الكثير واشعر برضى الى حد ما. وفي السنة التي شغلت فيها منصب وزيرة المعارف، كان همي جسر الفوارق بين العرب واليهود وانجزت على جميع الاصعدة، وفي وزارة الاتصال، نحن من الدول المتطورة جدا».

*** «الاتحاد»: وكيف تنظرين الى المستقبل مع حكومة كهذه؟**

● الوني: «الواقع يفرض علينا ان نكون متفائلين. وانا متفائلة، لان كل الذين يعيشون هنا خاصة اصحاب المناصب يريدون ان ينجحوا. وعندما توجد اشخاص يهمهم ان ينجحوا ويريدون الاستمرار في البقاء، فانهم ملزمون بالاهتمام لضمان مستقبل آمن وزاهر. واليوم من المستحيل ان تتقوقع او تعمل ما تريد وكأن احدا لا يرى، نحن في عالم الاقمار الاصطناعية التي تكشف كل شيء. وفي كل بيت اجهزة اتصال من تلفزيون وفيديو وانترنيت وغير ذلك، لا يمكن الانعزال، لذلك علينا ان نصغي لما يجري ونسمع ما يقال وعلينا ان نحافظ على حوار ولغة اتصال مع العالم اجمع. والعالم اليوم لا يعترف بالكولونيالية او التسلط على شعب اخر، ويجب التغلب على ذلك، وحتى اننا قد نقطع علاقاتنا مع الشعب اليهودي في العالم، اذا رسخنا هنا مفاهيم الخمينية. يوجد هنا خمينية واصولية يهودية. ويوجد هنا مجال واسع، للاسف، للايمان بشعوذات كمجيء المنقذ واقامة الصلوات لكي يخلد الراب من «حباد».

لكن هذا لا يمكن ان يكون المركزي. وامل حتى من منطلق غريزة حب البقاء ان المستقبل سيكون جيدا».

*** «الاتحاد»: وهل تعتقدين ان نجاح الاحزاب المتدينة، مؤقت وعابر ام انه جوهري وسيتوطد؟**

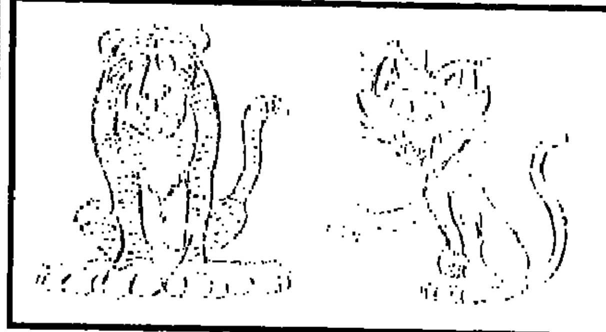
● الوني: «اعتقد انهم سيضعفون لان مجتمعنا مادي والذين صوتوا لـ «شاس» ليسوا جميعهم عن قناعة او ايمان، انما لان القسم الاكبر باع ضميره مقابل مئات الشواقل، او عوارض معينة تظهر عند الانسان في لحظة ما، لكن الذين صوتوا يرفضون ان تتسلط عليهم فئات متعصبة. واين يوجد بعد دولة في العالم، الطبقة الوسطى فيها، يذهب افرادها في نهاية الاسبوع الى الاستجمام والرفاه والى الخارج، ويقبلون ان يمنعوا من ذلك؟ هنا مجتمع يرغب ان يتمتع بالحياة فقط ومجتمع كهذا يريد فقط التمتع بالحياة، يغلب عليه طابع التلون ويرفض ان يخنق».

*** «الاتحاد»: سمعت عنك انك تأملين من وزير المعارف هامر، عدم اشهار السكاكين ورفع البلطات علينا، ما المعنى؟**

● الوني: «بمعنى ان لا يقلص الميزانيات، وان لا يحرم الوسط العربي منها وان يستمر في نهجنا لجسر الفوارق. وبمعنى ان لا يسعى لفرض الفكر الديني وتغييب الاخر، وعلى سبيل المثال، بروفيسور في جامعة بار ايلان، كتب مداخلة لاحدى الجامعات البريطانية، وقال، دخلت الى وزارة المعارف واعطيت عدة دروس وميزانيات للاقليات، من منطلق ان لا يفشلوا، ليس من منطلق ان من حقهم الحصول على ميزانيات. ويستطيع هامر بمفاهيم رفع بلطاته المتجسدة بالرقابة على المسرح والسينما والمسرح العربي وجوائز الابداع للمبدعين العرب ومنع توسيع البرامج التعليمية التي وضعناها باللغة العربية، وكذلك المراكز الجماهيرية والاخطر من ذلك يتجسد في ان مكتبتي تداخلت اليوم في مكتبة هامر، واخشى جدا ان يحاول طمس كتبي واحراقها لابراز كتبه»!!

ليس للوجه الكشر!

● بقلم: د. ادوار الياس ●



غمزات!

* بامكان القوانين منع الكلام، ولكنها لا تستطيع تكبيل ملكة التفكير.

* حينما تنام العدالة تستيقظ الفوضى.

* مزابل الاثرياء اغنى من مزابل الفقراء.

* لا تستطيع ان تتخطى من يجري خلفك.

* كثرة الكلام لا تتطابق مع كثرة الاقوال.

* في الوقت الذي كان فيه في كل مكان لم يكن في اي مكان.

* قانون الذئاب مستمد من دستور الغاب.

من الاقوال الشعبية!

* تقول الغجر:

- من يغني قبل الغداء يبكي قبل العشاء.

* وتقول العرب:

- من جد وجد، ومن سار على الدرب وصل.

* يقول البرتغاليون:

- من يدفع للزمار يفرض عليه اللحن.

* وتقول العرب:

- ادفع قرشك يزمر ابنك.

* يقول الايرلنديون:

- يقوم بعملين في الوقت ذاته.

* وتقول العرب:

- يحمل بطيختين بيد واحدة.

* يقول الاسبان:

- عينوا الثعلب حارسا على قن الدجاج.

* وتقول العرب:

- حاميها حراميها.

* يقول المكسيكيون:

- عين واحدة لا تشكل خرجا.

* وتقول العرب:

- يد واحدة لا تصفق.

نشازيات!

* اودع مسعد اسعد الديراوي بسطته المعرمة بالتفاح القرقشاني في مستودع ساحة الخناطير وهرول، صعودا ونزولا، صوب وادي النسناس، بحثا عن شوربة شربة ملح انكليزي، تجلي المعدة والامعاء، وتطرد الحم في طقة شوب اواخر حزيران.

وامام كيوسك المشروبات الشرقية، المناهضة للامبريالية على الطريقة القذافية، استوقفه مختار الوادي موريس شحادي، الذي يقدم المساعدات المجانية لمن يستحقها ولا يستحقها، وعزم عليه، مخيرا، كأس عرق سوس وطاسة تمر هندي.

ولان حالته كانت في الويل، اجاب الديراوي على العزومة بالايجاب. وعاد المختار الى متابعة المحاضرة التي كان يلقيها على مسامع تابعه زوزو جبران الحيران حول نتائج الانتخابات الاسرائيلية وابعادها العربية والعالمية، وما تشكله من خطر على العملية السلمية. وقبل ان يصل الى القمة انتبه الى ان الديراوي يكرع ويسترجع. فتوقف عن اطلاق الكلمات والقى نظرة سريعة على المسترجعات واعلن:

- استنادا الى خبرتي التجريبية ومعلوماتي الوراثية اجزم، يا ديراوي يا خالي، انك افطرت طعاما غير

مبستر!

* فصفن الديراوي للحظة، ثم نرفز والقى الطاسة ارضا وصاح:

- استح على شيبتك يا مختارا بدك افطر على بصطار؟!

واستشهد بالمأثور العربي القائل «لاقيني ولا تسقيني».

فضحك ابن شحادي من اعماق قلبه واجاب:

- يخرب شرك يا مسعد، صحيح انك عديم المفهومية، دعني اعلمك وادفع حسابك، فلا علاقة للبسترة بالبصاطير. وكل ما في الامر ان نظرتي على مخلفات استرجاعك افادتني بأنك اكلت جبنة بيضاء، ولانني مُياوم على قراءة صحيفة «الاتحاد» مع مطلع صباح كل يوم، قرأت عن انتشار الحمى المالطية بين الابقار والاغنام وانتقالها الى بني البشر عن طريق الاجبان الفلاحية البيتية، التي تُجبّن بدون مراعاة التعليمات الصحية. ولو انك اكلت الجبنة المبسترة التي لا تمت بصلة الى البصطار، لما اصابك ما اصابك. وما عليك، من الان فصاعدا، سوى الاتكال على رب العباد وعبده العالم

لويس باستور!

* وبدون شور او دستور واصل مختار الوادي نثر جواهره العلمية، مفيدا:

- كلمة مُبستر مشتقة من اسم العالم الفرنسي لويس باستور، الذي جاء الى العالم في العام ١٨٢٢ ورحل عنه في العام ١٨٩٥، ولكن ليس قبل ان يتخصص ويبدع في علمي البيولوجيا والكيمياء ويكشف، بعبقريته الفذة، عن دور الجراثيم في نشر الامراض، ويضع اسس البسترة التي تعني تعقيم الحليب ومنتوجاته وغيرها من المأكولات القابلة للاصابة بالعفن والتلف، والاصابة بالتسمم. ويتم ذلك بواسطة التعقيم الجزئي بحرارة تقتل الفيروسات المؤذية من غير ان تحدث في المواد المبسترة تغييرا كيميائيا جوهريا يلحق الضرر بفائدتها الغذائية ورائحتها الذكية.

وعن «المعالجة الباستورية» يقولون انها طريقة لوقاية الاغذية والمأكولات من الجراثيم والفيروسات وما تحمله من مسببات الوعكات الخفيفة والامراض الثقيلة، وذلك بواسطة التلقيح بجرثومة ملطفة تُزاد جرعتها تدريجيا. وينسحب هذا على كل ما نعرفه من اصناف المعلبات المصنعة في المصانع التي تشرف عليها وزارة الصحة.

وعند هذا الحد من الحديث الصحيح احتد الديراوي، الذي كان قد استرد بعض عافيته، وقال محتجا:

- لكنني لم افطر جبنة عربية فلاحية، بل جبنة صفدية اشتريتها من حانوت «شارب حليباته»!

وبما ان مختار الوادي صاحب تجربة حياتية ويُعتد على تخميناته واستنتاجاته، فرك صباحه وسأل:

- وهل قرأت التاريخ المدون على علبة ما اشتريت؟ فهذاك اليوم، قبل سبع سنوات وسبعة اشهر نزلت، في صباح يوم ثمانيني، لشراء اللبن لشيخ المحشي.. وشاء ربك الحميد ان تكون سيارة الحليب ومشتقاته واقفة امام حانوت «شارب حليباته». فسحبت قارورة لبن ام لترين. ولانني عاشرت العرب واليهود والاجانب وما بيلعب عندي القول القائل «اطعم الفم تستحي العين» اكلت حبة الحلقوم التي عزمها علي صاحب الحانوت وامعنت النظر في مشترياتي. واكتشفت ان التاريخ الاخير للاستهلاك، المنقوش على قارورة اللبن، قد ولى عهده منذ سبعة ايام! فصحت بأعلى صوتي:

- ما عندكم رب تعبدونه! تبيعون الناس لبنا محمضا؟!

فركض المورّد والمستورد، وكل منهما يهمس: امسحها في هاللحية!

وبعد الشمشمة والقصقصة، في مختلف الحوانيت وخولها، اتضح لي ان بعض مورّدي مشتقات الحليب ينقلون ما فات تاريخها من الدكاكين اليهودية لتباع في الدكاكين العربية، متكلين على ان معظم العرب لم يسمعوا بباستور وكشوفاته وتحذيراته، ومما لا شك فيه، يا خالي يا ديراوي، انك وقعت في هذه

المصيبة!

* فهز الديراوي رأسه، معربا عن تفهمه للحكي الشلبي وموافقته على التفسير السليم، وقام وعاد الى بسطة تفاحه القرقشاني الذي قال فيه الخليفة المأمون:

- اجتمعت فيه الصفرة الذرية والحمرة الخمرية والشعر الذهبية.. تلتذ العين لبهجته والانف لرائحته والفم لطعمه.

ومع انصراف الديراوي الى اشغاله وقف مختار الوادي على قدميه وسار، بمعية تابعه، للتشقير على بياعي العنب وتذوق خيرات الموسم.

وعند تعايط «الخوري» مع «مار يوحنا الانجيلي» سمعا فتى شاغوريا ينادي:

- التين.. رخيص وكويس يا تين..!

وبعد المساومة تنازل الفتى الشاغوري عن عناده وتسلم عشرين شيكلا مقابل سلته وفركها، ركضا نحو محطة الباصات. فلعب الفأر في صدر تابع المختار. واسرع الى البحبشة في محتويات السلة. وسب وصاح:

- حجارة.. توجيهة تين فوق كومة حجارة..!

فتلفت ابن شحادي حوله، وجلس على اقرب حجر وقال، مبتسما:

- صحتين.. فهذه السلة تذكرني بالعديد من السلات، ولكل سلة حكايتها.

مركزة عمل مجموعة النساء ضمن جمعية العين – مجد الكروم، اميمة دياب، لـ «الاتحاد»:

«المجموعة النسائية» عنوان لنساء القرية لمساعدتهن وزيادة وعيهن اجتماعيا وثقافيا

● «خلال السنة الأخيرة كثفنا فعالياتنا الثقافية بين النساء، ولاقت تجاوبا واسعا منهن» ● «أكثر المشاكل التي تقلقنا هي العنف داخل العائلة والزواج المبكر وقلة أماكن العمل للنساء» ●

● مساهمة في رفع مكانة المرأة في مجد الكروم، وزيادة وعيها وتثقيفها في كافة المجالات الاجتماعية والاقتصادية التي تواجهها يوميا، تنشط مجموعة نسائية في القرية، تعمل ضمن جمعية «العين»، في تقديم المحاضرات والدورات والبرامج المختلفة لجمهور النساء في القرية. وقد حظيت في الفترة الأخيرة بتجاوب واسع من النساء والفتيات من مختلف الأعمار.

حول عمل هذه المجموعة والفائدة التي تعود منه على المرأة في مجد الكروم، التقينا مركزة العمل المربية، اميمة دياب:

* «الاتحاد» – كيف ينعكس عملكن على النساء في القرية؟

– اميمة: «في مجد الكروم، كأي بلدة عربية، تعاني النساء والفتيات من العديد من المشاكل، دون أن يجدن اي اطار للتوجه اليه لايجاد الحلول لها، واحيانا نجدهن يتعاملن مع هذه المشاكل وكأنها أمر طبيعي. وعليه وجدنا من المناسب تكوين اطار خاص يستقبل نساء القرية لمساعدتهن وزيادة وعيهن ورفع مستواهن الاجتماعي والثقافي، وهذا ما نلمسه بالفعل خلال الفترة الأخيرة. فمجموعة النساء بدأت العمل منذ ثلاث سنوات، لكن نشاطها وفعالياتها زادت خلال السنة الأخيرة، وذلك بتكثيف البرامج واللقاءات بين النساء».

* «الاتحاد» – وما هي البرامج التي تقدمنها للنساء؟

– اميمة: «لقد قدمت العديد من الدورات المتنوعة، منها تحضير المرأة للولادة ودورات المبادرة المهنية والاسعاف الاولي، ونساء قياديات، وهذه الدورة اقيمت بالتعاون مع المركز الجماهيري في القرية، كذلك قدمت سلسلة محاضرات حول تربية الأطفال والمشاكل النفسية والجنسية، اضافة الى العنف داخل العائلة».

* «الاتحاد» – وهل هذه الظاهرة منتشرة في القرية؟

– اميمة: «ظاهرة العنف موجودة ومنتشرة كما في كل بلدة وقرية، ولكن في مجد الكروم الحديث عن هذا الموضوع ليس بالأمر السهل، لكون المرأة او الفتاة ترفض الافصاح عن المشاكل التي تعاني منها داخل العائلة، خصوصا اذا كانت تتعرض الى العنف، ومن جهتنا واجهنا العديد من الصعوبات عندما بدأنا الحديث عن الموضوع، ولكن بالطبع لم نتركه جانبا، لكونه واحدا من المواضيع المهمة والخطيرة ولا يمكن تجاهله، وهنا يمكننا القول، اننا ما زلنا في البداية، والطريق أمامنا غير مفروشة بالورود، فحل هذه المشاكل لن يكون سهلا».

* «الاتحاد» – عموما، ماهي المشاكل التي تعاني منها الفتاة والمرأة في مجد الكروم؟

– اميمة: «احدى أكثر المشاكل التي تقلقنا هي الزواج المبكر، فهناك عدد كبير من الفتيات، يتزوجن في جيل ١٦ عاما، حيث تكون الفتاة غير واعية للعديد من القضايا والمشاكل المحيطة بها، ومجرد موافقة الفتيات او العائلة على الزواج يدل على قلة الوعي والثقافة. وهؤلاء الفتيات بحاجة الى رعاية وتوعية وعليه، ضمن برامجنا، أجرينا لقاءات مع الامهات والفتيات لتوعية الطرفين على هذا الموضوع وخطورته. وهناك مشاكل مختلفة تعاني منها النساء، مثل قلة اماكن العمل وعدم الاستقلال الاقتصادي وغيرهما من المشاكل التي نجدها في مجتمعنا».

* «الاتحاد» – لقد سبق وعلمنا عن نشاطات خاصة لمجموعة النساء الأرامل في القرية، هل المشروع ما زال مستمرا؟

– اميمة: «بالطبع، فهذه الشريحة من النساء بحاجة ماسة الى المساعدة والتعاون خصوصا انهن اهملن خلال فترة طويلة، وعليه نقيم لهن البرامج والدورات الخاصة، ونصبو الى مساعدتهن على تكوين انفسهن كجسم مستقل يحصل على كافة الخدمات ولضمان اماكن عمل ثابتة لهن اضافة الى حصولهن على كافة الحقوق».

(آمال شحادة)

□ بعد النشر في ملحق «الاتحاد» على هذه الصفحة، منذ حوالي الشهر، عن سائقة الباص الشابة ميرفت شلبي من سولم، اتضح ان هذه المهنة رغم ظروفها الصعبة مرغوبة لدى العديد من النساء والفتيات العربيات، بينهن السيدة ايفلين نقولا من ابوسنان (تظهر في الصورة خلف مقود الباص) والتي تعمل سائقة باص في شركة «ايجد» منذ (١٦) عاما.

أزياء مستوحاة من منتوجات «تنوفا»!

● في المسابقة القطرية التي اجريت مؤخرا بعنوان «الصناعة والانتاج» فازت المدرسة الثانوية البلدية في الناصرة بالجائزة الأولى ●

● الصورتان لموديلين من بين الموديلات التي اشتركت في المسابقة القطرية التي اجريت مؤخرا في متحف «ارض اسرائيل» تحت عنوان «الصناعة والانتاج» وحازت المدرسة الثانوية البلدية في الناصرة على المرتبة الاولى. والموديلان مستوحيان من مصنع «تنوفا» ومنتوجاته.

في الصورة العليا ترى الموديل «عروس تنوفا» المستوحى من حليب «تنوفا» الناصع البياض وقد حاز على الجائزة الاولى في المسابقة، وهو من تصميم وتنفيذ الطالبة فريال خليل جفالي.

اما الصورة السفلى فهي موديل لـ «تنوفا الصحية» وهو مستوحى من منتوجات «تنوفا» الصحية المختلفة من تصميم وتنفيذ الطالبة شيرين سيلاوي.

بقي ان نشير الى ان فوز المدرسة الثانوية البلدية بالجائزة الاولى لسنتين متتاليتين يؤكد ان الفرع يعمل بمستوى رائع ومشرف.

في الصورتين عارضة الازياء، ريتا ارسلان من حيفا.

لا تنسي العنق.. عندما تهتمين بوجهك

* بقلم: اخصائية التجميل، هالة ...

● يستحق العنق الكثير من الاهتمام الخاص، كبقية اجزاء الوجه، وللأسف، فهناك كثير من النساء يدركن متى وكيف يضعن الكريمات المغذية والمستحضرات الواقية على بشرتهن، دون الانتباه الى العنق، لذا تظهر عليه التجاعيد في وقت مبكر، وتفاديا لذلك اليك ببعض الارشادات.

لازالة الغبار الذي يتراكم بسهولة في هذه المنطقة المكشوفة، واذا لم تتوفر لديك الفرشاة الملائمة، استعملي حليب الوجه والماء والمرطب. وفي ... استعمال الكريم المغذي المخصص للعنق.

وعندما تقومين بعملية الماكياج لوجهك لا تنسي ان تضعي ايضا الكريم والبودرة على ... والغاية في ذلك تجنب الفارق الواضح بين الوجه الذي نال نصيبه من العناية، فبات ... العنق المهمل ذي اللون الباهت الأمر الذي يشعر الناظر بأنه ليس هناك تلاؤم بين الوجه والعنق.

** ترهل العنق:

ان الترهل ليس حكرا على المتقدمات في السن، فهو يصيب كل النساء، بسبب استرخاء العضلات نتيجة لبعض العادات السيئة، او اتخاذ الأوضاع غير الملائمة اثناء النوم. فنحن نقضي ثلث اعمارنا نائمين ورؤوسنا على الوسائد، الأمر الذي يتسبب بالتأكيد في تدلي الذقن على العنق، لذا قومي باجراء التدليك اليومي الذي يفيد العنق ويقيه من الهرم المبكر. والتدليك كما تعلمين لا يكاد يكلفك شيئا سوى بضع دقائق تقضينها في ممارسته كل يوم ولذا فمن الواجب ان يدخل ضمن البرنامج اليومي لتجميلك.

وهناك يا سيدتي من يحملن في ظهر العنق حدبة صغيرة نجمت عن انضغاط الفقرات وانثناء الرأس الى الأمام لانهن لا يملكن الرأس الشامخ.

سيدتي، ان انتصاب القامة ضروري ومفيد جدا، اثناء السير والعمل. والقاء الرأس الى الخلف بشكل تتمدد معه كل مناطق العمود الفقري. ومن المستحسن ان تستندي الى مسند مقعدك ثم ترمي برأسك الى الخلف وتلقيه على مسنده العلوي بقوة، فهذه الطريقة تحول دون ظهور الحدبة وتقوي عضلات العنق.

الرسام عيسى ديبي يتعامل مع العصر بأساليبه نفسها!

– ويهدم ذاته ايضا □ وذلك في المعرض الختامي، «هدم ذاتي»، لانهاء دراسته في قسم الفنون – جامعة حيفا □ في المعرض لوحات رسمت بواسطة الحاسوب وطُبعت على قماش رسم كلاسيكي □ «استعمالي للتقنية المحوسبة لا يمس بالفن بل يطوّره» □ أفنر كاتس: «في الأعمال بطاقة هوية لشخص حاول الانتقاد والضحك على وضعه كفلسطيني في اسرائيل» □ خطوط عريضة لمعرض معاصر.

* بقلم: علاء حليحل *

● من ضمن الاسئلة التي طرحها المعرض الفني الختامي الخاص بعيسى ديبي، «هدم ذاتي»، ضمن اختتام دراسته في قسم الفنون في جامعة حيفا، يوم ٦/١٣، السؤال التالي: كم هي ضرورية الريشة والألوان والقماش المشدود، اليوم، في عصرنا المُتقن والمحوسب لحظة بعد أخرى، وهل علينا التفتيش عن اساليب رسم جديدة وعن «ريشة» اخرى تلائم عصرنا الغريب هذا؟؟

وسؤال آخر: كم باستطاعتنا المضيّ في «ما بعد الحداثة» الآنيّة، دون تجاوز حدود التعريف للعمل الفني؟ (ومن، بالمناسبة، يستطيع اعطاء تعريف قاطع للعمل الفني؟).

اللوحات في المعرض رسمت بواسطة حاسوب وطبعت على القماش، وعيسى ديبي في خروجه على المتعارف والمكرر قدّم عملا متميزا غريبا، لا يخلو من الجرأة ويضع انصار القواعد والمكونات الكلاسيكية في العمل الفني امام مأزق حرج: كيف عليهم (وعلينا جميعا) التعامل مع لوحة فنية رسمت بواسطة الحاسوب وطبعت على قماش رسم كلاسيكي؟

في حديث حول المعرض، قال عيسى: «لم اهتم في هذا المعرض باستعمال الألوان وخلطها، وخطوط الريشة لم تعنني هنا... الفرشاة الكلاسيكية قابلة للتشكيك ايضا. علينا أن نتعامل مع العصر بأساليبه نفسها».

□ التقنيّة والتنفيذ □

ما فعله عيسى يبدو بسيطا للغاية للعاملين والمتعاطين لبرامج الرسم في الحاسوب – وهم قلائل – وعصيّا على الآخرين. اللوحات التي ترونها الآن رسمت بواسطة نفس البرنامج (תוכנה) المستعمل لطباعة الصور الملونة التي يمكنكم رؤيتها على صفحات ملحق «الاتحاد» من هذا العدد (الـ photoshop). فباستخدام الآلات المتوفرة في هذا البرنامج فعّل ديبي امكانياتها على صورة له عادية، كأي صورة اخرى لأي واحد منا. وخرج بناتج نهائي لا يختلف عن اي رسمة اخرى رأيناها من قبل سوى بتركيبتها: الألوان في الرسمة العادية، والـ pixles في هذه الحالة.

ومن ثم قام بطبع الأعمال على قماش الرسم المعروف والكلاسيكي، بدلا من طباعتها على ورق – ما يفعلونه في الجرائد او الكتب، مثلا.

□ الحوار الصعب □

طباعة الأعمال على قماش بدلا من الورق قد تبدو مجرد فكرة جديدة أو خاطر آخر من خواطر الفنانين الغريبة. ولكنها، هنا، وفي هذه الحالة، تتعدى كونها ذلك. وهي بفرادتها تنزل قوية ومفاجئة ومربكة الى حد ما. يقول عيسى: «استعمالي للكلاسيكي جاء ليعطي للعمل قيمة مشابهة لكل عمل كلاسيكي سابق».

وعندما استفسرت منه عما اذا كان استعمال الكلاسيكي هدفه الربط مع ما رأيناه حتى اليوم من أعمال فنية قال: «لا. اسمع.. الفن ليس نوستالجيا. هذا العمل له استقلاليته وحضوره، وهو قائم بذاته... كسر لقدسية الفن؟... ابدا، استعمالي للتقنية المحوسبة لا يمس بالفن بل يطوره...».

واضاف: «واعتقد انه لو طُبعت الاعمال على ورق، بدلا من القماش كان ذلك سيقلل من قوتها وطبيعتها!».

قبل ان استمر عليّ ان اذكر انني تابعت مشروع عيسى من البداية. الفكرة، تبلورها، «المسودات» وتطورها، النتيجة على شاشة الحاسوب واخيرا النتيجة النهائية: على القماش. والفرق بين النتيجتين كبير جدا. يحوي بداخله سر نجاح الاعمال وتميزها. حضور «التقنية المتطورة» على القماش الكلاسيكي «البدائي» غريب. يبعث على التساؤل: كيف فعلت ذلك؟!

عيسى بفعلته هذه، اثار الكثير من الاسئلة وعلامات التعجب والاستغراب. ولكنه، حتى في جرأته على الاعلان عن لا جدوى الريشة، اختار ان يقدم تقنيته الجديدة على رمز العمل الفني الكلاسيكي. وهنا بالضبط تكمن قوة الناتج النهائي: الحوار الصعب، غير الممكن للوهلة الأولى، بين الحديث الآني وبين التقليدي المتوارث. يفرض نفسه في كل لوحة، نسمعه دون أن نعيه ودون ان نحدده بوضوح. حوار ما زال في بدايته وسيتضح حتما في الأعمال القادمة لتتضح اشكاليته أكثر.

عيسى: «اخترت عن قصد ان اتعامل مع فكرة وميديا مُمكننة». الفن موازٍ للتطور التكنولوجي، وهنا علينا ان نصادقه لا ان نواجهه... كيف!.. بتسخير التقنيات لخدمة الفن».

□ هدم ذاتيّ لبناء أفضل؟! □

ايال افيشاي، احد الفنانين من الطاقم التعليمي في قسم الفنون، الذين قيّموا المعارض، انتقد المعرض بقوله، ان الناتج النهائي لا يعبّر عن اسم المعرض، «هدم ذاتي». «الكلمة أكبر من الأعمال المعروضة – قال – والأعمال لا تفي الكلمة حقها.. كان على عيسى ان يعمل أكثر ويدأب على رسم مئات المسودات حتى يحصل على نتيجة افضل».

قد اوافقه الرأي مبدئيا على ضخامة وعمق التعبير «هدم ذاتي»، والصعوبة البالغة في ايجازه ببضع لوحات. ولكن عيسى استطاع ان يلمس بعض النقاط الهامة في كل ذات وان يهدمها: الشكل الخارجي، التعامل مع الذات واستيعابها والدين. «انا ابن لوالدين مسيحيين» – قال عيسى مجيبا على سؤال عن ديانته. لم يقل انه مسيحي عمدا. تنكرّه للدين كمميز للانسان ومصنِّف – على الأقل – برز واضحا في احدى اللوحات: صورته (عيسى هو المسيح لمن لا يعرف!!) وحولها الهالة المقدسة اياها. وفوق الصورة قام عيسى برسم الـ «عيسى» الذي يراه هو ويحبه ويريد له ان يكون، باللون الأحمر الفاقع... عيسى الذات وعيسى الرمز الديني!

المتمعن باللوحات يستطيع ملاحظة الرغبة الجارفة في التغيير، في الاستبدال وفي اعادة البناء. «والعالم تقزّم لدرجة كبيرة بحيث تستطيع ان تقيم معرضا كاملا بواسطة الانترنيت، لن تحتاج لقاعة او لأية مادة اخرى. المادة تتحول تدريجيا لوهم، لخيال يتكون فوق شاشة الحاسوب، مكوناته الأصلية هي pixles وليس مواد (الـ pixles هي مربعات صغيرة متراصة تكوّن بواسطة ترجمة الأوامر المحوسبة، الالوان التي تصمم معالم الصورة)».

وسألته: وهل تشعر بالهدم بكل قوته، في اعمالك؟

فأجاب: الحدث عن الهدم في الأعمال وليس الهدم التراجيدي المتخيل تلقائيا. هل يمكنك التخيل انني رسمت كل ما رسمته على لا شيء؟ ليست هناك مادة محسوسة في بناء الصورة خاصتي ولا تعتيبي عليها.. هدم كبير جرى هنا، ربما شعرت به وحدي.

وبعيدا عن الكليشيهات المعهودة، حاول عيسى اعادة البناء (افتراض شخصي) لمفاهيم وصور اساسية فيه وفيمن حوله (بواسطته). الأزرق المتكرر في كل الأعمال يضفي اغترابا ما ببرودته، مما خدم الهدف الأساسي للعمل: اعادة بناء الذات (مع كل التواضع).

□ فلسطيني.. بلا حجر أو بندقية! □

في الأعمال بعد سياسي واجتماعي. قد يكون خفيا او لا يتضح مباشرة. عيسى انتقد وضعه كفلسطيني في هذه الدولة: عامل الدين الذي يستعمل كأداة لتجزئة شعبه؛ المحو شبه التام لصورته وشكله وحضوره – الثقافي والجسماني (ويبرز هذا واضحا في احدى اللوحات) وطرحه لاسئلة اساسية في التعامل مع الذات والأنا في ظل وضع سياسي واجتماعي يبعث على اليأس.

في الأعمال صبغة فلسطينية وعربية، دون الحاجة لرسم طفل الحجارة أو لرسم اللباس التقليدي الفلسطيني على جسد امرأة تبكي (مع كل احترام لهما).

أفنر كاتس، احد الفنانين الاساتذة في قسم الفنون في جامعة حيفا، ومن أبرز الرسامين، في البلاد والخارج، اليوم، قال: «الأعمال عربية. فيها الرمز السياسي والاجتماعي الذي ينبع من كون عيسى عربيا في دولة اسرائيل. أرى في الأعمال بطاقة هوية لشخص حاول الانتقاد والضحك على نفسه ووضعه – ولكنه لم يفعل ذلك حتى النهاية، فذلك صعب جدا».

□ اسئلة اخرى.. □

هل سيمكّن هذا التوجه كل عالم بمبادئ الـ "photoshop" بالخروج الينا باعمال فنية؟ ..ما هو المعيار الدقيق الواجب اتباعه لضمان اللمسة الفنية في العمل؟.. ماذا لو طُبعت الاعمال على ورق؟.. ماهي اهمية الحجم في تقديم الفكرة؟.. ماذا نفعل بالألوان الموضوعة على الرفوف؟.. اين الانخراط المطلوب بين يد الفنان واللوحة المتكوّنة؟... ماذا لو خلطنا بين اللون والطباعة؟.. الى اين ستأخذنا التقنيات المتطورة بعد ذلك؟.. ألسنا بحاجة اليوم الى «نهضة» جديدة بعد «ما بعد الحداثة» المربك؟..

اسئلة اخرى كثيرة قد تُثار بعد الاطلاع على اللوحات، منكم بالطبع. وطرح الاسئلة والبدائل الجريئة هو بداية البدايات!

● اربعة اعمال «بدون عنوان» – عمل كمبيوتر ١٠٠سم * ١٠٠ سم ●

□ نبذة شخصية □

● ولد عيسى ديبي في حيفا.

● الدراسة:

* معهد «أفني» للرسم والنحت – تل ابيب.
* خريج كلية الفنون الجميلة – جامعة حيفا.

● معارض مشتركة:

١٩٨٧: بيت الفنانين – حيفا.
١٩٨٨: بيت هيوتسير – حيفا.
١٩٩٤: صالة بلدية برلين – المانيا.
١٩٩٦: المعرض القطري للفنانين العرب (بيت الفنانين – حيفا).
١٩٩٦: معرض جامعة حيفا.
١٩٩٦: «المعبر» – جاليري جامعة حيفا.
* رسومات لكتب الأطفال.
* ١٩٩٥ – ١٩٩٦: زاوية شهرية في مجلة الأطفال «شبابيك» التي تصدر بالعربية والعبرية.

▫ الطبيب البريطاني، د. برايس: كوكتيل العقاقير اعطي، حتى الآن، للحالات الميؤوس منها، لكن هناك اعتقادا بانه سيضاعف، مستقبلا، نسبة النساء اللواتي سيشفين من المرض ▫ (٥٧٠) الف اصابة جديدة بسرطان الثدي تُسجَّل، سنويا، في العالم ▫ وعي المرأة واتباعها عملية الفحص الذاتي يلعبان دورا هاما في الكشف عن المرض وعلاجه مبكرا ▫ انخفاض في عدد المصابين بالمرض في امريكا وارتفاع في روسيا ▫

● جرعات قوية من كوكتيل العقاقير الطبية لعلاج سرطان الثدي، أثبتت نجاعتها في اطالة حياة نساء كان خطر الموت يتهددهن بعد اصابتهن بالسرطان.

ومن بين هؤلاء النساء، من لم يتوقع لهن الأطباء العيش أكثر من بضعة أشهر بعد فشل العلاج التقليدي، لكن بفضل العلاج الجديد ما زلن ينعمن بالحياة.

الطبيب البريطاني ألين برايس الاخصائي في أمراض السرطان، يؤكد: «ان هذا العلاج لم ينفع كل المريضات، فست منهن توفين عقب فترة قصيرة من المعالجة، على الرغم من ان سائر المريضات بالسرطان كان يتوقع لهن الموت». ويضيف: «اننا خلال عامين سنقوم باعطاء هذا العلاج في مرحلة مبكرة للمصابات بسرطان الثدي على أمل انقاذ الآلاف منهن».

اما كوكتيل العلاج فيضم سبعة أنواع من العقاقير المضادة للسرطان. وجرعاته أكبر من الجرعات العادية، وتعمل بكفاءة عالية على قتل الخلايا السرطانية في الجسم، وقوتها تبلغ حد قتل المريض أيضا بعد تدمير نخاع العظام وجهاز توليد الدم. وللتغلب على ذلك يزيل د. برايس من جسم المريضة الخلايا المسؤولة عن نمو نخاع العظام قبل البدء بالعلاج، ثم يعيدها ثانية بعد خمسة أيام من أخذ الدواء.

ويعتبر هذا التكنيك الاول من نوعه، اذ انه في الأصل مخصص لعلاج مرضى «اللوكيميا» وقد كيفه الاطباء الامريكيون لمريضات سرطان الثدي بعد ان أجرى عليه د. برايس تعديلات أخرى.

ومن الجدير الاشارة الى ان العلاج اقتصر حتى الآن على المريضات الميؤوس من حالتهن. ويعتقد ان هذه الطريقة ستنقذ أخريات بعد اجراء عمليات لاستئصال الورم الخبيث من الثدي. ويقول د. برايس: «ان فحص الغدد اللمفاوية يتيح لنا معرفة ما اذا كان السرطان قد انتشر الى باقي اعضاء الجسم أم لا». ويعطي الاطباء لمثل هؤلاء المرضى عقاقير مضادة للسرطان او علاجا هورمونيا لكن ذلك لا يؤثر». ويتابع: «اننا نعرف منذ أمد بعيد انه باعطاء المريض جرعات أكبر من العقار المضاد للسرطان فان كل خلايا الورم يمكنها ان تموت. لكن المشكلة أن مثل هذه الجرعة الكبيرة كانت تقتل الانسان ايضا». ويؤكد: «ان الطريقة نفسها سوف تطبق على حالات الاكتشاف المبكر لسرطان الثدي في المستقبل. ويتوقع ان تضاعف الطريقة الجديدة نسبة النساء اللواتي سيشفين من المرض».

* الفحص الذاتي المستمر مهم للكشف المبكر *

في فرنسا تبلغ نسبة حدوث السرطان اثنين من الألف تقريبا. وهذه النسبة تعتبر ضمن الحدود العالمية الطبيعية. وقد نظمت فرنسا برنامجا حكوميا مكثفا للكشف عن السرطان المبكر لدى النساء اللواتي تجاوزن الخمسين عاما. كما اجريت مجموعة من برامج التأهيل النفسي والاجتماعي للنساء اللواتي خضعن للعلاج بالجراحة بعد اصابتهن بالمرض. وقد نجحت جراحة التجميل المتطورة هناك باعادة ترميم واصلاح بقايا اثداء النساء التي استؤصلت بسبب السرطان.

ويؤكد العاملون في هذا المجال ان وعي المرأة واتباعها لعملية الفحص الذاتي المستمر يلعبان دورا هاما في الكشف عن السرطان المبكر. وبذلك تعطي المرأة نفسها فرصة أكبر للشفاء. فكل امرأة تعاني من تبدل في موضع الحلمة او عدم تناظر في الثديين أو ظهور تشوهات جلدية خارجية مثل الاحمرار او الانكماش او تبدل في اللون عليها مراجعة الطبيب فورا ودون تردد. أضف الى ذلك ان النساء المصابات بكتل اورام سليمة معرضات للاصابة بالسرطان بنسبة اربعة اضعاف النساء الطبيعيات.

* في بريطانيا أعلى نسبة اصابات في العالم الغربي *

اما في بريطانيا فيعتبر سرطان الثدي، القاتل الأول للنساء اللواتي تتراوح أعمارهن بين ٤٠ - ٥٠ عاما. ولقد تسجلت هناك أعلى نسبة بالاصابة في العالم الغربي، مقارنة مع فرنسا والمانيا والولايات المتحدة، حيث تصاب (٢٢) الف امرأة بالسرطان سنويا. اما عدد الوفيات السنوية فيبلغ حوالي (١٦) الف اصابة مسجلة في مختلف المراكز البريطانية.

وبناء على ما جاء تجرى حاليا دراسات موسعة لمعرفة هذا التباين بين بريطانيا والدول الاوروبية.

الباحث في مركز السرطان في لندن جون سميث يقول: «لا توجد اسباب واضحة حتى الآن لهذا الارتفاع وهناك فرضيات يعتقد من خلالها ان العامل الجغرافي قد يكون سببا لاحداث فروقات في الاصابة بين منطقة جغرافية وأخرى».

* انخفاض نسبة الاصابات في الولايات المتحدة *

وفي الولايات المتحدة تسجل ثلاثة آلاف اصابة بسرطان الثدي، سنويا. وقد بينت بعض الدراسات ان نسبة الوفيات انخفضت بعد أن اعلنت الدولة برنامجها المكثف للكشف عن السرطان المبكر بواسطة



التصوير «الماموغرافي». كما بينت دراسات أخرى ان اعطاء دواء «التاموكسفين» بشكل وقائي قد يقلل من نسبة حدوث السرطان. وربطت بعض الأبحاث بين المعالجات الهورمونية وسرطانات الثدي للنساء اللواتي تتراوح اعمارهن بين ٦٠ - ٦٤ عاما. واعتقدت بعضها ان عوامل الخطورة تزداد اذا ما كانت المرأة تستخدم العلاج الهورموني قبل بلوغها العشرين عاما.

وفي هذا المضمار يقول ماك ميرفن، رئيس مركز مكافحة الأمراض السرطانية في نيويورك: «وأن نقص عدد الوفيات يعود الى الأساليب العلاجية الحديثة والمطبقة بشكل مبكر». وأشار الى ان هنالك عدة خيارات لمعالجة سرطان الثدي، فمنها الجراحي، الكيميائي، الهرموني والاشعاعي. وبدل استئصال الثدي ظهرت حاليا طرق أخرى كاستئصال القسم المصاب فقط مع المحافظة على العضلات الصدرية او استئصال الكتلة الخبيثة وما حولها.

* ازدياد الاصابات السرطانية في روسيا *

ذكر المؤتمر الرابع للسرطان في روسيا، ان هناك ازديادا ملحوظا في نسبة المصابين بالسرطان قد طرأ في السنوات الأخيرة في روسيا. وقد أشارت الاحصائيات التي قدمت ان شخصا واحدا يصاب بأحد أشكال السرطان في كل دقيقة.

وذكر نيقولاي ترابيرنيكوف مدير مركز الابحاث السرطانية في موسكو، أن ثلث عدد سكان روسيا سيصابون بنوع من السرطان أثناء مسيرة حياتهم في مطلع القرن المقبل. وأن نسبة حدوث السرطان تبلغ ٤٪ من عدد السكان.

وأحد المسببات لازدياد حدوث السرطان هو عدم وجود برنامج حكومي للكشف المبكر وتأخر تقديم العلاج والمساعدة وسوء الحالة الاقتصادية.

البروفيسور فاليري ستادنيسكي، نائب مدير معهد «هرتس» للأبحاث الدولية قال: «ان اسطورة السرطان في طريقها الى التبدد. فحاليا يتم شفاء ثلث النساء المصابات بشكل شبه تام. ويكون العلاج ناجعا كلما تسنى الكشف عن المرض في مراحله المبكرة، لكن هذا يتطلب توفير التمويل الاضافي لمؤسسات البحث العلمي وللعلاج».

وذكر ايضا ان (٣٥٪) من الاصابات السرطانية ترتبط بالتغذية غير الصحية بينما (٣٠٪) تعود الى التدخين والتلوث البيئي والنسبة الباقية تعزى للعوامل الوراثية وأسباب أخرى مجهولة.

سرطان الثدي يشكل ١٨٪ من السرطانات العامة لدى نساء العالم

(٥٧٠) الف اصابة جديدة لسرطانات الثدي، تسجل سنويا في العالم. وتبلغ نسبة حدوثه ١٨٪ من مجموع السرطانات العامة لدى النساء، وعلى الرغم من تقدم العلم والتكنولوجيا، فما زال السرطان من التحديات العلمية الكبيرة للأطباء قبل نهاية هذا القرن.

● ولكن مقدار الوقت الذي تلتصق خلاله الاطعمة السكرية والصلبة بالأسنان، يسبب التسوس ● هناك أطعمة تحارب التسوس مثل الجبنة المالحة والكاكاو وتلك التي تحتوي على نسبة عالية من الألياف ●



● لا يهم ابدا مدى حرصك على تجنب تناول سكر المائدة، لأنك رغم ذلك ستكون عرضة للمخاطر. لأن السكر ليس الخطر الوحيد الذي يهدد «مينا» الأسنان.

ان ما تأكله يؤثر على «مينا» الأسنان ولكن مقدار الوقت الذي يستمر فيه التصاق الأطعمة السكرية بالأسنان، هو الذي يتسبب في تسوسها. وعلى هذا الأساس، فان الأطعمة الصلبة التي تلتصق بالأسنان، تتسبب بقدر أكبر من التسوس من المشروبات الحلوة. وهناك بعض الأطعمة التي تتسبب في تسوس الاسنان. لذا علينا تجنبها والحرص على عدم تناولها، كالفاكهة المجففة واللبان المحلى والمشروبات والحلويات وغيرها.

مقابل ذلك هناك أطعمة أخرى تحارب التسوس مثل الجبنة المالحة، التي تحد بدرجة كبيرة من تأثير الأطعمة التي تؤدي الى تسوس الأسنان اذا تم تناولها بعد خمس دقائق من تناول الأطعمة التي تحتوي على مقادير كبيرة من السكريات. ومن بين الأطعمة الأخرى التي تساعد على الحد من التسوس، الكاكاو والأطعمة التي تحتوي على نسبة عالية من الألياف والتي تتطلب قدرا كبيرا من المضغ، مما يؤدي الى زيادة افراز اللعاب الذي يؤدي الى خفض تركيز النشا على اسطح الأسنان.

غذاء سكان منطقة البحر المتوسط [illegible] أمراض القلب

● أفادت احدى الدراسات الحديثة بان حالة مرضى القلب الذين يخضعون لبرنامج غذائي على نمط غذاء سكان البحر المتوسط تتحسن بشكل ملحوظ.

وعزت الدراسة ذلك الى نمط غذاء سكان تلك المنطقة الذي يمتاز بالاكثار من تناول الأسماك والخضراوات والفواكه والحبوب واستعمال زيت الزيتون من الدهون العادية.

السمنة في فترة المراهقة تنعكس سلبيا على المراحل المتقدمة من العمر

● يلاحظ ان المراهقين المصابين بالسمنة، يتعرضون الى قدر أكبر من المشاكل الصحية في المراحل المتقدمة من حياتهم، حتى في حالة انخفاض وزنهم بعد سن البلوغ.

احدى الدراسات الحديثة التي تناولت دراسة التقارير الطبية للأشخاص الذين بلغوا الخامسة والخمسين من عمرهم، أشارت الى أن الذكور، الذين ارتفعت أوزانهم بدرجة كبيرة خلال مرحلة المراهقة، ارتفعت معدلات اصابتهم بالسكري الى ضعف معدل اصابة من كانت اوزانهم طبيعية في نفس الفترة من العمر. وكانت احتمالات وفاتهم بسبب الاصابة بأمراض القلب وغير ذلك من المشاكل الصحية أكبر عند بلوغهم السبعين عاما، مقارنة مع الأشخاص الذين لم يصابوا بالبدانة، حتى ولو خفضوا من وزنهم بعد مرحلة البلوغ.

وأشارت نتائج الدراسة ايضا الى انه، على الرغم من ان الفتيات يتعرضن الى نفس المخاطر المتعلقة بالبدانة خلال مراحل البلوغ، الا ان المصاعب التي واجهتهن في اثناء صعود الدرج كانت تماثل ثمانية اضعاف المصاعب التي يتعرض لها الذكور المراهقون المصابون بالسمنة.

ولكن احتمالات اصابة الفتيات السمينات بمرض التهاب المفاصل في السنوات التالية من العمر كانت أكبر منها لدى الفتيات النحيفات.

الا أنه بالاضافة الى ذلك، فان هذه الابحاث تحذر من أن المخاطر الصحية للأشخاص السمينين ستزداد في حالة استمرار سمنتهم لسنوات طويلة من العمر.

قضية وموقف

❑ بقلم: د. حبيب بولس ❑

عزيزي القارئ تحية،

* هل هنالك ازمة قراءة محلية؟

سؤال يستمد شرعيته من عدم رواج الكتاب المحلي اليوم كما يجب. انه السؤال الساخن الذي يطرح دائما في كل ندوة تعقد حول ادبنا المحلي او في كل حديث يدور بين الادباء حول انتشار كتابنا المحلي الذي يلقى الجهد الكبير كي ينشر ويوزع ماديا ومعنويا.

وسؤال اخر ينبع من خاصرة هذا السؤال، هل الازمة ازمة محلية خاصة؟ ام انها ازمة عربية عامة؟!

كي نجيب عن هذين السؤالين بموضوعية وجدية، علينا ان نفحص عددا من الامور المهمة، وذلك لان الكتاب اي كتاب لا يقف في الساحة لوحده اليوم، بل هناك عدد من الاشياء تتحداه وتتنافس معه وتحاول ان تقلل من دوره، وهذه الاشياء ليست اقل قيمة من الكتاب. كما ان هناك عددا من الجهات يجب ان نرى اليها لما لها من علاقة حميمة مع الكتاب مهما كان نوعه.

* من السهل جدا اذا طرح هذا السؤال على الكاتب ان يجيب بنعم، هنالك ازمة قراءة، ويمثل هذه الاجابة السريعة برفع الكاتب المسؤولية عنه ليلقيها على القارئ. لكن هذه الاجابة لا تقنع القارئ كما انها لا تقنع احدا اذا لم تكن مدعومة بالاثباتات وبالبراهين. ولعل الكاتب يملك منها بعضها فمثلا حين يحدثك عن هذه الازمة يقول: انا اطبع خمسمائة نسخة من كتابي فلا ابيع منه سوى العدد اليسير، أليس هذا كافيا للتدليل على وجود هذه الازمة اللعينة. ومن الطبيعي وهو يجيب عن هذا السؤال ان ينسى او يتناسى الحديث عن مستوى هذا الكتاب الذي طبعه او حاول نشره. وهل يستحق هذا الكتاب اهتمام القارئ؟ وهل فيه ما يجلبه ويدفعه الى التفتيش عنه على رفوف المكتبات وهي كثيرة.

* واذا تركنا الكاتب يدافع عن كتابه وهذا حقه خاصة في غياب حركة نقدية وحاولنا بدورنا التصدي لهذه الاشكالية نقول بكل موضوعية ومسؤولية ومأساوية في آن معا: نعم هنالك ازمة قراءة عندنا، ولكنها ليست ازمة خاصة محلية بل هي ازمة عربية عامة. ولاثبات ذلك عربيا لا نحتاج الى بذل جهد كبير او لا نحتاج القيام باحصائيات رياضية نسبية، بل يكفينا ما نسمعه او ما يصل الينا عبر الصحف العربية من مرارة تنبع عن اكبر كتابنا وشعرائنا في العالم العربي حين يتحدثون عن هذه الازمة. فعالم عربي تعداده يفوق المائة مليون نسمة لا يطبع فيه لكاتب او لشاعر معروف اكثر من عشرة الاف نسخة وهذا في احسن الاحوال كيف سيكون بخير؟! وحين يقارن الاديب العربي بين وضعه وبين الوضع في العالم الغربي تزداد المشكلة حدة ومأساوية، ويرتفع التساؤل: هل نحن شعب لا يعرف قيمة القراءة؟! او هل نحن اقل شأنا ككتاب وكمبدعين، او هل نحن شعب يرفض الثقافة والتثقيف؟! والاجابة عن ذلك طبعا هي العكس. فنحن شعب عريق له اصوله وجذوره واصالته المعرفية الثقافية العلمية وهذه جميعها تضرب عميقا في رحم التاريخ، ولكن المسألة ليست كذلك. المشكلة تكمن اليوم في اسباب كثيرة متشعبة ذات تشظيات وتنويعات كثيرة تطال الجوانب السياسية والاجتماعية والاقتصادية. وليس هنا مجال الحديث عن مأساة العالم العربي ولا عن ما يعانيه الكاتب العربي. ولكن اذا كان العالم العربي يعاني من ازمة كهذه هل يجب ان تنسحب هذه الازمة علينا ايضا؟! خاصة ونحن نعيش في ظروف تختلف في الكثير عن العالم العربي.

* في الواقع ليس بالضرورة ان يكون وضع الكتاب عندنا هو نفس وضعه في العالم العربي رغم التأثر الموجود وغير المنكر. ومرة اخرى نعود الى نفس المساءلة التي طرحناها بداية بهدف المحاولة للاجابة عنها. قلنا ان هناك فعلا ازمة قراءة محليا، ولكن ما الاسباب التي ادت الى ذلك وما زالت تفعل فعلها؟! وكيف التغلب عليها والارتفاع بهذا الموضوع المهم، بل الاهم الى مصاف المجتمعات الراقية؟!

* قلنا ان جوانب متعددة لها علاقة بهذه الازمة، وكي نعرف علاج هذه المشكلة علينا ان نعاين الاسباب وان نحددها وذلك من باب من عرف الداء هان عليه وصف الدواء. ولكن ونحن في غمر الحديث وحماسته يجب علينا ان نحذر انه ما من وصفة جاهزة من الممكن أن تنتشلنا بين ليلة وضحاها من هذا المستنقع الآسن ولا من دواء سريع يشفي هذا الوضع السقيم، مهما بلغت دقة الوصفة وعلمية تركيب الدواء. وانما ما نقوم به هو مجرد محاولة هدفها التوصيف ومن ثم الاقتراب والملامسة، بل هي الى المغامرة اميل والى التجريب والمراهنة اقرب.

ابدأ اولا بمستوى الكتاب المحلي. والسؤال هو: هل يستطيع كتابنا المحلي ان يقف وان يصمد اليوم امام ما ينشر في العالم العربي من حيث مستواه واخراجه خاصة واذا كان الكتاب العربي عامة هو بذاته يعاني نفس الازمة ايضا. حقيقة قضية ليست سهلة لمقارنة مع ما ينشر اليوم في العالم العربي اضافة الى سهولة الوصول الى ما ينشر ايضا يصبح كتابنا في ازمة، ونحن اذا تفحصنا الامر بدقة نجد أن الكتاب العربي ما زال يحتل مكان الصدارة في عالمنا الثقافي المعرفي وذلك له مرجعيته فهو نابع عندي من جملة امور تحتاج الى الوقوف عندها بأناة وصبر امور تخترق مسيرة ادبنا منذ بدايته او استمراريته بعد القطيعة وحتى اليوم.

* اهم هذه الامور من الناحية التاريخية هي ان ادبنا العربي المحلي مهما كانت له خصوصيات هو جزء لا يتجزأ من الادب العربي عامة، فأدبنا ليس نبتا شيطانيا منقطعا عن جذوره بل هو رافد من روافد عديدة تشكل هذا النهر الكبير الهادر الذي هو ثقافتنا العربية. ولانه كذلك فهو مؤثث بالكثير من المواضيع والبنى والاشكال التي استمدها من هذا الكمّ الضخم بحيث نجد ان الكثير - رغم فرادة التجربة - يدور على نفس الثيمات والمحاور. واذا اضفنا اننا هنا وخاصة جيل ما قبل عام (١٩٤٨) وجيل ما بعده بقليل، تربّى على هذا الادب العربي دراسة ومطالعة حتى صار هذا الجيل يحمل الافكار ذاتها ويستمتع بقراءة اسماء معيّنة، درج على قلمها واسلوبها المتميز في المجلات والكتب في حينه، نصل الى نتيجة تقول انه بات من الصعب ان يغيّر هذا الجيل اتجاهه وأن ينزاح عما ألفه



ليعتاد اسلوبا اخر، هو رغم اقترابه من همومه اليومية كان لا يزال يجرّب نفسه على مدارج الادب الراسخ لغة واسلوبا. اضف الى ذلك شحّ هذا الانتاج المحلي في حينه بسبب ضغط السلطة ومحاولتها اضعاف الصلة وتغييبها بينه وبين ما كان ينشر في العالم العربي. فجيل درج على قراءة ادب معين لا قراءة هاوية انما قراءة ملزمة نابعة عن ضرورة مناهج التعليم التي غاب عنها الانتاج المحلي على ندرته ونضارته غيابا مقصودا متعمدا كان من الصعب عليه ان يتقبل ادبنا المحلي الذي كان يتلمس خطواته ويشق طريقه بعناء في عتمة ليل حالك في ظروف قاسية. ثم كان من الصعب على هذا الجيل ان يقتنع بأن الكتاب المحلي مهما ارتفع يصل الى مستوى الكتاب العربي الاخر خاصة وانه يرى الى ما في هذا الكتاب من تقليد، لذلك اعرض عنه وان قرأه نفر قليل كانت قراءته من باب التشجيع ليس الا. تنضاف الى ذلك المشكلتان النفسية والانتمائية الحساسة اللتان لعبتا الدور الكبير في حينه في تحديد شهرة هذا الكتاب او ذاك. فنظرا للظروف التي عشناها كان النظر الى قيمة الكتاب المحلي يحدد على ضوء انتماء صاحبه الطائفي/الاجتماعي/والاهم الحزبي. وكان الفرز في حينه صارما قاسيا. فحتى الكتاب الذين وقفوا على الشاطئ اسقط ادبهم من الحساب رغم ما كان فيه من جمالية لان الظروف اقتضت شيئا اخر. فهذه الظروف اقتضت ادبا ملتزما مسيّسا مؤدلجا يميل الى المنبرية والخطابية والمباشرة - ادبا يقارب الحدث الساخن ويمتح منه. وادب كهذا مهما نظرنا اليه بمنظار الحب والتشجيع هو ادب آنيّ وفي معظمه ادب هش كان من الصعب له ان يقف ويشمخ متحديا ما ينشر في العالم العربي على الصعيدين الادبي والفكري وذلك لانه على مباشرته كان سريع الانزلاق نحو السطحية والكليشيه الجاهز المنفّر طبعا الا اقله وهذا الاقل كي يرسخ كان عليه ان يعرف كيف يغرص في القلاة وكيف يتعمّد في جرن التجربة وكيف بالتالي ينتشل نفسه وادبيته من لعنة المباشرة والسطحية وفعلا اذا عدنا الى البدايات في الخمسينات والستينات نجد ان عددا قليلا جدا من الاسماء حافظت او استطاعت ان تحافظ على نفسها وان تخترق الحواجز وان ترسخ في ذهن الجماهير القارئة بينما الكثير سقط مع بداية المشوار او في وسطه. وشيء اخر نضيفه الى هذه الخانة وهو قضية كون المبدع «ابن بلد». فهل ابن البلد الذي نعرفه عن كثب اجتماعيا واخلاقيا يستطيع ان يكتب وبنفس المستوى ما يكتبه كاتب سوري/لبناني/مصري؟!! انه نوع من الدفاع عن الذات. فكون القارئ المحلي مقصّرا لا يجيد التعبير عن ذاته اسقط هذا التقصير ايضا على جاره او على ابن بلده او على معرفته، وهذه ظاهرة ما زلنا نعاني منها الى اليوم. وذلك لاننا لم نعرف كيف نتخلص من عقدة ان الغريب دائما هو الافضل. زد على ذلك علاقة المبدعين ببعضهم التي تقوم على التنافس والتناحر والتنافر حتى ليكاد ألا نعثر على مبدع يحب مبدعا اخر او يشجع انتاجه ولو كان بينه وبين نفسه يعترف بقيمته.

وبعد هل نستطيع ان نقول ان الكتاب المحلي في حينه اي بالنسبة الى جيل ما قبل ١٩٤٨ او جيل ما بعده كان باستطاعته ان ينافس الكتاب العربي عموما؟! او ان يقف على نفس المستوى؟! ربما كان بامكانه ذلك لو لقي الترحاب والتشجيع الكافيين، وهنا تحتم الموضوعية ان اشيد بدور مجلة «الجديد» وصحيفة «الاتحاد» ومجلة «الغد» في تشجيع مثل هذه الكتب لقد عملت بجهد وبكثير من التجاوزات على تقديم هذا الوليد الغضّ في احلك الفترات. ولكن رغم هذا الدور الذي لعبته في حينه ظل طغيان الكتاب العربي على قلة وصوله الى القارئ يلعب الدور الاساس والمركزي في حياتنا الادبية والفكرية. ولم يكن بوسع كتابنا المحلي منافسته، هذا عدا ان عددا كبيرا من الكتب التي صدرت في حينه لم تصل الى المستوى اللائق والمطلوب. وانا اذكر في بداية الستينات تلك الكتب التي تلقفناها كالخبز والتي صدرت عن دار النشر العربي بشكل مقصود والتي كادت ان تقضي على الانتاج المحلي وذلك لاننا كنا نقارن هذا الانتاج بانتاجنا مغفلين كون كتاب هذه الكتب هم اصحاب شهرة عالمية واسعة بينما كتابنا كانوا بعد اغصانا غضة على شجرة الابداع. اقصد كتب طه حسين ومحفوظ وتيمور والشرقاوي وغيرهم. وبحكم العلاقة الحميمة التي جمعت بين الحزب الشيوعي الاسرائيلي في حينه مع الاتحاد السوفييتي تم نقل العديد من امهات الكتب السوفييتية الينا تلك الكتب التي غمرت السوق لانها تجاوبت مع ظروف المرحلة السياسية في حينه والتي شكلت نموذجا لكتابنا هنا اعني كتب تشيخوف وتولستوي وغوركي ودويستفسكي وغيرهم الكثير، وهي كتب ذات رؤى تقدمية ثورية وابعاد اجتماعية وسياسية رائعة. هذا عدا ما تقدمه الجامعات الاسرائيلية لطلابها من كتب مترجمة. فمع تغييب الكتاب الفلسطيني ومع هذا المدّ من الكتب العربية والسوفييتية والمترجمة التي تربى عليها الجيل الذي نتحدث عنه والمواد التي درسها في كتبه التعليمية ومناهجه والتي شكلت بالنسبة اليه المثال اضحى الكتاب المحلي على قلته وندرته ورغم فرادة تجربته وخصوصيتها كتابا ضئيلا لا يرتفع الى المستوى المطلوب كما اضحى عاجزا عن منافسة هذه الكتب والروائع بطبيعة الحال.

وبعدا هل هناك ازمة قراءة؟ في حينه نعم كانت هنالك ازمة قراءة للانتاج المحلي تنبع كما بيّنا من عدم صمود هذا الانتاج المحلي امام الكتب الاخرى من حيث المستوى ولكن هل ما زالت هذه الازمة مستمرة رغم التطور الذي حدث؟ وماذا مع الجيل الثاني والثالث؟!!

عن هذه سنجيب في الحلقة القادمة. وبالله التوفيق.

● شفيق حبيب ●

عزائم على دروب الانطواء

ينطوي عزم الحنين
والهوى يغدو رماداً
في مصابيح السنينْ
يا خريف الورد...
والشهد...!!
وأطيافَ التلاقي...
والتّساقي...
وانبهارات الاثنينْ..
ايها الباكي طلولَ الياسمينْ!!
اين ولّى فرحُ الآتي
وغابَ الليلكُ الشاكي
صُدود العاشقين..؟؟

* * *

تذبل الاطياف والاحلام
في آهات اشواق الوصالْ...
ويناديني من الاعماق صوتي
حاملاً هولَ الزوالْ...
فيه موتي وفنائي
وصُنوج الحزن في درب المقابرْ..
انتَ صوتُ الصوت
يا صوتيَ! الذي كانت
على كفّيه افراحُ البشائرْ...
- اين سُمّار الليالي؟؟
وحكايا الزير سالم
وابو زيد الهلالي؟؟
- اين ولّى الدفء
من حضن المواقدْ..؟؟
- اين جدّي...
يقف النسرُ على شاربه
كالمجد ماردْ..؟؟

* * *

صوتكَ الراعفُ شعراً وردّى..
كان رعداً...
كان شهداً...
كان وعداً إن شَدا
ما له اصبح وجْداً
في تسابيح المدى
واستباحَ القحطُ افراح الطيورْ..
وابتسامات الزهورْ..
كيف يغدو رَونقُ الدنيا
خريفاً...
وحفيفاً...
وصدى...؟؟

* * *

ينطوي عزم الشّراعْ...
كل ما حولي شُحوبٌ...
وغروبٌ... وانصداعْ..
كل ما حولي سرابٌ..
وخرابٌ..
وانكساراتُ الشعاعْ...
اصبح الآتي يبابا...
والاهازيج انتحابا...
ليس لي في هذه الدنيا
سوى شيطان شعري
واليَراعْ...

(ديرحنا)

* قصة *

«اسيراتا نن جراتا»

● بقلم: كمال بشارات ●

اشغلني هذا الماكر. يبتسم كلما شاهدتني، بل يتعمد مشاهدتي ليبتسم وليقول، صباح الخير، مساء الخير، او «ظهيرة سعيدة». ناداني اليوم باسمي: نظفي البيت جيدا يا «سَبَتْ». اجلبي زهورا جديدة يا «سَبَتْ». هاك ملابس نظيفة، استحمي وارتديها. هذا الماكر يبيّت امرا. متى اهتم بمأكلي وملبسي؟ هل عادني يوم سقطت من سطح منزله، او يوم انهارت الحفرة ودفنت في ترابها؟ لكن، والحق يقال، امَر بألا يُساء اليّ، ما دامت رجلاي تغوصان، في روث بقراته. وما دامت هامتي، بين اشتال البندورة والباذنجان.

انا اسيرة هذا المكان. اكدّ واكدح، من اجل طعامي ومنامي. مصرّة على العيش والبقاء، ولو كان ليلي بكاء، ونهاري شقاء. فبين برودة الليل، ولهيب الهاجرة، هناك الفجر والامل. ارى فيه شروقي اشحن به عقلي وروحي، واملأ منه قلبي وعروقي. وبين الحر والقر يزحف الفسق، بكل رهبته وجلاله. فأركن الى ذاتي، احلم واراجع، اهاجم – بفكري – وادافع. اصوغ الحوار واشطبه. إبكي حظي واندبه. غافلة عن نقيق الضفادع، وبكاء الاطفال في المخادع. ناظرة سحاب الزمن يغطي، غمزات النجوم، والمدى. فأذكر العمل المتراكم، واجرجر رجلين ويدين الى نوم بغيض.

قال: ارتاحي اليوم يا «سَبت». تستحقين اسبوع راحة، فما بالك بيوم واحد.

ما سر هذا الاهتمام يا سيدي، واي شرك تنصب؟ ما ظننتك تعرف اسمي، حتى ناديتني به.. «مُعجَما». لم «تطلب» مني يوما، بل امرتني العمر كله. وان ورد ذكري على لسانك كان، الكنّاسة او الحلابة او اللقاطة، رجوعا الى الموقع الذي اكون به ساعة ذكرك لي.

لم يكن لي نصيب الانسان في مزرعتك. كنتُ ثورا يجر المحراث، وكنت أتاناً لجلب الماء. اردتني حطابة، فكنت حطابة. وكنت – ولا دخل لك في ذلك – «ماكينة» لتفقيس المزيد من المعاونين، (ولا اقول «المتعاونين»)، فأزعجك هذا «الفقيس».

فشلتَ في طردي – فيمن طردت – فاستعبدتني. ثم حاولتَ استرقاق ذريتي... لكنهم رفضوا، وصمدوا. آه كم احببت قولهم، وفعلهم، ورفضهم.

ما الذي يربطني بهذه المزرعة؟ ولماذا اسموني «ثبات»؟ آه لو تعلمون... هناك، يرقد والدي، ووالده. وتلك الرابية، مرتع طفولتي، وصباي، وحبي الاول. في ظلال هذه الخروبة، تعلمت حروف الجر والهجاء. وهمزة الوصل، وحركات الرفع، والثورة، والسكون. تعلمت السِّباب، والشعر، وصيانة العرض. كنت هنا – قبل البج بانج لفراشة تبشر بالربيع، و «طزيزا» متمترسا في زهر «الخرفيش» المنيع.

هناك في ما يشبه بقايا بناء، سجدت امي وصلّت – قبل التشريد لسلامة اولادها. لم يسلموا كلهم.. والمعبد تهدم.

هذه الخروبة، مركز الكون. وانا صاحبة البيث.

اسيرة انا. اسيرة مبغوضة. يطلبون موتي كلما اصاب احدهم مكروه، لا ضلع لي فيه، ولا ناقة، ولا رغبة في الايذاء. ولولا اني احمل عقلا كبيرا، لقلت للصارخين، موتوا انتم، ولكني لا اقولها، بل اغنى علينا جميعا، العيش – في بلادنا المشتركة – بسلام.

ناداني الى غرفته، فنظرت الى جسدي وهندامي، وتمتمت: والله لأقلعن عينيه ان حاول...

همومك لا تعنيني يا سيدي. ومتاعبك مع اخيك، شأن عائلي. لكن، كيف – يا صاحب «الكونسينزوس» – تشركني في خلافاتكم؟ لعله انعطاف يجدر بي ان افهمه؟ صافحت اخوةً لي... فهل صالحتهم؟ اعددت «مائدة» سلام رائعة.. لكن، هل تعوّض وجبة دسمة جوع دهر؟! وهل تطفئ ليلة سمر وحب وعشق، غليل عام من الشبق؟!

اسيرة انا، ولست كالاسيرات. املك من الحرية، احيانا – بفضل انتمائي اكثر مما يملكه آسري. فهل رضيتُ وسكنت؟ كلا يا سيدي.

رفعتني عن القنانة الى «مرتبة» العمل المأجور. فهل تظنني جاهلة بحقوقي؟.. جلدتني كثيرا في ما مضى من الزمان، وكنت امدّ واسجد كل جلدة فهل تراني انساها «بدَهنة زُقُم».

جلدتني يوم رفعتُ رأسي، وليلة كتَمتُ غيظي. ما زالت آثار سياطك على جلدي... يعلم الله، اني لم اخطئ معك. فقد خفتك لدرجة الذعر. وما كنت لاجرؤ على، مجرد النظر في عينيك. فلماذا كنت تجلدني؟! هل تغيرت؟ هل نضجت؟ ام هل اصابك، ما اصاب، ذلك المراقب في القطار، مع فارق الزمان والمكان والاطار؟

عن فتى، شرّدوا اهله، فركب القطار يبحث عنهم، وعندما جاء المراقب، سأله عن تذكرته، قال: انا لا املك ثمن رغيف خبز. فصفعه المراقب وانزله في المحطة التالية.

بحث الفتى في المحطة وحولها، ولم يجد احدا، فعاد الى القطار، ليصفعه المراقب وينزله في المحطة التي تليها. وتكررت الشتائم والصفعات، و «عمليات» الانزال، حتى فطن المراقب، بأن امامه «قضية». فسأل الفتى: متى تنتهي – ايها البائس – رحلتك؟

فأجاب: حتى تتورم وجنتاي، او اجد امي.

طاردتم اخوتي في منافيهم، وارتكبتم، اكبر الحرام، لاحتقم حامل القلم وحامل الرأي، وحامل البندقية... «اخذتو نتيجة»؟

تصافحت مع اخوتي، فهل تصافحني؟ لكم مددتُ يدي... لا للمصافحة – فقد كنتَ في قرفٍ مزمن مني – بل لأستجدي رغيف خبز، او يوم عمل وجرة ماء.

تقول: دعي الماضي، وما فات مات. المزرعة والبستان لنا جميعا لم تستشرنيْ قبل ان «تكبس» على الزناد في شمال البلاد. لاني لست في عيرك او نفيرك.

سمعت نصيحة حاقد: اضغط على زيد، فيضربه عمر، فيكُف حسين. ان تشعل نارا بحقول غيرك، فهل يسلم – اذا خذلتك الرياح – قمحك؟ وقد قالوا: ان آذيت الغربا، قد يرتد ذلك على «القُربا».

احقا، استنفدتَ كل الوسائل، قبل ان تضغط على الزناد، ام ان اتهام اخيك الاصغر، لك، بالتخاذل ازعجك؟ لن تأخذ برأيي، حتى لو سألتني، لكن اعلم ان لي عينين للنظر واذنين للسمع.

زيارة ابيه... ويحك يا ثبات! الم تفهمي لماذا الملابس النظيفة، ويوم العطلة، والابتسامات؟ انها زيارة ابيه، صاحب المزرعة، الذي لا يبالي بمن يديرها من ابنائه. سيأتي اليوم ليتفقد مزرعته وليسألني، فقد اضحى هو الاخر يهتم بي. هذه رسالته، يقول فيها:

عندما اصل عصر اليوم، اريد ان اسمع منك، اي الاخوين، من كبار ابنائي، تفضّلين التعامل معه في ادارة المزرعة؟ قرري مَن من الاثنين تفضلين. فان «بوزت»، وكشّرت، وصمتّ. فقد «رفعت العتب» عني فيمن اختار. لست ملزما بقرارك يا ثبات، ولكني احب سماعه، وسأفكر به، لقد اعتدت رؤيتك، ويعنيني امرك، بل اقول: اني احيانا اميل اليك.

هو الاخر يميل اليّ. بقي ان يهاتفني الاخ الثاني..

انا بحاجة الى عشر سنين من التفكير والاختبار، فكيف استطيع اليوم اتخاذ القرار؟

اسمع ايها البكر، ان اعتقدت بأنك خدعتني، فقد اخطأت، وان اعتقدت بأنك اخفتني بأخيك، فأنا لا اخافكما مجتمعين. كما اني لم انس الماضي... لكن يدك الممدودة!!

اعددتُ قائمة بمطالبي، قبل ان اعرف شيئا عن زيارة والدك، حققتَ لي القليل منها، ولن اتنازل عن شيء طلبته، والبك مطلب، لم ادونه، لا يمت هو الاخر الى زيارة ابيك بصلة:

هناك بين التلة وغابة السنديان، يرقد والدي واجداده. اريد ازالة الاشواك عن قبورهم، واعادة الشواهد الى اماكنها. وهناك بقايا المعبد، اريد بنا، والصلاة فيه.

ما هذا؟ اسمع جلبة، انه صاحب المزرعة، وفي طريقه اليّ، ماذا اقول؟ ما العمل؟ دقات قلبي تتزايد، لا خوفا منه، بل خوفا من خطأ ارتكبه. اخطأت كثيرا في خيالي. ان صمتُ اليوم أنخرسُ غدا.

دخل من البوابة، سأبوّز واكشر. لكني لن اصمت. لن اصمت اليوم، ولن اصمت غدا. لن اصمت ابدا.

(مفلول – يافة الناصرة)

● حسان نزال ●

كيف سنقرأ امّ الكتاب؟

على غير عادتها تحط القصيدة
تنزف عطر البداية
تفتح شبّاك جرحي
احاول ان اتمرد.. ان اتردد
لكن..
تحط القصيدة
فاخفض جناحك.. ايقظ يراعكَ
يا سيد الحلم والذكريات

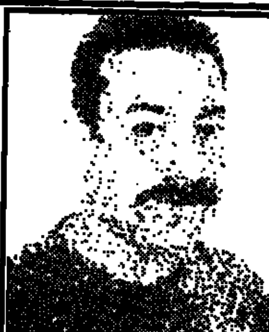
* * *

تحط القصيدة
لا ماء يجلو الثواني
لا خمر.. لا حب
ولا شفتين تجيدان لثم الرضاب
تحط القصيدة
والارض تذهب.. تُبلع كل مساء
ترابٌ بأثر تراب.. هضابٌ بأثر هضاب
والقدسُ يجثو على كتفيها
غريبٌ يحيل القباب يباب
تحط القصيدة والقلب يقتر غماً
فلا «قدوميم» استدقّت
ولا «ارئيل» استحالت منازل للاجئين
تحط القصيدة
تقذف بين يديّ السؤال:
على اي بحر ستُلقي القصيدة اشلاءها بعد هذا السراب؟!
واي التراب سنعشق.. اي النساء؟!
وكيف سنقرأ امّ الكتاب؟!
على ايّ بحر..
وكيف ستظهر هاماتنا..
كيف سنعبرُ تلك المسافة
كيف سنقطع تلك الصحاري
ونطوي ضفاف التذاكر
لاي السروج ستنقاد خيل الخليل
لاي الرجال ستكشفُ استارهن نساء الجليل.
وغزةُ..
كيف تُرتّب هندامها..
كيف ستصنع للشمس فجرا
لتلقي بين يديه الصباح
وتلك الدماء المراقة في بحرها الآدمي
تُحيل الرمال لجرحٍ يذيب مرارة كل الجراح
ماذا نسمي القتيل؟!
يقتاتُ روحي السؤال
يفشفش بين المرايا
يطاردُ حلم الطفولة
ويغرق ايامنا في عتمة الليلِ
والممكن المستحيلْ.

(قباطية)

* من شرفة الروح *

نواح الجسد وكمال الروح في النقطة



❑ فيصل قرقطي ❑

● اعد النوافذ بانتظارها، اعد خيوط الضوء الهارب الى الاعالي، اعد شهقات الضياع التي تطاير بانتظار الوجد كيف لي ان اصنف الهمس المترامي في فراغها الاعلى مدينة تحيا على الهمس. واعدّ أعدّ ولا اصل الى شيء، فأعود ثانية خلف الزجاج الممتد – المترامي امامي كأنني مبحرٌ في سفينة بين شموخ الابنية والعمارات ومآذن تجلو حرارة الطقس والمعنى.

أعود لمقعدي، اثرثر: احاول ان اثرثر.. لا احد يسمعني المحسس معصم يدي.. فينتفض الدم في عرش المغفرة اينها يا ترى؟!

وصلت!!

كان النهار لسعة الاحتضار، وكنت القطار اللاهب في المسير.

وصلت، كأن اشتعال الحناء في عيني يفرد سجاجيد استقباله.. وكانت عيناي تصلي لمرآها في برج المسافة.. والمسافة رقصت على وشاح ضوئي آخاذ لا شيء ذهب هباء في الانتظار المعمر.. الانتظار المدبر بحياكة عرافي الآلهة.. وجنون حكمة الشياطين في سعال التمرد.. الانتظار الاكثر مرارة من فيء معدة مشقوبة.. الانتظار الاكثر قساوة من معدن القضبان، التي تلف الكائنات، في خيوط ظلالها.. الانتظار الاصم الجامد، كحركة الغيب، في مهاوي الحرية المستلبة لوطن يئن تحت سياط الجوع والقهر والمعاناة.

وصلت!!

لم يتنفس ورد المكان كعادته.. النارجيلات تراخت في احمالها، وذوت اهداب «نباريشها».

الضوء الخافت، فجأة، بشور آخاذ، الطاولات تراقصت في مكانها المتمايل مع خفق الخطوة، المقاعد غير الوثيرة، اهتزت كأنها في عروش السلاطين.

وصلت!!

كأن هباء المعنى، وجد ضالته، وجد استحالة الروي في اختلاط اقانيم الصوت والضوء واللهاث.. والغضب

– لماذا تأخرت؟!

– المواصلات، وباصات النقل بفراملها المشدودة كألسنة الشياطين

– لماذا ذهبت اذاً؟!

– تنفجر ضاحكة، كأن هزء السؤال يفضي الى مزاج في اقصى الروح..

.. فتضحك.. وتضحك حتى تمسك جلد وجهها – وتمسّد عينيها اللتين تطل منهما حزم الضوء المفضي الى البعيد.. البعيد. وتزداد التماعاً في مهاوي الضحك.. والدمع يفرد ظلاله الكسولة بمهارات الحزن الموغل في اغتراب الدم.

– توقفي! ارجوك!!

لا احتمل رؤية الدمع.

فتمسح التماعات فضة الدمع ببطن اصابعها.. وتحاول ان تتماسك ثانية.. امسك يدها كأن الايقاع، ينضبط رويدا.. رويدا في العروق.

– لنهرب!!

– لنهرب!!

– ونفرّ فجأة نحمل حقائبنا.. ونسير.. نسير.. الى اين؟!

ليس للخطوات من معنى خارج اتساق الوجد. وليس لها من وصول لنلتقي روحينا مكومين بجسدينا على طاولة صغيرة مربعة لا تتسع الا لاربعة مرافق.

– كم يلزمنا من البيرة؟!

– كم يلزمنا من عقة الوقت؟! لنصيغ العطش الطالع في يباس الروح.. والاوردة؟!

– الغوص في عينيها، لالتقط الاسماك الذهبية الهاربة في منحنيات الاخضرار. فتنبري بابتسامة من نعاس قيلولة الآلهة يا لك من انثى يفتر عنها النقاء دفعة.. واحدة.

وتنسج يديها النحيلتين امامها كأنهما قنطرة

– احدثها عن الاشخاص غير المنظورين الذين يحتلون وسادتي، ومقعدي، وزفيري، وشهيقي.. الاشخاص الذين يحاكمون روحي على المائدة السوداء، تلك التي تمتد قوائمها الاربع اكثر.. فأكثر كلما رنّت في نسيج الذاكرة لتصير اعلى.. وأعلى من قامتي.

– فترتاب اكثر من اتزاني ساعة الضياع.. وتقول:

– لماذا كل هذه التحليلات والالغاز؟! ألا يكفينا الواقع بفجاجته، وقساوة صداميته، ووضوح شخوصه الى هذا الحد.. او ذاك

– الى حد الفضيحة؟!

– نعم

– يا حبيباتي: الايغال في الوضوح هو الغموض بعينه

– اخاف عليك! لا تشرب كثيرا! وكأنها تستفز الصدى الباكي في تحبيب الروح

– لا عليك.. كلما شربت اكثر.. تماسكت اكثر. وطوف في خيالات قديمة، وصور ومعان راودته بانزياح تام عن ذاكرة الواقع وتفاصيله بكل لزوجتها.

– نبهته قائلة: اين وصلت

– وصلت الى يوم قديم، مع احد الابوات (رحم الله ايام الابوات) بعد ان شرب (ابونا) هذا كثيرا. سألته:

يا ابانا، قليلا من الخمر يفرح قلب الانسان

– يا بني: قليلا يفرح قليلا، وكثيرا يفرح اكثر ولزم الصمت، حينها، وبعدها لم أره.. ولم اعرف عنه شيئا، الا الذي انا، متأكد منه. انه مات وقلبه مغموم.

كل الذي كناه، او عشناه يا حبيبتي: مشافهة في رماد الواقع.. الواقع الذي يتفشى على اجسادنا كالجلد. او كأننا نطفة في رماد الجسد، تشتهي احتشاد نبوغها الراعف فوق الجلد.. الجلد الذي يمتد من رأس الناقورة حتى رفح.

نطفت لها محارات، يشتبك الضوء في خيوطها، فتصير نقطة هيئتي ايتها الجغرافيا نواح الجسد، وكمال الروح في النقطة، هيئتي انكسار الظلال التي تمرّ سريعا على الروح، وتترك لتف الجراح، والندوب نقاطا في مساحة ضيقة للافق النازف في وحدته، قبل مغيب لا يريد ان يغيب.

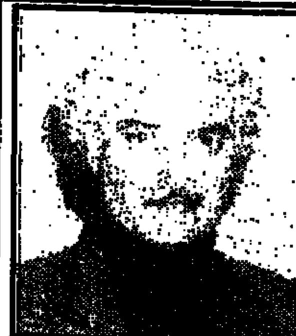
والنقطة امعان في السهر، وتكثف الوجد في الصبر، نقطة ترثي لحالها في اشتعال الجسد، واحتشاد الفراغ من حوله.

جسد النقطة يتململ اكثر.. فأكثر.. انها تظل نقطة حرف يتكور على الحبر وعلى الكلام، وكلام طالع يؤرث مسراته في ضياء النقطة، يزن الاشياء بمواقيت ليست لها مواعيد في الفك المعرقلة.

والنقطة يا حبيبتي لهاث الحرف يتمدد على البياض والتناص ليكون اكثر بهاء من رسم جامد بين سن القلم وفك الورق.. البياض. ليكون شيئا اخر، ينبض، يضيء، يمشي على قدمين، يتنفس، يركض، يلهث، يتعب، ليستراوي في الحضور الطاغي للجسد في جغرافيا الروح.. تلك التي تتجسد باحتشام دموي في عرس اللغة.

* حجر في الهواء *

جواهر ميشيل الثلاث



❑ احمد دحبور ❑

❑ بالجازه فيلم «حكاية الجواهر الثلاث»، يكون ميشيل خليفي قد حقق خطوة نوعية، في مسيرته السينمائية على المستوى الروائي، وقد اجازف بالقول: انها نوعية في السينما العربية الجديدة، تستمد مشروعيتها من الزواج الذي أبرمه هذا الفلسطيني الجليلي، بين الواقعية التي تكاد تلامس التسجيل والتوثيق، والرمزية التي تتكشف عن طبقات في المعنى والرؤيا والرسالة، وها نحن نلتقط انفاسنا، مع فيلم يتميز بمتعة السرد، دون ان يفقد البوصلة، بعد ان ارهقتنا تلك الافلام التجريبية التي تجور على الحكاية، وتبدد الاحداث، او تلك الافلام التي تضحي باللغة السينمائية، على مذبح السرد المجاني.

كان العنوان الشائع للفيلم، هو «الجواهر الثلاث المفقودة»، والان بعد ان شاهدناه، يمكن ان نقدر ان المخرج اجرى تعديلا في العنوان، ليكون اكثر حيادية، بحيث يسمح للمتفرج، وهو الشريك، الضروري لاتمام رسالة الفيلم، ان يقرر ما اذا كانت الجواهر الثلاث مفقودة حقا، ام هي مستعادة. وهي مناسبة لالتقاط الانطباع الاول عن مفردات ميشيل السينمائية. فمع انه حريص على حضور وجهة نظره المباشرة، يظل ممسكا بالشرط الفني القائم على التخييل والايحاء، واستفزاز المتفرج للانتقال من طور المشاهدة السلبية، الى اعادة انتاج الفيلم في مخيلته، حتى ليمكن القول، ببعض المبالغة، ان هناك نسخا من فيلم ميشيل بعدد المشاهدين.

منذ البداية، يبرز للفتى يوسف، وهو الشخصية المركزية، فارس غامض من جهة البحر، وتتغزل الكاميرا بالفرس وقامة الفارس الذي يبدو قادما من زمن غير زمننا، لولا بندقية يلتقطها يوسف من يد الفارس، ويعلقها على شجرة.. وهكذا ينفتح الرمز الاول على احلام الفتى بالسفر والبطولة، والتحليق، وحتى يكتسب الفيلم غموضا شفافا فاننا لن نرى الفارس بعد ذلك، ولكننا نستطيع ان نلمحه في نزعة الفتى يوسف الى ان يحقق شيئا ما.

والفتى يوسف، مغرم بالعصافير والطيور، فيما يعيش حياة واقعية معفرة بالتراب والاسى والخوف، فأبوه في السجن، وأخوه مقاوم يحمل السلاح ضد الاحتلال، وأسرته، مثل اي اسرة تعيش في احد مخيمات قطاع غزة، محافظة تلزم الفتاة بألا تبرز في الشارع دون ان تغطي شعرها بالمنديل، ولن يغفل ميشيل عن تقديم تعليق عابر، بشفافية تنأى عن المباشرة، عندما يقدم لنا اخت يوسف المراهقة، وهي تستخدم، في السر، احمر الشفاه دون خبرة، او حين تنزع المنديل عن شعرها امام المرآة، وتقول – لنا ام للمرآة – «والله هيك احلى»..

ويمر يوسف دائما بالرجل الاعمى الذي ينتظر رسالة من ابنه المهاجر، فاذا به هذه المرة، مختلف عن الانماط الميلودرامية التي اضجرتنا في السينما العربية وشقيقتها الكبرى الهندية، فهو هنا واقعي حتى نكاد نعثر به في الشارع، ولكنه سيفاجئنا بمستوى رمزي يجعلنا نعيد قراءتنا للفيلم من اوله، وذلك عندما يتكلم بالفصحى، في اواخر الفيلم، مخاطبا يوسف، طالعا من وجدانه ومخيلته، ليشرح له ان الجواهر ليست معدنا، بل هي قيم ثلاث عليه ان يلتزم بها، ويتدبر امره معها، لينطلق الى الحياة برؤيا جديدة.

سيحب هذا اليوسف البري، فتاة من عمره (ولا اعرف من اين اهتدى ميشيل خليفي على الفتيان الثلاثة الساحرين هؤلاء: يوسف وصديقه والفتاة). وستخبره الفتاة ان لجدتها عقدا فريدا من الجواهر الثمينة، وقد اضاعت ثلاثا من الجواهر، وهي – اي الجواهر الثلاث – موجودة في امريكا الجنوبية، وستكون الفتاة من نصيب الذي يستعيد تلك الجواهر، وبين حلم اليقظة والتصميم، تتلبس الفتى فكرة الزواج من الفتاة، ويبدأ بالتفكير جديا في السفر الى امريكا، وهو تفكير يبعث، بطبيعة الحال، على السخرية والاستهجان. وخلال هذا، يعوم الفيلم على بحر من الرموز والمعطيات الحقيقية، فنرى المدينة وهي تواجه الاحتلال، لا بالمقاومة والحجارة فقط، بل باستمرار الحياة الطبيعية فيها، وبذلك يقدم ميشيل خليفي مناظرة باهرة بين العالم النفسي الجواني للفتى يوسف، وبين شخصيات المدينة المستباحة الممتدة على مدى نظرنا، وسيوقف قلوبنا قلقا على هذا الفتى المغامر الذي يلقي بنفسه في صندوق البرتقال على امل ان يتم شحن الصندوق الى امريكا الجنوبية، ومرة واحدة تندفع الاحداث، يخرج الوالد من السجن، محطما يهذي لكنه يستعيد نفسه، وتتكسر اسطورة الجواهر، عندما نعرف انها في يافا وليست في امريكا. اي ان على الفتى ان يفكر في يافا.. مدينته الاصلية، لا في الرحيل الى امريكا، ولسوف تضيء بصيرة الاعمى بكلمة بيضاء اسفرت عن رسالة وهمية كتبها يوسف، وأوهم الاعمى انها من ابنه المهاجر الى كندا، وليس الا ان يرد الاعمى المكافأة ليوسف، عندما يهديه الى الجواهر الاكثر اهمية، جواهر القيم والمثل التي سيبدأ حياته الجديدة بها، وهكذا نكتشف ان الجواهر الثلاث موجودة في العقد، فهل كانت مفقودةً وعادت؟ وكيف؟ ام ان فقدانها واستعادتها حركتان رمزيتان في الهارموني البديع الذي يحمل اسم «حكاية الجواهر الثلاث»: فيلم من اخراج ميشيل خليفي، وهو قصته ايضا، فضلا عن انه كتب السيناريو والحوار.

على ان في الفيلم منظومتين اخريين من الجواهر الثلاث، هم الفتيان الثلاثة الذين بهرونا بعفويتهم وسلاسة ادائهم، والثلاثة الكبار، الكبار حقا: مكرم خوري ومحمد بكري وأحمد ابو سلعوم، اما ست الكل، بشرى قرمان – لقد حكمت على نفسها، بعد «عرس في الجليل» و «حكاية الجواهر الثلاث» ان تكون هذه الام العذبة الفلسطينية بطبيعتها الجليلية والغزاوية.

وهناك مفاجأة خاصة بي: موسيقى الفنان السوري عابد عازرية الذي خرج من ايقاعاته المتغربة التي عرفناها في مطلع السبعينات، وقدم موسيقى تصويرية شفافة، وغير متدخلة، بل عميقة بما يليق بجوهرة افلام ميشيل خليفي.

بعد نحو اسبوعين من فرضه

رفع حظر التجول عن قرية بيديا الفلسطينية

* ابقاء الحظر على الحوانيت في المنطقة التي قتل فيها مستوطن اسرائيلي *

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – اعلن الناطق العسكري الاسرائيلي امس الخميس، ان السلطات العسكرية رفعت حظر التجول المفروض على قرية بيديا الفلسطينية، منذ السادس عشر من الشهر الجاري، وابقته مفروضا على الحوانيت والمنطقة المحاذية للمكان الذي قتل فيه المستوطن الاسرائيلي مئير هانوش. وهو شرطي كان يتسوق في القرية.

وبعثت منظمة «بتسيلم» لحقوق الانسان، امس الخميس برسالة الى وزير الامن يتسحاق مردخاي، تطالبه فيها برفع الحظر المفروض كليا على بيديا. واكدت «بتسيلم» في رسالتها «ان الحظر المفروض لمدة (٢٤) ساعة يوميا يشكل عقابا جماعيا غير مبرر لعشرة آلاف مواطن في القرية، الامر الذي تسبب في نقص المواد الغذائية والادوية والحاجات اليومية الاخرى».

واشارت «بتسيلم» الى ان الجنود يعتدون بالضرب على الاهالي الذين يحاولون التجول او خرق حظر التجول لترتيب امورهم.

وقال الناطق العسكري الاسرائيلي ان الحظر سيستمر طالما كان ضروريا، وانه سيرفع من حين لاخر لاتاحة الفرصة امام للسكان للتزود بالمواد التموينية.

رسالة من مبارك الى شيراك

* باريس – و. ص. ف – قال سفير مصر في باريس، علي ماهر ...

الجيش التركي يشن عملية عسكرية جديدة في شمال العراق

● انقرة – و.ص.ف – اعلن مصدر عسكري في انقرة ان القوات التركية شنت، امس الخميس، عملية جديدة في شمال العراق لملاحقة مقاتلي حزب العمال الكردستاني.

واوضح المصدر ذاته لوكالة الصحافة الفرنسية ان ١٢ كتيبة من القوات الخاصة، اي ما يقارب ستة آلاف رجل، شنت هذه العملية العسكرية الجديدة بمؤازرة مروحيات من نوع كوبرا في عمق الأراضي العراقية الى الجنوب من بلدة شيمديتلي التركية الواقعة على بعد عشرة كيلومترات تقريبا من الحدود العراقية والايرانية. ولم يقدم المصدر اي ايضاحات حول مدة العملية او مداها داخل العراق.

واشارت وكالة انباء الأناضول التركية، شبه الرسمية، الى مشاركة قوات خاصة تشكلت خصيصا لمطاردة حزب العمال الكردستاني و ٢٥٠ من «حراس القرى» (ميليشيات مؤيدة للحكومة تسلحها الدولة) الى جانب القوات النظامية.

وقد وقعت اشتباكات مع المقاتلين في قطاع يقع بين اسينداري وميروس في شمال العراق. وبحسب وكالة الاناضول فان مدى العملية قد يصل الى مسافة ٢٥ كم تقريبا داخل اراضي العراق.

وذكرت وكالة انباء الاناضول، في ساعة متأخرة من مساء امس، ان العملية انتهت واسفرت عن مقتل ٤٥ كرديا.

ودرج الجيش التركي، منذ حرب الخليج في ١٩٩١، على شن هذا النوع من العمليات مستهدفا مقاتلي حزب العمال الكردستاني. وجرت العملية الأخيرة قبل اسبوعين.

ويستخدم المقاتلون شمال العراق كقاعدة خلفية لشن هجمات في الاراضي التركية، مستفيدين من فراغ السلطة في هذه المنطقة الخارجة عن سلطة بغداد منذ نهاية حرب الخليج.

وقال المصدر العسكري نفسه ان «مثل هذه العمليات تتقرر عندما تدعو الظروف الى ذلك ولا يمكننا القول منذ الآن متى تنتهي». واضاف: «يعود القرار في ذلك الى القيادة المحلية مع الاخذ في الاعتبار كيفية سير العملية». ولم يشر المصدر الى سقوط ضحايا.

ومنذ مطلع نيسان عمد الجيش التركي الى تكثيف عملياته بوجه الاجمال ضد المقاتلين الاكراد في شرق وجنوب شرق الاناضول، ذي الغالبية الكردية، مما اسفر عن مقتل ٨٢٠ متمردا تقريبا استنادا الى حصيلة رسمية.

وقد اوقعت العملية الأخيرة في منطقة جوكورجا، عند جانبي الحدود التركية العراقية، اكثر من ١٦٠ قتيلا في صفوف المقاتلين الاكراد، حسب حصيلة للسلطات التركية.

اعمال عنف في لندن بعد خسارة منتخب انجلترا

* لندن – و. ص. ف – شهدت لندن ليلة الاربعاء/الخميس مواجهات عنيفة بين مئات من المشجعين وقوات الامن في ساحة ترافلغار، وسط العاصمة بعد خسارة منتخب انجلترا امام منتخب المانيا في الدور نصف النهائي لبطولة اوروبا العاشرة في كرة القدم على ملعب ويمبلي.

وجرح في الاشتباكات ٢٨ شخصا اثر قيام مجموعات من المشجعين، معظمهم من الفتيان الصغار المحبطين نتيجة خسارة منتخبهم بركلات الترجيح (٥–٦)، برشق رجال الشرطة بمقذوفات متنوعة. ونقل عشرة من الجرحى الى المستشفى لكن حالتهم ليست خطرة.

وجاء في حصيلة اصدرتها قوات الامن، امس الخميس، انه تم القاء القبض على ٦٠ شخصا بعد المباراة، اوقف معظمهم اثناء الاشتباكات.

وقال المفوض توني رو، الذي قاد العمليات اثناء الاشتباكات، ان ما ...

• لقطة من المباراة بين انجلترا والمانيا

دمشق تتهم كريستوفر بـ«محاباة» نتنياهو

* دمشق – الوكالات – انتقدت دمشق امس الخميس، وزير الخارجية الامريكي، وارن كريستوفر، واتهمته بـ«محاباة» رئيس الحكومة الاسرائيلي بنيامين نتنياهو، «المتمرد على عملية السلام» على حد قولها.

واشارت صحيفة «البعث»، الناطقة بلسان الحزب الحاكم، الى «الموقف الضعيف والمهزوز والمجامل»، الذي وقفه كريستوفر في المؤتمر الصحفي المشترك، الذي عقده مع نتنياهو واعتبرت ان الوزير الامريكي «عاد فعلا من المنطقة يحقق حنين مخلفا وراءه انطباعا عن محاباة امريكية جديدة لنتنياهو المتمرد على عملية السلام».

وقالت الصحيفة «ان ما خرج به كريستوفر بعد اجتماعه بنتنياهو لا يتفق ابدا مع الحرص، الذي تبديه ادارة الرئيس الامريكي بيل كلينتون، لعملية السلام، ولا مع اسس هذه العملية المتفق عليها بين الولايات المتحدة والاطراف المعنية».

واعتبرت «البعث» مع ذلك انه «يستحيل على نتنياهو وغيره ان يعيد المنطقة الى ما كانت عليه قبل عملية السلام» معتبرة انه «وما من مبرر لهذا الخزي والضعف للوزير كريستوفر امام طروحات نتنياهو».

وختمت «البعث» بالقول: «ما لم تنهض الولايات المتحدة بمسؤولياتها لمنع حكومة نتنياهو من التنصل من التزاماتها فانها ستكون مساهمة في نسف امكانية تحقيق سلام عادل وشامل يضمن الامن والاستقرار لجميع الاطراف في المنطقة ولسنوات طويلة».

وبدورها قالت صحيفة «تشرين»: «اننا لم نسمع حتى الان من واشنطن اي انتقاد لحكومة نتنياهو.. لم نسمع سوى تأكيد الالتزام بأمن اسرائيل». وتساءلت: «هل يرضى الامريكيون بان يقوض نتنياهو مبادرتهم وجهودهم وان يعيد المنطقة الى اجواء الحروب؟».

واشنطن: لم يعد «للمجاهدين» اي وجود منظم في البوسنة

* ليون (فرنسا) – الوكالات – اعلن البيت الابيض، امس الخميس، ان الولايات المتحدة باتت مقتنعة الان بانه لم يعد «للمجاهدين» اي وجود «منظم» في البوسنة وان حكومة سراييفو «وضعت حدا» لتعاونها مع ايران في المجال العسكري والاستخبارات.

واوضح بيان نشر في ليون، حيث وصل اليها الرئيس الامريكي بيل كلينتون، ليلا للمشاركة في قمة مجموعة الدول الصناعية الكبرى السبع، التي افتتحت امس الخميس، ان كلينتون «اكد احترام الحكومة البوسنية لبنود اتفاقات دايتون للسلام، التي تقضي بانسحاب القوات الاجنبية من البوسنة».

واضاف البيان ان هذا التأكيد الرئاسي، الذي قدم الى «الكونغرس»، يزيل العقبة الاخيرة، التي تمنع البدء ببرنامج امريكي لتدريب وتجهيز القوات المسلحة التابعة للاتحاد الفدرالي الكرواتي المسلم.

وجاء في البيان الرئاسي ايضا: «منذ توقيع اتفاقات دايتون حققت الحكومة البوسنية خطوات كبيرة على طريق الاستجابة لمطالبنا في ما يتعلق بانسحاب القوات الاجنبية ووضع حد لعلاقاتها العسكرية والاستخباراتية مع ايران».

وقال البيان: «بالرغم من اندماج بعض الاشخاص في المجتمع البوسني وممارستهم وظائف مدنية لم يعد هناك اي دليل على بقاء وحدات منظمة من المجاهدين» في البوسنة.

ومن المفترض، ايضا، ان تؤدي شهادة الرئيس الامريكي بتطبيق حكومة سراييفو البند الثالث الوارد في اتفاقيات دايتون بصورة تلقائية الى الافراج عن مساعدة اقتصادية جمدها الكونغرس وقيمتها ٧٠ مليون دولار.

تنصيب قلب الدين حكمتيار رئيسا للحكومة الافغانية

* كابول – و. ص. ف – تم ليلة الاربعاء/ الخميس تنصيب الزعيم الاصولي الافغاني، قلب الدين حكمتيار، رئيسا للوزراء في افغانستان.

واقسم حكمتيار (٥٠ عاما) زعيم الحزب الاسلامي، اليمين بحضور خمسمائة مدعو، من بينهم خصمه السابق الرئيس الافغاني برهان الدين رباني، خلال حفلة اقيمت في احد فنادق العاصمة الافغانية.

وعند وصوله الى مكان الحفل، الذي جرى بدون اي حادث يذكر، اطلقت [illegible] صواريخ من تل يشرف ... القسم، بحماية وحدة اراضي افغانستان ومكافحة الفقر في بلاده، التي تشهد حربا اهلية مستمرة منذ ٢٠ عاما.

وقال حكمتيار، الذي دخل كابول للمرة الاولى منذ ١٦ عاما، «جئت الى كابول لاشارك شعب هذه المدينة مصيره». وكان حكمتيار لجأ الى الادغال لقيادة «المجاهدين» الافغان خلال فترة الحكومة الاشتراكية.

وكانت ميليشيات طالبان المتمركزة جنوب كابول اطلقت عند وصول حكمتيار ...

استقالة مسؤول في البيت الابيض لتورطه بقضية الملفات السرية

* واشنطن – استقال كريغ ليفينغستون، رئيس مكتب الامن الرئاسي الامريكي لتورطه في قضية الملفات السرية ... [illegible]

ترحيل ٦٢ الف اجنبي من الولايات المتحدة في السنة الجارية

□ واشنطن – الوكالات – اعلنت الولايات المتحدة ليلة الاربعاء/الخميس ان ٥٤٥٢ اجنبيا تم ترحيلهم من البلاد في ايار الماضي، كما يفترض ان يرتفع عدد عمليات الابعاد خلال السنة الحالية الى ٦٢ الف شخص. ... [illegible]

الحكومة اليابانية تدعو اليابانيين الى التقاعد في جيل ٦٥ عاما

* طوكيو – الوكالات – قالت الصحف اليابانية امس الخميس ان الحكومة وضعت مشروعا لمواجهة ظاهرة الشيخوخة المتسارعة للسكان. واحد بنود المشروع الرئيسية تشجيع اليابانيين على تأخير تقاعدهم من سن ٦٠ الى سن ٦٥ سنة. ... [illegible]

التلسكوب «هابل» كشف وجود مجرات جديدة بعيدة

* واشنطن – اكتشف فريق من علماء الفلك في صور كان التقطها التلسكوب الفضائي «هابل» سلسلة من المجرات، يمكن ان تكون ابعد اجرام سماوية عن الارض يكتشفها الانسان ويرصدها حتى الان. ... [illegible]

على الشاشة الصغيرة

الجمعة: ٩٦/٦/٢٨ التلفزيون الاسرائيلي

● القناة الاولى:

٦.٣٠ – موجز اخبار بالعربية

٦.٣١ – الاخبار بالعربية

٦.٤٥ – رياضة الصباح

٧.٠٠ – الفترة الاخبارية العربية

● القناة الثانية:

٧.٤٥ – عرض البرامج

٧.٥٥ – عن رفوف الكتبة

... [illegible]

السبت: ٩٦/٦/٢٩ التلفزيون الاسرائيلي

... [illegible]

وداعا للعزوبية

فيلم الجمعة العربي

● وليد توفيق ●

... [illegible]

كلمات متقاطعة

تنظيم رقم (٢٨)

افقيا: ... [illegible]

عموديا: ... [illegible]

حظك اليوم .. ولو صدقوا

** الحمل (٢١/٣ – ٢٠/٤): ... [illegible]

** الثور (٢١/٤ – ٢١/٥): ... [illegible]

** الجوزاء (٢٢/٥ – ٢١/٦): ... [illegible]

** السرطان (٢٢/٦ – ٢٢/٧): ... [illegible]

** الاسد (٢٣/٧ – ٢٢/٨): ... [illegible]

** العذراء (٢٣/٨ – ٢٢/٩): ... [illegible]

** الميزان (٢٣/٩ – ٢٢/١٠): ... [illegible]

** العقرب (٢٣/١٠ – ٢٢/١١): ... [illegible]

** القوس (٢٣/١١ – ٢٢/١٢): ... [illegible]

** الجدي (٢٣/١٢ – ٢٠/١): ... [illegible]

** الدلو (٢١/١ – ١٩/٢): ... [illegible]

** الحوت (٢٠/٢ – ٢٠/٣): ... [illegible]

الراصد الجوي

... [illegible]

اسعار العملات الاجنبية (١٩٩٦/٦/٢٧)

● دولار امريكي ٣.١٩٨٠

● جنيه استرليني ٤.٩٢٤٥

● مارك الماني ٢.١٠١٧

● فرنك فرنسي ٠.٦٢١٢

... [illegible]

[illegible]

* مطالبة اسرائيل بتقديم ردها الى لجنة الحقوق الاقتصادية التابعة للامم المتحدة، حول تلك الظروف قبل جلستها في (٩٦/١١) *

● الناصرة – مكتب «الاتحاد» – أمل شحادة، طالبت لجنة الحقوق الاقتصادية التابعة للامم المتحدة اسرائيل، بتقديم رد سريع على تقرير اللجنة العربية للتنسيق، حول «الحق بسكن ملائم»، الذي قدم الى لجنة الحقوق ويشرح بالتفصيل أوضاع سكن المواطنين العرب في البلاد.

وأعلنت لجنة الحقوق ان ما تضمنه التقرير يثير قلقا جديا وتساؤلات كبيرة حول مدى تطبيق اسرائيل لا لتزاماتها التابعة من الميثاق الذي وقعت عليه منذ (٣/١٠/٩٦) ووعدها بتطبيقها منذ (٣٠/٦/٩٤).

وكان رئيس اللجنة الخاصة بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية السيد فيليب أولستون، قد بعث برسالة الى السيد يوسف لامدان، ممثل بعثة اسرائيل للامم المتحدة في جنيف يشرح فيها رد اللجنة على التقرير الذي قدم لها حول ظروف سكن المواطنين العرب، مؤكدا فيه قلق لجنة الحقوق الاقتصادية من التقرير وما تضمنه من خطورة وضع السكن في المناطق العربية.

وقال في رسالته: «لو قامت اسرائيل بتقديم تقريرها الاولي في موعده لتمكنت اللجنة من مراجعة ومناقشة المواد الواردة، فيه بشكل افضل» وطلب من اسرائيل ان تقدم ردها في قبل الجلسة الخاصة للجنة الذي عقدها يوم (١٨/١١/٩٦).

ومن جهته اعتبر السيد محمد زيدان، مركز اللجنة العربية للتنسيق حول الحق بسكن ملائم، رسالة اولستون انجازا كبيرا للجنة ولكافة المنظمات الاهلية المشاركة فيها وقال: «الرسالة تعطي شعورا ان اللجنة مقتنعة بصدق المعلومات الواردة في تقريرنا للامم المتحدة، وهذه بحد ذاتها ادانة لسياسة التمييز المنتهجة ضد الاقلية الفلسطينية في اسرائيل في مجال الحق بسكن ملائم، كما انها تشكل خطوة من اجل تطوير عمل مؤسساتنا الوطنية العملية، الرسمية منها وغير الرسمية، من اجل استغلال كافة المنابر الدولية لحماية الفلسطينية في اسرائيل بكافة الحقوق الانسانية او لاجل انها خطوة الى الامام من اجل تطبيق المعاهدات الدولية المتعلقة بحقوق الاقليات».

لجنة قضايا التعليم تهنئ د. حنان عشراوي بتعيينها وزيرة التعليم العالي الفلسطينية

* د. هالة حزان تهنئ د. حنان عشراوي بتعيينها وزيرة *

□ الناصرة – مكتب «الاتحاد» – تسعى لجنة متابعة قضايا التعليم العربي الى ايجاد سبل التعاون مع وزارة التعليم العالي الفلسطينية.

وفي رسالة بعثت بها رئيسة اللجنة د. هالة حزان الى د. حنان عشراوي مهنئة بمناسبة تعيينها وزيرة التعليم العالي في السلطة الفلسطينية، قالت حزان ان اللجنة ترغب وتسعى لايجاد سبل للتعاون مع وزارة التعليم العالي.

وجاء في الرسالة «ولنا الثقة بقدرة الشعب الفلسطيني على انتزاع حق التعليم العالي لجميع طلاب الجامعات الفلسطينية».

وعبرت حزان عن فخر واعتزاز اللجنة بقدرة عشراوي على رفع مستوى التعليم العالي في المناطق الفلسطينية.

حقيبة الاديان حلقة خلاف اخرى في الحكومة الجديدة

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – قرر رئيس الحكومة، بنيامين نتنياهو، امس الخميس، اسقاط بند تعيين وزير للاديان، عن جدول اعمال الحكومة في جلستها الاسبوعية، اليوم، الجمعة.

وكان مدير عام مكتب رئيس الحكومة، افيغدور ليبرمان، قد ابلغ زعيم كتلة «شاس» الياس، الراب اريه درعي، بان الحكومة ستعين في جلستها، هذا الاسبوع، وزيرا للاديان لمدة سنتين من كتلة «شاس».

وعلى اثر هذا سارع وزير المواصلات يتسحاق ليفي (مفدال) للاجتماع مع نتنياهو، واعرب له عن احتجاج كتلته لتفضيل «شاس» على «المفدال» في وزارة الاديان، بحيث تكون «شاس» هي البادئة حسب اتفاق التناوب على وزارة الاديان بين الكتلتين.

واعتبر ليفي ان تتنياهو يريد فرض امر واقع في وزارة الاديان، وهذا ما ترفضه «المفدال».

من جهة اخرى من المتوقع ان تعين الحكومة اليوم، الجمعة، النائب دافيد مغين (من حركة دافيد ليفي – جيشر) نائبا لوزير المالية، دان مريدور.

رغم تحذيرات ومعارضة وزارة البيئة

سكب مياه مجمع جفعتون العادمة في وادي «اوفيرات»

* تدفق المياه العادمة يهدد المياه الجوفية في الجليل الغربي *

● عكا – مكتب «الاتحاد» – قال مدير لواء الشمال في وزارة البيئة، حاييم شنهار، امس الخميس، انه بالرغم من تحذيرات ومعارضة وزارة البيئة، استؤنفت عملية سكب مياه مجمع جفعتون العادمة الى وادي «اوفيرات» في الجليل الغربي.

وأشار شنهار الى ان المجمع غير متطور ووضعه سيء، والمياه العادمة فيه لا تمر في عمليات تكرير وكلورة. وتتدفق الى الوادي بلوث بيئة مدينة نهريا والقرى المجاورة، ومن شأن ذلك تلويث مياه الشقة الجوفية في المنطقة والتي تعتبر المصدر الوحيد للاستعمال المنزلي. هذا بالاضافة الى الروائح الكريهة وانتشار الحشرات، التي تسبب في مكاره صحية.

وأكد شنهار ان وزارة البيئة طالبت في رسائل عديدة وبواسطة الهاتف، المسؤولين في وزارة الداخلية وسلطة مشروع المجاري القطرية، بوقف تدفق مياه المجمع العادمة، لكن دون جدوى!

وتقوم ادارة مشروع المجاري القطرية بمد خط كبير للتغلب على المشكلة، لكن الانتهاء من تنفيذ العمل قد يستغرق ثلاث سنوات، ويقول شنهار، لا يمكن الانتظار حتى استكمال بناء الخط، والحل المطلوب، هو عمليات الكلورة وتكرير المياه العادمة.

الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة

السكرتارية

اعضاء سكرتارية الجبهة القطرية ولجنة الرقابة مدعوون لحضور الاجتماع الذي سيعقد يوم الأحد ٩٦/٦/٣٠ الساعة الخامسة بعد الظهر في مقر الجبهة القطرية – حيفا.

باحترام
محمد بركة
سكرتير الجبهة

مخيم ابناء الكادحين – حيفا

تعلن جمعية ابناء الكادحين عن افتتاح ابواب التسجيل للمخيم الصيفي السابع تحت شعار

من تاريخ ٧/٢٢ حتى ٨/١٤

نعلم الراغبين تسجيل ابنائهم التوجه لنادي المؤتمر شارع مار يوحنا ٣٩ او على هاتف رقم ٨٦٢٤٣٩٢ حتى موعد اقصاه ٧/٢٠.

□ برنامج المخيم يتضمن الكثير من الفعاليات:

نشاطات، مسرحيات، فنون، رياضة، رحلات

مع الاهل، موسيقى، وعاهو، وغيرها.

يشارك في المخيم افضل المرشدات والمرشدين ومجموعة من المعلمين التخصصيين، اضافة الى حفلة ختامية كبرى تتضمن الموسيقى والعروض المختلفة.

تتمنى لجميع الطلاب فرصة سعيدة والى اللقاء في مخيم ابناء الكادحين – حيفا.

بعد غد الأحد، احتجاجا على تقديم طلاب عرب امام لجنة الطاعة

مظاهرة طلابية في جامعة حيفا

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – اعلنت لجنة الطلاب العرب في جامعة حيفا، امس الخميس، عن تنظيم مظاهرة، بعد غد الأحد، احتجاجا على استدعاء خمسة طلاب عرب للمثول امام لجنة الطاعة.

وستجري المظاهرة في الساعة العاشرة صباحا عند المدخل الرئيسي للجامعة، في الوقت الذي سيمثل الطلاب الخمسة فيه امام لجنة الطاعة.

هذا ويشارك في المظاهرة، اضافة الى الطلاب، اعضاء كنيست ورئيس لجنة المتابعة العليا للجماهير العربية ورئيسة لجنة المتابعة لقضايا التعليم العربي ورؤساء سلطات محلية وشخصيات أخرى. كما سيشارك قادة لجان الطلاب في جامعات البلاد ومحاضرون وادباء.

ولاقت دعوة اللجنة لحضور الجماهير العربية بالتضامن والاحتجاج لدى سلطات الجامعة ردود فعل عديدة من هذه الشخصيات. فقد بعث رئيس بلدية شفاعمرو ورئيس اللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية العربية، ابراهيم نمر حسين، برسالة الى رئيس جامعة حيفا، هي الثانية، طالبه فيها بوقف الاجراءات التي اتخذتها الجامعة ضد طلاب عرب والغاء استدعائهم للمثول امام لجنة الطاعة.

وأكد نمر حسين انه طرح موقفه هذا امام لجنة امناء الجامعة بشكل واضح قبل عدة اسابيع. كما أكد على حق الطلاب العرب في التعبير عن مواقفهم الاحتجاجية من القضايا المختلفة مثل مجزرة قانا ومجازر اخرى. واخيرا طالب نمر حسين ادارة الجامعة باعادة النظر في توجهها وتعاملها مع الطلاب العرب.

وطالب رئيس بلدية الناصرة، المهندس رامز جرايسي، أمس، رئيس جامعة حيفا بالغاء محاكمة الطلاب العرب.

وجاء ذلك في رسالة بعث بها جرايسي الى رئيس الجامعة. وكان رئيس بلدية الناصرة قد ابرق، قبل اكثر من شهر، الى رئيس الجامعة محتجا على قرار تقديم الطلاب العرب الى محكمة الطاعة. وفي جوابه رد رئيس الجامعة خطيا وقال في رسالته الى جرايسي انه سيفحص الموضوع من جديد.

وأكد جرايسي في رسالته، أمس، انه تفاجأ من نبأ تقديم الطلاب الى المحكمة، يوم الأحد القادم، خاصة وان رئيس الجامعة وعد بفحص الموضوع من جديد، وطالب بالعمل على حل الاشكال من خلال الحوار والتفاهم دون التوجه الى محكمة الطاعة. الأمر الذي يجسد العلاقات داخل الجامعة. كما أكد جرايسي ان النظام ضد العدوان على لبنان ورفض مذبحة قانا عمل شرعي ومن حق الطلاب التعبير عن آرائهم.

وارسل رئيس لجنة المبادرة الدرزية، الشيخ جمال معدي، برسالة الى كل من رئيس الجامعة وعميدها وعميد الطلبة طالبهم فيها بالغاء محاكمة الطلاب العرب.

كما جاء في الرسالة: «ان هؤلاء الطلاب تظاهروا ضد الاعتداءات التي حصلت في حق ابرياء والقصف وضد المجزرة البشعة في بلدة قانا اللبنانية. وقد قاموا بنشاطهم هذا كدعاة سلام. ولهذا فانهم يستحقون جائزة تقدير واحترام وليس دعوتهم للجنة طاعة».

واضاف الشيخ معدي انه «يخرج على المؤسسة الاكاديمية كم الأفواه والتخويف ومنع حرية التعبير، التي هي حق مقدس للطلاب وبالجامعة».

اجتماع حزب «العمل» لم يذنب احدا ممن قادته بالفشل في الانتخابات

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – عقد حزب «العمل» امس الخميس، اجتماعا لبحث نتائج الانتخابات، وذلك على خلفية الانباء حول نية سكرتير عام الحزب، نيسيم زفيلي، الاستقالة من منصبه بعد اربعة اشهر قبل الموعد المحدد وقبل انتخاب سكرتير عام جديد.

ويشار الى ان موعد اجراء انتخابات لمنصب سكرتير عام الحزب هو شهر حزيران من العام القبل. وعلى الرغم من ان زفيلي لم يعلن عن استقالته بشكل رسمي، الا ان رئيس الحزب، شمعون بيرس، يضغط عليه من اجل التراجع عن استقالته.

وانفض الاجتماع بدون اتخاذ قرارات على ان يواصل نقاشاته بعد اسبوعين.

ولم يذنب المجتمعون قادة الحزب مثل شمعون بيرس وموشيه شاحل واهود براك وحاييم رامون، رغم انهم فشلوا عن مذنبين للخسارة التي لحقت بالحزب في الانتخابات. وقد وجدوا المذنبين بين صفوف القادمين الجدد والمتدينين وفي احياء الفقر وحركة «ميرتس» وفي داخل حزب «العمل».

وطرحت عدة افكار، خلال الاجتماع، مثل اقامة طاقم لاصلاح وضع الحزب وضد اقامة حكومة الظل ومن اجل تجديد العلاقة مع المتدينين وضد الفكرة القائلة بأن العرب في جيب الحزب.

هذا ويتركز العمل من خلال طاقمين، الاول سيعالج اسباب الفشل في الانتخابات ويترأسه النائب شيفح فايس، اما الطاقم الثاني فسيعالج تنظيم الحزب ويترأسه مناحيم عينان.

هل بدأت الحكومة تنفيذ الترانسفير؟

اوامر باخلاء (١٠٠) منزل في قرية الهواشلة!

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – تسلمت مئة عائلة من قرية الهواشلة غير المعترف بها في النقب، اوامر باخلاء منازلها بحجة البناء غير المرخص والبناء على اراضي الدولة (!).

وهذه هي المرة الثانية، التي يتسلم فيها عدد كبير من اهالي القرية اوامر بالاخلاء، اذ سبق وتسلمت (٢٠٠) عائلة اخرى في تموز الماضي، اوامر مشابهة تم تجميدها بفعل ضغوطات محلية وقطرية وشخصيات سياسية توجه اليها الاهالي ولجنة الاربعين.

وجاءنا من اصحاب هذه البيوت ان السلطات عادت وسلمتهم بلاغات مجددة بالاخلاء، بيوتهم واستدعائهم الى المحاكم.

تجدر الاشارة الى انه يعيش في قرية الهواشلة غير المعترف بها قرابة ثلاثة آلاف مواطن تسعى السلطات الى اقتلاعهم من بيوتهم وترفض مدهم بالخدمات.

وتطالب لجنة الأربعين في مخططها لحل قضية القرى غير المعترف بها في النقب، بالاعتراف بقرية الهواشلة قرية مستقلة ومدها بكافة الخدمات التي تستحقها.

وقال رئيس لجنة الاربعين، محمد ابو الهيجاء، ان الحكومة الجديدة بدأت حملة ترانسفير رسمي ضد العرب. وان الجماهير العربية لن تسمح بذلك وسوف تقاوم كافة السياسات القمعية الموجهة ضدها.

بعد انتقادات المحكمة العليا

الحكومة تتراجع عن اقالة مأمور خدمات الدولة

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – قررت الحكومة رسميا، امس الخميس، الغاء تعيين شمرئيل هولندر في منصب مأمور خدمات الدولة، خلفا للمأمور الحالي يتسحاق غالنور، وذلك في اعقاب الانتقادات الشديدة التي وجهتها المحكمة العليا للحكومة يوم الاثنين الأخير، فيما يتعلق بأسلوب تعيين هولندر واقالة غالنور.

● داني نفيه

جاء ذلك في رسالة بعث بها سكرتير الحكومة، داني نفيه، الى المحكمة العليا، ردا على الأمر الذي اصدرته العليا والزمت فيه الحكومة بتقديم تسويغاتها حول فصل غالنور الفجائي وبأسلوب مهين.

واعترف نفيه في الرسالة بأن الحكومة اخطأت في تعاملها مع غالنور وتصرفت بشكل غير لائق.

واشار نفيه الى ان رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو، سيلتقي قريبا غالنور بشكل رسمي، ويشرح له دوافع استبداله بهولندر.

يذكر ان الحركة «من أجل جودة الحكم» التمست الى العليا، ضد اقالة غالنور الفجائية والتي تمت بعد اتصالات هاتفية اجريت مع الوزراء، لأخذ موافقتهم على اقالة غالنور.

مطلوب للعمل في باطون بركا

١ – عامل للمصنع + رخصة للتراكتور

٢ – رجل مبيعات وجباية صاحب خبرة.

للاتصال: ٠٤/٩٩٩٦٦٦٠

مجلس كفرياسيف المحلي

اعلان مناقصة

يعلن مجلس كفرياسيف المحلي عن حاجة لربية لروضة الاطفال للسنة الدراسية ٩٧/٩٦.

المؤهلات المطلوبة:

* شهادة مربية مؤهلة لجيل الطفولة المبكرة – صادرة عن دار المعلمين ومعترف بها من قبل وزارة المعارف (גננת מוסמכת לגיל הרך).

ملاحظة: العمل في الروضة ستة ايام في الاسبوع.

تقدم الطلبات الى قسم المعارف في المجلس المحلي حتى موعد اقصاه ٩٦/٧/٧.

باحترام
فرمرقس – رئيس المجلس المحلي

بخيار وزارة المعارف

[illegible]

* لتصبح المدرسة العربية النموذجية الثالثة من اصل ٢٣ مدرسة نموذجية في اسرائيل *

□ ام الفحم – مكتب «الاتحاد» – تقديرا من جاد الله اغبارية – للجهود المكثفة، التي بذلتها الهيئة التدريسية وادارة مدرسة الجماهيرية في ام الفحم، اختارت وزارة المعارف والثقافة مدرسة المتنبي مدرسة نموذجية وذلك ابتداء من العام الدراسي القادم ٩٧/٩٦.

وهذا اللقب الذي حصلت عليه حتى الآن ٢٣ مدرسة في اسرائيل ومن بينها ٣ مدارس عربية هي منشية زيدة، وثانوية فيلادفي بيت جن والمتنبي في ام الفحم. وكانت ادارة المدرسة قد تلقت مؤخرا رسالة من السيد د. اليعزر ماركوبير، مدير مدرسة الاستكمال لكبار العاملين في سلك التعليم ورئيس اللجنة التي زارت المدرسة للاطلاع على جميع الجوانب والمقاييس التي تؤهل المدرسة لاختيارها كمدرسة نموذجية.

وجاء في الرسالة التي وجهها السيد ماركوبير: «وعلى ضوء الزيارات للمدرسة وتوصيات د. ايلاد زيلر والسيدة ليئة اهي – مريم قررنا ضم مدرستكم الى قائمة المدارس النموذجية وذلك ابتداء من العام الدراسي القادم ٩٧/٩٦. لذا تطلب تزويدنا بشرح مفصل عن مجالات عمل مدرستكم».

وعلمت «الاتحاد» ان في المدرسة والبالغ عدد طلابها ٥١٠ طلاب وطالبات تتوفر عدة مراكز تعليمية تثري العملية التربوية، كالوعي القرائي، ومختبر حاسوب متطور، ودمج الاهالي في حياة المدرسة وتعليم موضوع التكنولوجيا، الخ.

على الطرق... الخ.

وصرح الاستاذ محمد طه، مدير المدرسة لـ «الاتحاد» قائلا: ان اختيار المدرسة كمدرسة نموذجية هو تتويج لتضحيات اعضاء الهيئة التدريسية وجميع طاقم العاملين فيها.

وفي حديث لمراسلنا مع الاستاذ زكريا مرواد، مفتش المدرسة قال: «والاختيار منصف والمدرسة تستحق ان تكون مدرسة نموذجية».

اما الحاج مفيد جبارين، رئيس لجنة المعارف في بلدية ام الفحم فقال: «والحقيقة ان المدرسة تستحق هذا اللقب فالبلدية من جانبها قدمت وما زالت تقدم جميع الامكانيات لكافة المدارس في ام الفحم لكي ترفع من مستواها والمستوى التعليمي والتربوي لطلابها».

جبهة الناصرة الديمقراطية

اذكر اعضاء المجلس بالاجتماع الذي سيعقد اليوم الجمعة ٩٦/٦/٢٨ الساعة السابعة والنصف مساء في قاعة بيت الصداقة لتلخيص معركة انتخابات الكنيست.

اديب ابو رحمون
سكرتير جبهة الناصرة

شكر وتقدير

تتقدم عبد الوهاب اغبارية وأولاده واخوانه والعائلة يتقدمون بالتقدير الحار والشكر الجزيل لكل المتبرعين من مصمص والقرى الأخرى لتجوعهم الأصيلة وتبرعهم السخي بوجبات الدم لانقاذ حياة ولدنا (ولدكم)

شكر

وتشكر الممرضة آمال وسكرتير العيادة سهيل زغبي وجميع افراد طاقم الاسعاف على عطفهم الشريف خلال حملة التبرعات بالدم لولدنا.

نتمنى للجميع الصحة والعافية والعمر المديد.

من دون مرافقة على يد اجنبي».

وطبقا لنظام الطاعة في الاحوال الشخصية المصرية يحق للزوج استدعاء زوجته «الناشز»، اي الرافضة للاقامة معه، للعيش في مسكن يحدده هو على ان يتوافر فيه الحد الادنى لمتطلبات المعيشة.

الزوج الغيور قتل «روميو» يتجاوز السبعين

● كوبلانس (المانيا) – قتل زوج غيور في التاسعة والثلاثين من عمره عشيق زوجته الشابة البالغ من العمر ٧٤ سنة بعد ان فاجأهما بالجرم المشهود.

وذكرت النيابة العامة في كوبلانس (غرب الماني) امس الخميس ان بيتر ب. اعترف بأنه قتل صديقه المتقاعد انتون ف. بضربة حجر على رأسه بعد ان فاجأه في منزله الزوجي وهو يتطارح الغرام مع زوجته (٣٤ سنة) ليلة الاربعاء/الخميس.

والدة الطفلة لم تدافع عنها ولم تمنع صديقها من ممارساته الهمجية. وتنوع التنكيل الذي مارسه المتهم ضد الطفلة. فقد كان يوقظها من عز النوم، يقيدها ويغلق فمها بثوبها ويجبرها على الزحف عارية لفترة طويلة!

وفوق ذلك كان يضربها بشدة علاقة مع اترابها في المؤسسة. وتعض دائما على شفتيها حتى ينزف الدم منهما. وفي الآونة الأخيرة لا تكف عن قضاء حاجتها والتبول في ملابسها.

وقررت القاضية لينور فيلي: ان ما قام به المتهم هدم حياة طفلة، هناك شك كبير في ان تتمكن من الاندماج في المجتمع ثانية.

ميخائيل بن يائير، أمس الخميس، عدم تقديم الوزير رفائيل ايتان الى المحاكمة في قضية الابتزاز تحت التهديد.

وسيمثل الوزير ايتان امام القضاء بتهمة مخالفة قانون الدفاع عن الخصوصية الفردية جنبا الى جنب مع التحقيق بدون توجيه تهمة.

ومن ناحية اخرى أوضح بن يائير، مساء أمس، ان الاجراءات القضائية مع النائب اريبه درعي في التهم الموجهة اليه في القضايا العامة، حول نقل اموال من وزارة الداخلية الى مؤسسات حركة «شاس»، ستبدأ حال انتهاء السماع لشهادات القضية التي يمثل فيها في هذه الأيام.

عاما) وابنتها سونيا (١٦ عاما)، اللتين تقيمان قرب برشلونة (شمال شرق اسبانيا)، كانتا تخلطان مادة سامة بشراب او طعام ضحاياهما.

وكان بين الضحايا زوج مارغريتا ووالد ابنتها (٤٤ عاما)، وجارة في السبعين من العمر، وقد توفي كلاهما في ١٩٩٢، ثم شقيق زوجها (٥٠ عاما) وجار اخر في السابعة والخمسين، وقد توفي هذان الاخيران في ١٩٩٣.

اما الضحيتان الجديدتان فهما جارتان لمارغريتا نقلتا الى المستشفى بعد تناولهما السم.. ويمتلك المحققون ادلة على ان هاتين ١٩٩٥ بعدما قدمت جارة للمتهمة شكوى ضدها اثر نقلها الى المستشفى مصابة بتسمم خطير نجت منه بصعوبة.

وكانت مارغريتا الامية تستخدم ابنتها، التي كان عمرها ١٢ عاما، لدى بدء جرائمها في تزوير الوثائق لدى المصارف وصناديق التوفير او كتابة الوصفات الطبية لشراء المواد السامة من الصيدليات.

وقد ادخلت «الارملة السوداء» الى السجن، في حين وضعت ابنتها، التي وجه اليها الاتهام، ايضا، قيد المراقبة.

الشرطة قوله ان الطفلة وعمرها ١٢ عاما تعرضت للسرقة من قبل رجل وامرأة هاجماها بالقرب من منزلها شمال القاهرة مساء الثلاثاء. ولفت انتباه الطفلة ان الرجل، الذي انتزع سلسلتها الذهبية من عنقها، كانت له ست اصابع في يده اليمنى.

وتم اعتقال السارق ومساعدته بعد تعرف الطفلة الى صورتيهما وتطابق اوصافهما مع اقوالها.

سجن كندية تدير شبكة لتبني الاطفال

● لوس انجلوس (الولايات المتحدة) – «و.ص.ف» – امر قاض في كاليفورنيا باستمرار حجز امرأة كندية متهمة بادارة شبكة للنساء الحوامل تحضرهن من المجر الى الولايات المتحدة لكي يبعن اطفالهن لقاء مبالغ تصل احيانا الى ثمانين الف دولار.

ورفض القاضي الاتحادي، الجين ادواردز، الافراج بكفالة عن ماريان غاتي (٤٨ عاما)، التي اوقفت يوم الجمعة الماضي بعد تحقيق اجري بالتعاون بين الشرطة المجرية والامريكية.

واشار القاضي الى تقارير للشرطة تفيد ان غاتي، وهي كندية مولودة في المجر، لديها الاف الدولارات موزعة على عدد من الحسابات المصرفية بعضها خارج الولايات المتحدة، موضحا ان «ثروتها كبيرة بشكل غير مبرر رغم انها لم تمض سوى فترة قصيرة في هذا البلد».

اما محامي غاتي فأكد ان موكلته تقوم بنشاط مشروع للمساعدة في عمليات التبني، التي ساهمت في حوالي ثلاثين منها.

وبحسب قرار الاتهام فان الكندية كانت تطلب من النساء، اللواتي تحضرهن الى كاليفورنيا، الادلاء بمعلومات كاذبة عن ارضاعهن لان اجهزة الهجرة الامريكية لا تمنح الحوامل تأشيرات دخول. وقد تكون العملية تضمنت، ايضا، تزوير تواقيع بعض الاباء، الذين لم يعطوا موافقتهم على حالات التبني.

ويشتبه في ان غاتي، التي بدأت نشاطها في هذا المجال في ١٩٩٤، حققت ارباحا تصل الى عشرين الف دولار من كل عملية تبن.

الأهل للمعتقلين الأمنيين

● القدس – مراسلنا البرلماني – قدم النائب الجبهوي، هاشم محاميد، استجوابا عاجلا الى وزير الأمن الداخلي، افيغدور كهلاني، يطالبه فيه بفحص المعلومات التي وصلته مؤخرا، بشأن التعليمات المتعلقة بزيارة الأهل للمعتقلين الأمنيين في السجون الاسرائيلية.

وتقضي هذه التعليمات بتحديد الزائرين للسجناء الأمنيين بحيث تقتصر على الأهل والأبناء دون سن السادسة عشرة.

وطالب محاميد بفحص هذه التعليمات ومصدرها وبالغائها من منطلقات مبدئية وانسانية علما بأن الكثير من ذوي السجناء الأمنيين من المرضى او المعاقين وغير القادرين على السفر لزيارة ذويهم وبالتالي لا يتمكنون من زيارة أولادهم في السجون.

اختتام دورة خاصة لموظفين فلسطينيين في اسرائيل

في اطار التعاون المشترك

* الناصرة – مكتب «الاتحاد» – أنال شحادة – ضمن التعاون المشترك بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية في مجال الهندسة والبناء والتطوير الاقتصادي وجودة البيئة، اختتمت أمس العيس دورة خاصة، هي الأولى من نوعها، في كلية الجليل في طبعون، شارك فيها مهندسون فلسطينيون وعدد من كبار الموظفين.

ونظم الدورة مركز التعاون الدولي ووزارة الخارجية الاسرائيلية ووزارتي العمل وجودة البيئة.

وشارك في احتفال اختتام الدورة، السيد سفيان ابو زايدة، واشاد بأهمية عقد مثل هذه الدورات.

الاتحاد

● جريدة يومية، صدر العدد الأول منها في ١٤ أيار ١٩٤٤

المدير المسؤول: توفيق طوبي

رئيس التحرير: نظير مجلي

جبهة حيفا في اجتماع احتفالي

القفزة التي حققتها الانتخابات انجاز يحملنا المسؤوليات في المنطقة

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – شارك أكثر من مئتين من نشيطي الجبهة وضيوفها اليهود والعرب في منطقة حيفا، في الاحتفال الذي عقد على القاعة...

قائمتنا الى قوة سياسية ثابتة تجند تعبيرها على ساحة الكفاح الشعبي اليومي.

وشارك وفد من قيادة التجمع في منطقة حيفا في الاجتماع.

وزارة الداخلية

دائرة البناء والعقارات والمرافق

مناقصة رقم ٩٦/١٦

دولة اسرائيل

وزارة المالية – المحاسب العام

العقارات السكنية الحكومية

طلب تقديم عروض لشراء عقارات

وزارة المالية